سجيع فرفماز

الأزرقية

حضارة المتوسط الأولى

مكتبة التاريخ السوري
https://t.me/SyrianHistoryBooks

مكتبة التاريخ السوري
https://t.me/SyrianHistoryBooks

الطبعة الأولى ـ ٢٠٠٠ نسخة
١٩٨٨/١١
الحقوق محفوظة
لدار المنارة
للدراسات والترجمة والنشر
اللاذقية ـ سوريا
ص. ب ٨٢٢ ـ هاتف ٢٦١٢٢

الخطوط: توفيق دمياطي
تصميم الغلاف: سهيل خليل
الصورة الضوئية: سري حداد ـ سجيع قرقماز
ومجموعة من الصور المأخوذة من المنشورات السياحية
الإخراج: سهام بطرس

سجيع قرقماز

الأزمة

حضارة المتوسط الأولى

اهداء

الى جبرائيل سعادة . . . . . .

أيها الرجل . . .

لمن لم يعرفوك بعد

أقول :

أنت كبير . . . .

سجيع

تقديم

بقلم : جبرائيل سعادة

يتناول هذا الكتاب البقعة التي تشكل اليوم محافظة اللاذقية . إنها تتمتع بكل المؤهلات التي تجعل منها منطقة نموذجية للنشاط السياحي ، حيث تلتقي فيها الذكريات التاريخية بجمال الطبيعة .

أي ساحل مثل ساحلنا؟ !

في أوغاريت رأينا ظهور الأبجدية ،

وعلى رمية حجر منها (ست مرخو) حيث أقدم شاهد لظهور الأنسان في آسيا وأوروبة . .

اللاذقية دون شك من أغنى بقاع العالم

بمخلفات الأجيال الغابرة . يبدأ تاريخها قبل بدء التاريخ . اننا نراها بالفعل مأهولة منذ أقدم الأزمنة ، ففي قرية (ست مرخو) عشرة كيلومترات شمال اللاذقية عثر على أقدم أدوات استعملها الانسان في آسيا وأوروبة وهي تعود الى حوالي ٧٠٠ ألف عام ، وربما مليون سنة خلت ، كما تم اكتشاف مواقع أخرى من الساحل يمتد عهدها من نصف مليون سنة حتى فجر التاريخ مثل : بكسا والهنادي والخلالة .

أما أقدم أبنية، فتظهر في الطبقة السفلى من تل (رأس الشمرة)، وهي تعود إلى الألف السابع قبل الميلاد. واذا ما تأملنا العصور التاريخية تبرز أوغاريت التي عرفت في الألف الثاني قبل الميلاد حضارة رائعة طبقت شهرتها الأوساط العلمية في سائر المعمورة، وهناك أيضاً مكتشفات تل (رأس ابن هاني)، وتل (سوكاس) قرب جبلة، وتل (رأس البسيط)، حيث أجريت حفريات منظمة، وفي محافظة اللاذقية مايقارب الأربعين تلاً أثرياً لاتزال تنتظر معاول المنقبين.

أما العهد الكلاسيكي، فقد ترك في أرضنا آثاراً في غاية الأهمية منها: التحصينات الهيلينستية التي اكتشفت في تل (رأس ابن هاني)، ومنها أيضاً (مدرج جبلة)، والعناصر العمرانية المختلفة في مدينة اللاذقية، التي تعود الى العصر الروماني.

ومن الأبنية العسكرية التي تعود الى القرون الوسطى (قلعة صلاح الدين)، وقلعة (المهالبة). وفي جبلة نرى جامع السلطان ابراهيم الذي بني في العهد الأموي ورمم فيما بعد. أما الجوامع التاريخية، فيعود بناؤها الى الفترة الممتدة ما بين العهدين الأيوبي والعثماني، زد على ذلك (خان الدخان) في اللاذقية، الذي يعود غالباً الى القرن السابع عشر، وقد أصبح مؤخراً متحف اللاذقية، حيث يجد فيه الزائر بعض القطع الأثرية التي اكتشفت في المحافظة.

واذا انتقلنا الى ما حبيت به اللاذقية من جمال طبيعي، نرى التنوع نفسه والعظمة نفسها التي تتحلى بها معطيات التاريخ. ففي محافظتنا الجبال العالية، حيث تقوم المصايف وسط غابات أخاذة، وفيها شواطىء تارة رملية وتارة صخرية، حيث المنشآت السياحية المختلفة التي تسمح للزائر بأن يقضي أياماً في الاستجمام والراحة. وعلاوة على كل هذا، ففي اللاذقية مرفأ كبير يجعل منها واجهة القطر على المتوسط.

بقي أن نذكر أن معظم المصادر التي تتناول محافظتنا من الناحية الأثرية، وحتى من الناحية السياحية منشورة بلغات أجنبية، وبالتالي يبقى المواطنون بعيدين عن الاطلاع على ما ينشر عن محافظتنا. لذلك نعتقد أن جل خدمة

يستطيع الباحث السوري تقديمها لمواطنيه في مجال التاريخ والآثار والسياحة هي أن ينقل اليهم هذه المعلومات باللغة العربية.

من هذا المنطلق نعتبر أن الكتاب الذي يقدمه اليوم سجيع قرقماز الى الجمهور العربي يسدّ فراغاً كبيراً، فهو يطلع القارىء بأسلوب شيّق ومختصر على أهم مايجب معرفته عن كنوزنا الحضارية، وعن جمال ربوعنا، الى جانب أنه ضم بين دفتيه معلومات سياحية مختلفة، ولمحة عن أوجه النشاط الحضاري في اللاذقية اليوم.

جبرائل سعادة

اللاذقية ـ نيسان ١٩٨٨

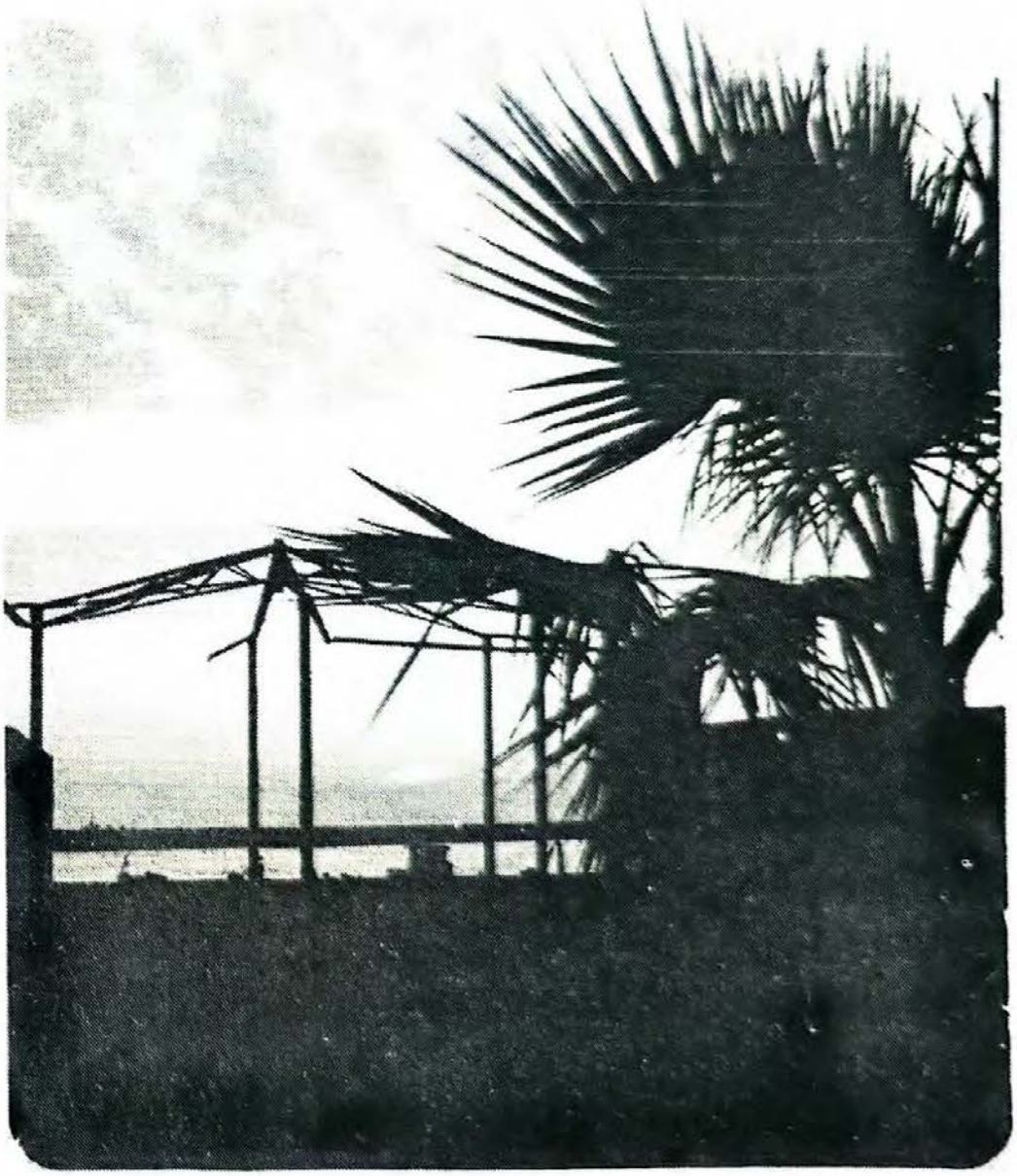

من ذاكرة المدينة

كنت قريـة صغـيرة، أحتضن الصيـادين الكنعـانيـين، أغـامـر معهم في رحلاتهم حول العالم، أحن الى أمي أوغاريت كثيراً، كنت أمد لساني الى صوان ما قبـل التـاريـخ الأخرس وأقول: أمي علمت الانسانية أول حرف وأول تنويط موسيقي. ترك لي الـرومـان والاغـريق هدايـا عظيمة.. واعتنوا بي، واهتموا بما أرتديه من آزياء قبل أن أستقبل (عبادة بن الصامت الأنصاري) ليقودني الى حياة أسرتي المحيطة بي.

في احـدى المـرات قال عني رحـالـة ظريف: (انها قرية كبيرة تينها طيب). ضحكت لهذا الكـلام كثـيراً، كان الـرجـال يغـازلـونني دائـماً، بعضهم يرتـدي الطـرابيش «العثمانيـة»، وآخـرون البـذات الفرنسية، لكن الذين أحببتهم دائماً كانـوا يرتـدون السّـراويل الواسعة السوداء، سواعدهم مفتولة، بحارة وصناع، تجار وبنـاؤون، وكـانت النسـاء يخطـرن في كل مكـان دون أن أراهن والسبب اختلاط جلابيبهن السود بسواد الليل.

أيـام الشتـاء كان الرجال ينقلون العرجون من معمل على شاطىء البحر. كنت أراقبهم بعد المغرب، حيث تتجمع أسرهم حول المنقل، والنار تتراقص بين

جمر عرجونه، وكانت النساء يصطحبن الفوانيس لتنير الدرب الى السهرات، والحراس الليليون يملأون فوانيس الشوارع بالكاز يحضرونه من (الكاز خانة).

كنت أرقب النسوة، يتجمعن حول (الأراكيل) ودلاء القهوة في الصباح، يثرثرن بكل الأخبار، حتى بشؤون الحرب الثانية. تصوروا!! لكن بعد قليل ينهضن جميعاً، كل واحدة الى مطبخها، يحضّرن المجدرة مع بعض الأسماك واللحوم، بإضافة الفتوش أو التبولة.

أما الرجال فقد كنت أغتاظ لرؤيتهم، وهم يمضون نهارهم، وربما ليلهم في المقاهي العديدة في المدينة، في مقهى السوركة ومقهى كشاشة الحمام، ومقهى السّماكة... بعضهم يستمع الى الكاراكوزي، وهو يحرك شخوصه التي صنعها بإتقان، والبعض الآخر الذي يتحمس أكثر كنت أراه في الشيخ ضاهر أو سوق بيت الداية أو القلعة يستمع الى الحكواتي حيث ينقسم الناس الى فريقين كانا يصطدمان في أحيان كثيرة.

أيام العطل والأعياد وخاصة في الربيع والصيف كان يحزنني منظر الناس، وهم يغادرونني ويبتعدون عني في مشاويرهم الى القلعة، الطابيات، عين أم ابراهيم، تلة الفاروس، برك البيض، ومغارة الحرامية. وما أزال حتى الآن أعتقد أن الحرامية ـ وهذا سر بيننا ـ كانوا بعض الشبان والصبايا يسرقون القبلات بعيداً عن الناس.

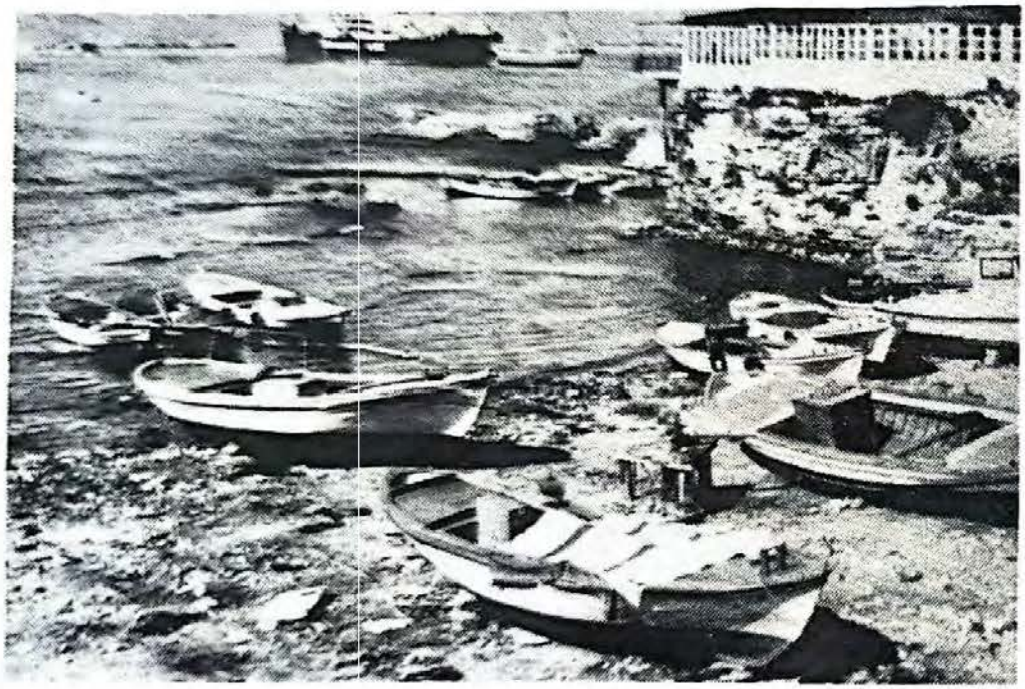

ساحة الشهداء تسكن قلبي، لكن الناس يصرون على أن اسمها ساحة الشيخ ضاهر ومع أن أسماء مشهورة بهذا الاسم قد عبرت اللاذقية كالملك الظاهر بن صلاح الدين الأيوبي والظاهر بيبرس، لكنني أعتقد أن الشيخ ضاهر هذا هو ولي صالح بني له ضريح وجامع بنفس الاسم منذ حوالي مائتي عام.

صدقوني (بكيت مرتين)

الأولى عندما مات أبو علي البطرني، ودفن على شاطئي،

والثانية عندما دفنت صخرة البطرني التي كتبت حولها الأغاني والمسرحيات.

أما عندما ردم ميناء الزجاج، فقد استعصت الدمعة كثيراً، ولم أستطع البكاء، لكن قلبي انشطر حزنا على أحبتي البحارة وهم يغادرون خارج الزمن . . .

كان يحلو لبعضهم حتى منذ سنين قريبة أن يسميني قرية كبيرة يزين جيدها كورنيش البحر، لكن الشيب بدأ يغزو شعري، وبدأت أشعر بالزمن . . كتب عني صديق من أصدقائي يقول[1]:

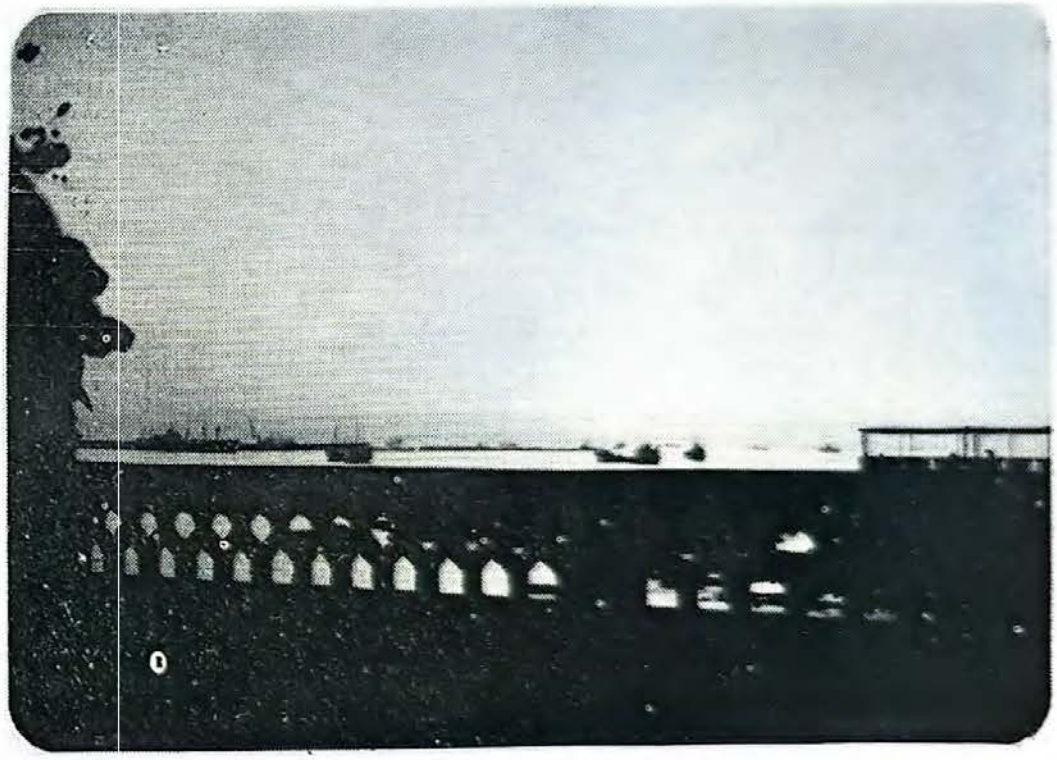

(شوارعها نسيحة، طويلة، نظيفة. الناس يمشون الى جوانب السيارات، ويتركون الأرصفة).

أما تجار سوق الصفن، فقد كانوا ممتعين حقاً. . همهم الجلوس ومغازلة أشعة الشمس الدافئة، والبيع ليس مهما!!!

---

١ ـ خالد الشويكي في مجلة العمران. عدد خاص عن اللاذقية، ١٩٦٩.

ويمتد بي العمر، الكتل الاسمنتية تضرب كل أجزاء جسدي، تمتد الى رأسي لتنظر من مختلف التلال الى البحر بسخرية، مع ذلك أفرح، وأنا أرقب وردة بخور مريم اللاذقانية المولد والنشأة (السيكلامة) تشب بين صخور (أوغاريت) بوجهها الطفولي، وقامتها المديدة، بحذائها الرائع الخضرة، وثوبها الزهري والبنفسجي. تستيقظ مع الشمس كل صباح، وتقول لي أسعدت صباحاً، تغازل عصافير الدوري قليلاً قبل أن تعانق الشمس في رحلة تنتهي خلف المتوسط.

تفلت مني دمعة كبيرة.... أكبر من البحر... أماكن السيران تغتالها الحجارة والكتل الاسمنتية... يحمل الكاراكوزي عدته، ويهرب راجعا الى التاريخ... ينتحر الحكواتي أو يقتله أحد المتعصبين لأبي زيد أو دياب... تكسر الجارة (أراكيلها)، وترمي بها الى البحر... الآلات الضخمة تغتال البحر وتسد منافذ الكورنيش... أشعر أني كبرت... أشعر أني أصبحت بلا ملامح... مدينة كبيرة... تحتاج الى التجميل، وأن كان لا ينفع العجائز..

التوقيع
اللاذقية

بين الأمس واليوم

القسم الأول

الفصل الأول

سورية، نظرة عامة

(اسم سورية يوناني في شكله، وظهر أول مرة عند هير ودوت، ويظهر بشكل شرين (SHIRIN) في آداب أوغاريت وسير يون في العبرية /سفر التثنية ٣: ٩، المزامير ٢٩: ٦/ حيث يطلق على لبنان الشرقي. واستخدم اسم الجزء فيما بعد ليشمل البلاد كلها. وكانت احدى مناطق شمالي الفرات معروفة عند البابليين باسم سوري (SURI). ولا توجد في الغالب صلة في الاشتقاق بين (سورية) و(آسير يا) (آشور).

في العصور اليونانية وما بعدها توسع استعمال هذا الاسم واطلق على البلاد كلها واستخدم بهذا المعنى حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وقد شمل عموم المساحة الواقعة بين طوروس وسيناء وبين المتوسط والبادية. . . . .

وقد أعطى العرب للبلاد اسماً جديداً هو الشام أو المنطقة الواقعة الى اليسار /أي الشمال/ بخلاف اليمين. واستعمل اسم سوري بالانجليزية حتى العصر الحديث كتسمية عرقية تشمل سكان سورية كلها، غير أنه يستعمل الآن للدلالة على رعايا الجمهورية العربية السورية فقط.

وكـان اسم سير وس(SYRUS)(سوري) بالنسبة للرومان يعني كل شخص يتكلم اللغة السريانية، غير أن ولاية سورية الرومانية كانت تمتد من الفرات الى مصر. وكـانت هذه حدود سوريـة كما وصفهـا الجغـرافيـون العـرب وظلت تعتبر كذلك حتى نهاية الدور العثماني[1].

١ ـ تاريخ سورية ولبنان وفلسطين. د. فيليب حتي. الجزء الأول ترجمة د. جورج حداد وعبد الكريم رافق. دار الثقافة. بيروت ١٩٥٨. ص ٦٢ ـ ٦٣.

وتظهر في سورية مواقع هامة. من أدوار ما قبل التاريخ مثل (تل المريبط) الواقع على ضفة الفرات الأوسط والذي سكن منذ ٨٥٠٠ عام قبل الميلاد. بينما يكتسب موقع (بقرص) جنوبي دير الزور أهمية كبرى لاكتشاف تجمع سكني فيه يمتد تاريخه ما بين ٦٤٠٠ ـ ٩٠٠ ق.م ويكتسب (تل الرماد) أهميته المتزايدة من خلال معرفة سكانه لزراعة الحبوب والعدس، ويقع في بادية الشام قرب تدمر، ويعود تاريخ سكناه الى ٨٠٠٠ و٧٠٠٠ و٦٠٠٠ ق.م.

وبعد العهد البرونزي (٣٠٠٠ ـ ١٢٠٠ ق.م)، والذي شهد هجرات كبيرة باتجاه الساحل السوري، يتميز العهد الحديدي (١٢٠٠ ـ ٣٣٣ ق.م) باستقرار ممالك المدن في الساحل وخاصة الكنعانيون.

أما العهد الهلنستي فيتسم بحكم سلوقس الأول لسورية بين (٣١٢ ـ ٢٨٠ ق.م) حين جاء بعده عدة ملوك سلوقيين أهمهم (انطوخيوس الكبير).

ودخلت سورية الحكم الروماني عام ٦٤ ق.م، وفتحت أبواب النفوذ السوري في روما على مصاريعها عندما نجح زوج سيدة من حمص (جوليا دومنا) باحتلال عرش القياصرة سنة ١٩٣ م وهو (سبتموس سفيروس). وبقيت حتى عام ٣٩٥ م عندما قسمت الامبراطورية الرومانية الى شرقية وغربية، وقد تبعت سورية للعاصمة الشرقية استانبول.

العهد الاسلامي يبدأ بانتصار العرب الاسلام ٦٣٦م وفتح دمشق التي أصبحت عاصمة الدولة الاسلامية عام ٦٦١م، وبعد أن استمرت الحروب مع الفرنج بين كروفر حوالي مائتي عام١٠٩٨ ـ ١٢٨٧ انتقل الحكم الى المماليك فحكموا سورة بين ١٢٦٠ و١٥١٦، حيث دحروا من قبل العثمانيين في معركة (مرج دابق) عام ١٥١٦م ليبدأ العهد العثماني الذي استمر أربعة قرون، وانتهى بدخول الفرنسيين سورية عام ١٩١٨م، وبدأت مرحلة الانتداب الفرنسي على سورية عام ١٩٢٠م، واستمرت الى أن نال القطر العربي السوري استقلاله في ١٧ نيسان ١٩٤٦.

مرحلة الثورة:

قامت ثورة البعث في القطر العربي السوري عام ١٩٦٣، وتسلم حزب البعث العربي الاشتراكي الحكم في سورية منذ ذاك الوقت حتى الآن.

وفي عام ١٩٧٠ قامت الحركة التصحيحية بقيادة الرئيس حافظ الأسد، وقد فتحت آفاقاً حديثة في جميع مجالات الحياة في سورية..

سورية اليوم:

تقسم الجمهورية العربية السورية الى أربع عشرة محافظة، عاصمتها دمشق، يدير الحكم فيها جبهة وطنية تقدمية بقيادة حزب البعث العربي

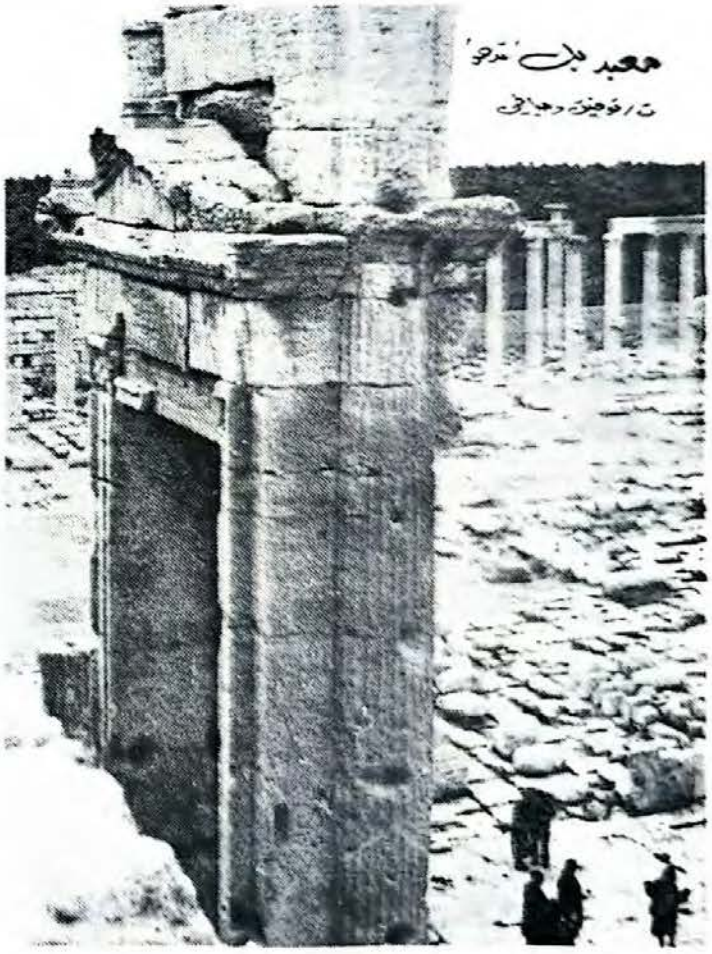

الاشتراكي، نظام الحكم رئاسي، وتتمثل السلطة التشريعية بمجلس للشعب ينتخب مباشرة، كما تتمثل السلطة التنفيذية بمجلس للوزراء، وللمنظمات الشعبية دور هام في قيادة عمل مختلف القطاعات الشعبية.

المساحة: ١٨٥ ألف كم٢ . . . وعدد السكان: اثنا عشر مليوناً. طول حدودها ٢٤١٣ كم ١٨٣ كم منها على البحر المتوسط، أعلى جبالها جبل الشيخ ارتفاعه (٢٨١٤م) وأطول أنهارها الفرات ٢٣٣٠ كم، وطول قسمه الذي يمر في سورية ٦٧٥ كم.

التعليم في سورية: ترعاه الدولة، وهو مجاني في مختلف مراحله، والزامي في مراحله الأولى، وتبعاً لاحصاء ١٩٨٦ يوجد في سورية ١٢,٠٠٠ مدرسة و١١٠,٠٠٠ مدرّس ومدرّسة، ويتعلم فيها ٢,٨٠٠,٠٠٠ تلميذ وتلميذة. اضافة الى ٦١٠ رياض للأطفال فيها ٦١٩٨٨ طفلاً وطفلة، يعلم فيها ٢٠٢٨ معلماً ومعلمة.

أما التعليم العالي، فالاهتمام به زاد في السنوات القليلة الماضية، ويوجد في سورية الآن أربع جامعات واحدى وأربعين كلية تضم ١٢٣,١٩٤ طالباً سوريا غير الطلاب العرب والأجانب الآخرين.

التأمين الصحي مؤمن لكل العاملين في الدولة، وفي سورية ٦١٦٣ طبيباً تبعاً لاحصاء ١٩٨٥، أي بمعدل طبيب لكل ١٦٦٦ نسمة[٢].

سكان سورية

ليس في القطر العربي السوري تصنيف احصائي للسكان حسب أصولهم ولغاتهم، وأكثرهم قد انصهر في المجموعة العربية السورية، ولئن كان بعض الأكراد والأرمن والشراكسة، لا يزالون يحتفظون بلغاتهم الأصلية، ويتزاوجون فيما بينهم، فإن معظمهم يتكلم اللغة العربية أيضاً، وكثير منهم لا يتكلم سواها.

(يسكن أربعة أخماس أكراد سورية شمال البلاد على طول الحدود التركية السورية، أي في محافظة حلب والحسكة، والباقي متفرقون في دمشق واللاذقية

---

٢ ـ الاحصاءات الواردة حسب المجموعة الاحصائية للقطر عن المكتب المركزي للاحصاء ١٩٨٦.

وحمص وحماة، ويتركز أكثر من خمسي الشراكسة في مدينة دمشق ومحافظتها، وخاصة بعد نزوح أبناء القنيطرة الى المحافظات السورية المجاورة عام ١٩٦٧، كما يعيش في محافظة حماه ما يقرب من خمس الشراكسة، وخاصة في شمال غرب السلمية، أما الأرمن فهم يؤثرون سكن المدن السورية، باستثناء الذين يعيشون في كسب شمال اللاذقية، ويشتغلون في الصناعات المختلفة، ويتركز أكثر من نصفهم في دمشق والحسكة واللاذقية وغيرها من المحافظات السورية[٣]).

الأهمية الجغرافية والسياحية لسورية:

(لقد تميزت سورية منذ أقدم العصور بمركزها التجاري المتميز بين الدول المجاورة ويرجع هذا الى أهمية موقعها الجغرافي الذي تحتله محلياً وعالمياً، فهي من الناحية المحلية النافذة الشمالية الغربية للمشرق العربي على البحر المتوسط. وأما من الناحية العالمية، فهي حلقة من سلسلة الطرق الواصلة بين أعظم دول العالم انتاجاً للمحاصيل المدارية في جنوب شرق آسيا من جهة، وأوروبة الصناعية من جهة أخرى. . . . ومع أن سورية جنت مر هذا الواقع بطمع الأقوياء فيها تارة، وتنافسهم على احتلالها تارة أخرى، فإنها جنت حلوه أحياناً أخرى بما كان يدره عليها من الأرباح[٤]).

أما سياحيا، فإن سورية تتصدر اهتمام العالم من حيث الموروث التاريخي الثقافي ممثلاً بايبلا، وماري وأوغاريت، وتعتبر سورية نقطة التقاء تاريخي لانصهار حضارات وظهور حضارات أخرى فوق تربتها. . . كما تعتبر سورية نقطة التقاء جغرافي كونها نقطة التقاء قارات العالم القديم/ آسيا، افريقيا، أوروبة/، ومما يعطيها غنى سياحياً وتميزاً، الأرث التاريخي الحضاري الذي تقوم شواهده في كثير

---

٣ ـ د. خير صفوح. سورية. دمشق وزارة الثقافة ١٩٨٥.

٤ ـ المصدر السابق. د. صفوح.

من مناطقها. وتنوع المظاهر التضاريسية والمناخية، فلا يوجد تطرف في المناخ بل اعتدال. . .

أهم المواقع الأثرية:

تعتبر سورية من أغنى دول العالم بالمواقع الأثرية، حيث يوجد فيها حوالي ٣٥٠٠ موقع أثري وكذلك ٢٠٠٠ تل أثري ومن أهم المكتشفات حتى الآن:

ايبلا:

موجودة حالياً قرب مدينة معرة النعمان جنوب شرق ادلب في موقع يدعى تل مرديخ، وكما يؤكد كتاب ايبلا ـ عبلاء (الصخرة البيضاء)[٥] فإن هذا الاسم لا أصل له أما اسم ايبلا فقد رددته النقوش المسمارية التي خلفها الملك الاكادي صارغون الأول وحفيده نارام ـ سن، ويبدو أن وظيفة ايبلا كانت تكمن في استخراج الخشب من جبل الزاوية وجبال اللاذقية، كما عثر فيها على أختام تقدم الدليل على أن أصول التمدن في ايبلا ترقى الى فترة أوروك (٣١٠٠ ـ ٢٩٠٠ ق.م) على الأقل، اذن ايبلا تعود الى نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني قبل الميلاد، وتكمن أهميتها في أنها أقدم تراث حضاري اكتشف في سورية حتى الآن. عثر فيها على ١٥٠٠٠ رقيم. عام ١٩٧٥ وزاد حاليا الى حوالي ١٦٥٠٠ رقيم.

ماري:

تقع ماري على بعد ٢ كم من البوكمال وكانت عاصمة آمورو المملكة المتحضرة. وتعتبر مع ايبلا من الأهداف السياحية الكبيرة وعثر فيها على مكتبة ضخمة تحتوي على (٢٣٦٠٠) رقيم.

---

٥ ـ مجموعة من المؤلفين الفرنسيين، ترجمة قاسم طوير ـ دمشق ١٩٨٤. ص ٨.

أوغاريت:

عثر فيها على حوالي (٣٥٠٠) رقيم من بينها أول أبجدية في العالم. اضافة الى مواقع سياحية وأثرية هامة في سورية منها:

جزيرة ارواد ـ عمريت ـ تدمر ـ بصرى ـ أفاميا ـ قلعة سمعان ـ الرصافة ـ قلب لوزة ـ قصر الحير الغربي ـ الجوامع في دمشق وحلب ـ قلاع القرون الوسطى، الحصن، صلاح الدين، المرقب ـ قلعة المضيق.

الفصل الثاني

اللاذقية عبر التاريخ

قبل التاريخ

(تاريخ اللاذقية يبدأ قبل التاريخ)، وبما أن بداية المجتمع الانساني هي لحظة صنع الاداة الأولى التي استعملها الانسان، فإن الانسان الأول وجد منذ مليونين ونصف في افريقيا[1]. أما خارج افريقية فإن موقع قرية (ست مرخو)، شمال اللاذقية في حوض النهر الكبير الشمالي، يعطي الدليل الأول على وجود الانسان في آسيا وأوروبة، حتى الآن على الأقل، وذلك من خلال الأدوات الحجرية المعروفة، حيث عثر على فؤوس حجرية بدائية، هي أقدم ما وجد خارج القارة الافريقية حتى الآن، وتعود الى حوالي مليون سنة وهذه الأدوات تشكل الدليل المادي الأقدم والأول على سكن سورية، وبالتحديد اللاذقية في عصور ماقبل التاريخ[2]. بعد هذه الفترة شهدت منطقة اللاذقية تطوراً في صناعة

---

١ ـ د. سلطان محيسن عصور ما قبل التاريخ. دمشق ١٩٨٦ ص ٤٧.

٢ ـ المصدر السابق ص ٣٥٧ ـ ٣٥٨.

الفؤوس وهذه الفؤوس وجدت في موقع الشيخ محمد في حوض نهر الكبير الشمالي[٣].

أما اذا ما اتجهنا الى الغرب قليلاً فإننا سنجد آثاراً تعود الى ٧٠٠,٠٠٠ سنة في موقع بكسا (شمال شرق اللاذقية)[٤].

ونسير باتجاه الحاضر من عصور ما قبل التاريخ فنرى مواقع حديثة نوعا ما، مثل مواقع العصر المطير الأول في سورية، الذي سمي بعصر الشير، وظهرت آثاره بشكل واضح في أحواض النهر الكبير الشمالي (قرية الشير)، والعاصي والفرات، وقد وجدت ضمن السويات العليا من مصطبته أدوات تعود الى العصر الحجري القديم ٣٥ ـ ١٢ ألف سنة ق.م[٥].

٣ ـ المصدر السابق ص ٣٥٤.

٤ ـ المصدر السابق ص ٣٥٣.

٥ ـ المصدر السابق ص ٣٥٢.

الاستقرار

المعروف أن الزراعة مورست في الشرق الأوسط في الألف الثامن قبل الميلاد، ولكنها لم تصل الى شمال أوروبة الا في الألف الثالث ق.م أما في الالف السابع قبل الميلا، فقد استقر المقام ببعض الذين كانوا يتجولون على ساحلنا، وقرروا ترك حياة البداوة والترحال، ثم اختاروا مكاناً هو (موقع رأس الشمرة) وبنوا فيه منازل سكنهم، وازدهرت حضارتهم في الألف الثاني قبل الميلاد، حيث امتدت مملكة أوغاريت من جبل الأقرع شمالاً حتى سهل جبلة جنوباً، وضمت بين مدنها (ياريموتا)، وهو اسم كنعاني من أصل سامي، وقد حرّف الى (راميتا)، وهو أول اسم للاذقية ورد في نصوص العمارنة[٦]. وما يزال الجبل الأقرع يشكل الحد الشمالي للاذقية، ويظهر بارتفاعه البالغ (١٧٢٩م)، وقد سماه الأوغاريتيون الكنعانيون[٧] (صافون) أي جبل الشمال.

وكان جبل الآلهة المقدس عند الكنعانيين والاغريق والرومان. وقد قدم قواد الجيوش الرومانية خلال حملتهم على سورية أضحية (جوبيتر كاسيوس) على قمة الجبل.

راميتا:

كانت راميتا قرية صغيرة مبنية على تل صخري مساحة سطحه هكتار ونصف، وكان ينتصب جنوب الحوض القديم للمرفأ، وقد عثر في هذا التل على

---

٦ ـ العمارنة: موقع مصري اشتهر بين ١٤٠٠ أو ١٣٠٠ ق.م ويقع بين أسوان والقاهرة الى الشمال من أسيوط، وجدت بين نصوصه ٦ رسائل من أوغاريت.

٧ ـ لن نسميهم الفينيقيين كما سماهم الآخرون بل سنطلق اسمهم الحقيقي الذي سموا أنفسهم به (الكنعانيون)، في (تاريخ سورية ولبنان وفلسطين) يقول د. فيليب حتي عنهم في صفحة ٦٨ بعد الهجرة الأولى بنحو ألف سنة حصلت هجرة أخرى من البادية وأتت بالاموريين ووزعتهم في سهول سورية الشمالية وشملت هذه الهجرة الشعب الذي احتل فيما بعد السهل الساحلي وسمى نفسه بالكنعانيين وأطلق عليهم اليونان الذين تاجروا معهم أسم (فينيقيين).

كسر فخارية تعود الى عصر البر ونز الحديث (١٦٠٠ ـ ١٢٠٠ ق.م)، وكان يسكنها صيادون وبحارة ينتسبون الى الشعب الكنعاني. . وتفيد المصادر أنها حملت بعد (راميتا) اسم (مزبدا) الذي له علاقة بزبد البحر على ما يبدو، وكانت تحمل أيضاً اسم (لوكيه اكته)، ومعناه باليونانية (الشاطىء الأبيض).

لاوديسيا ـ لاوذكية:

حوالي ٣٠٠ ق.م أصبحت سورية من نصيب سلوكوس الأول نيكاتور بعد وفاة الاسكندر الأكبر، وفي هذه الفترة بنى حوالي ستين مدينة أهمها مدينة على العاصي سماها (انطاكية) تيمنا باسم أبيه، وثانية على دجلة سماها (سلوقية) على اسمه، ومدينة على الشاطىء السوري سماها (لاوديسيا) على اسم امه اذ عرفت كذلك باسم (لاوذكية)، كما بنى نيكاتور (أفاميا) تخليداً لزوجته.

ويظهر أن اللاذقية كانت منذ البداية احدى المدن السلوقية الهامة والمزدهرة، ونراها في القرن الثاني قبل الميلاد تصدر نقوداً باسمها، وفي هذه النقود كما في الأوزان المعدنية التي كانت تصنعها نجدها تلقب باسم (لاوذكية التي على البحر) لتتميز عن ثماني مدن أخرى كانت تحمل اسم «لاوذكية». .

كما تشهد نقود دام استعمالها من سنة ١٤٩ ق.م حتى سنة ١٢٨ ق.م على أن (لاوذكية) ألفت مع انطاكية وسلوقية وأفاميا نوعاً من الاتحاد أطلق عليه لقب (الشقيقات الأربع) وصارت هذه المدن تصدر عملة موحدة.

يصفها (فيليب حتي) في تلك الفترة[٨]:

(كانت لاوديسيا ـ منافسة انطاكية التي تقع الى جنوبها ـ مركز مسرات محبب أيضاً يتردد عليه الوجهاء. وفي أوائل القرن الأول الميلادي كانت التلال القليلة الانحدار التي تشرف على المدينة مغطاة كلها حتى قممها تقريباً بالكرمة، وكانت الكروم تمتد شرقاً حتى أفاميا تقريباً، وتصدر الخمور من ميناء (لاوديسيا) الممتاز

---

٨ ـ فيليب حتي. تاريخ سورية ولبنان وفلسطين. ص ٣٣٩.

الى الاسكندرية. وقد قام هيرودوس الكبير المتوفي في العام ٤ ق.م - باغداق النعم على المستعمرات الرومانية كوسيلة للحصول على رضى الأباطرة، فزود لاوديسية وغيرها من المدن بقناة للمياه لا يزال يشاهد قسم كبير منها حتى اليوم.

سبتيما:

التطور الحقيقي للاذقية بدأ مع (سبتموس سفير وس) المولود في (لبدة - ليبيا)، وكانت مستعمرة كنعانية، وهو الامبراطور الروماني الوحيد الذي قدم من تلك القارة (افريقيا)، وكانت لغته (البونية) لا تختلف كثيراً عن لغة زوجته (الآرامية)، وزوجته هي (جوليا دومنا) ابنة كاهن الشمس من حمص، وقد لعبت

مع أولادها وأخواتها دوراً هاماً في الامبراطورية الرومانية فيما بعد. فقد بدأ (سبتموس) بخطواته الأولى حين جرد انطاكية من رتبة (متر وبولس). أي المدينة الرئيسية عام ١٩٤م، وجعلها قرية تابعة للاوذكية بسبب تأييد (لاوذكية) له في خصامه مع (لاكاسيوس) منافسه، ونقل الزعامة بين المدن السورية الى (لاوذكية) ويعود اليه فضل اعادة بنائها وتجميلها فقد وسعت شوارعها وصار لها شارعان رئيسيان، احدهما يجتازها من الشمال الى الجنوب (القوتلي حالياً) والآخر من الشرق الى الغرب (الغافقي حالياً). . ومن المعروف أن القوس الكبير الذي يزين نهاية أحد الشوارع، والذي لا يزال قائماً حتى الآن في (حي الصليبة) يعود الى هذه الفترة، ويؤكد جان بابليون[٩]. بأن (سفير وس) سماها (سبتيما)، ومنحها الحقوق الايطالية.

وقد ظهرت المسيحية في لاوذكية منذ القرن الأول، وقيل أن أول أساقفتها هو (لوقيوس) أحد رفاق بولس الرسول، كما كانت في العهد البيزنطي بلاداً مسيحية بوجه عام، ويرجح أنه في القرن السادس بني فيها (دير الفاروس) الذي عرف فيما بعد شهرة واسعة. . .

اللاذقية:

ان انتصار العرب في معركة اليرموك بتاريخ ٢٠ آب ٦٣٦ م فتح لهم أبواب سورية، أما (لاوذكية) فقد تم فتحها سنة ٦٣٧م على يد (عبادة بن الصامت الأنصاري) بتكليف من أبي عبيدة بن الجراح، عندئذ أخذ اسم المدينة قالبه العربي متحولاً من (لاوذكية) الى (اللاذقية)، ثم أصبحت تلقب بلاذقية العرب لتتميز عن المدن الاخرى التي تحمل الاسم نفسه، والتي كانت لا تزال في مناطق يحكمها البيزنطيون.

---

٩ ـ امبراطوريات سوريات. دمشق. ١٩٨٧ ص ١٠٩.

بدأ حكم الحمدانيين في حلب سنة ٩٤٤م، وشملت سلطة سيف الدولة سورية الشمالية بما فيها اللاذقية.

وفي عام ٩٦٨م هاجم الامبراطور البيزنطي (نقفور) الدولة الحمدانية، وعند احتلاله الساحل استولى على اللاذقية التي أضحت من جديد تحت سيطرة البيزنطيين.

لم يتمركز الفرنج[١٠] في اللاذقية إلا سنة ١١٠٨م، عندما استولى عليها امير انطاكية (تانكريد)، فضمها الى امارته التي كانت تمتد من خليج الاسكندرون حتى قلعة المرقب، وقد أطلق الفرنج على اللاذقية اسم (لاليش).

صلاح الدين الأيوبي:

عام ١١٨٧م دخل صلاح الدين الأيوبي سورية وحررها من الفرنج، وقد وصل أمام اللاذقية يوم ٢٠ تموز عام ١١٨٨م[١١]. حيث أحكم الحصار عليها،

١٠ ـ اثرنا ان نسميهم كذلك لأن العرب في تلك الفترة سموهم بالفرنج. ولأن كلمة (صليبيين) كانت تبريراً لهم وغطاء دينياً لمطامعهم السياسية والاقتصادية.

١١ ـ جبرائيل سعادة. الحوليات الأثرية السورية م ١٧ (ج ١و٢) ١٩٦٧.

وبـدأ هجـومه في اليوم التالي على القلعتين، وقد استسلمت الحامية الموجودة فيهما في ٢٢ تموز، بعدها توجه صلاح الدين نحو المدينة، واستكمل تحريرها في ٢٣ تموز ١١٨٨م.

وفي تموز ١١٩٧م أصبحت اللاذقية تابعة لابن صلاح الدين الثالث (الملك الظاهر) الذي كان يحكم حلب، وقد تم بأمره بناء مئذنة الجامع الكبير في اللاذقية كما يتبين من كتابة مؤرخة عام ١٢١١م.

وقـد تنـازع بعد ذلك المماليك والفرنجة السيطرة على اللاذقية قبل أن يطرد السلطان المملوكي (قلاوون) في عام ١٢٨٧م الفرنج نهائياً من اللاذقية.

العهد العثماني:

في ٢٤ آب ١٥١٦م دارت معـركـة (مـرج دابق) بين المـماليـك والعثمانيين، وقد تغلب فيهـا العثـمانيـون بقيادة السلطان سليم الأول، وأصبحت سورية جزءاً من الدولة العثمانية وتؤكد أغلب المصادر أن اللاذقية كانت في بداية هذاالعهد في حالة خراب وتدمير، كما نقص عدد سكانها بشكل واضح، ثم أخذت حالها تتحسن بدءاً من عام ١٦٩٣م، حيث حكم الـلاذقيـة حاكم من أسـرة المطـرجي قام باصلاح أبنية المـدينـة، وأعـاد شيئـاً من رونقها وازدهارها. ويستدل من مؤلفات الرحالة الذين زاروا الـلاذقيـة انهـا شهـدت في نهايـة القرن السابع عشر تطوراً اقتصادياً ملموساً بسبب تصديرها للتبغ الى الخارج.

فقـد اشتهـرت الـلاذقية بالتبغ المدخون المعروف باسم (أبوريحة)، والذي ظهر الى الوجود عام ١٧٤٤م عندما قام الأهالي، بعصيان ضد الحكومة، فعلقوا الـدخـان المعـد للتصـدير في بيوتهم لعدم تمكنهم من بيعه الى التجار، وفي الشتاء ونتيجة للدخان المنبعث من مواقدهم أسود لون الدخان، وأعجب به أهل دمياط في مصر الذين اشتروه في العام التالي، وراجت من يومها تجارته وانتشر صيته..

في منتصف القرن التاسع عشر كانت المدينة تبعد عن البحر، وتفصلها عنه بسـاتـين الزيتون، وكان المرفأ مستقلاً وبعيداً عن المدينة، ويتألف من مستودعات

تصدير التبغ والقطن وحسب احصاء رسمي عام ١٨٦٦م كان عدد سكان المدينة (١١٢٠٠) نسمة، وفيها احد عشر جامعاً، وتسعة عشر مسجداً، وسبع كنائس، وستة حمّامات، كما كان فيها قنصليات لفرنسا وانكلترا وروسيا وايطالية واسبانيا والدانمرك.

وفي عام ١٨٦٥ قسمت المدينة الى ستة أحياء: هي: الشيخ ضاهر ـ العوينة ـ القلعة ـ الشحادين ـ الصباغين ـ الصليبة، وأصبح كل حي يشكل دائرة على رأسها لجنة مؤلفة من مختار وأربعة أعضاء[١٢].

١٢ ـ جبرائيل سعادة. مختصر تاريخ اللاذقية.

الانتداب الفرنسي :

قبل الانتداب وفي شباط ١٩١٩م بدأت ثورة الشيخ صالح العلي ضد الوجود الفرنسي في جبال اللاذقية، وانتهت عام ١٩٢١م، وقد قال الشيخ صالح للجنرال بيلوت بعد ان استسلم في اللاذقية عام ١٩٢٢ : (والله لو بقي معي عشرة رجال مجندين بالسلاح والعتاد لما تركت ساحة القتال).

أما التواجد الفرنسي، فقد بدأ بتطبيق اتفاقية ـ سايكس بيكو ـ المعقودة سراً عام ١٩١٦م، وقد حددت الاتفاقية الساحل السوري ضمن المنطقة المخصصة للفرنسيين وبذلك تخلص الساحل من الاتراك بعد أربعة قرون، وغادر الاتراك في تشرين أول ١٩١٨م نهائياً ليحل محلهم الفرنسيون، وفي ٣١ آب ١٩٢٠م أصدر المفوض السامي في بيروت قراراً رسم فيه حدود مقاطعة اللاذقية التي أصبحت تتألف من أقضية (اللاذقية، صهيون (الحفة)، جبلة، المرقب، صافيتا، حصن الأكراد، مصياف، ومن ناحية طرطوس).

في عام ١٩٢٢ أصبحت هذه المقاطعة تشكل دولة، وفي عام ١٩٢٤م أعلن بقرار أنها مستقلة تماما عن سورية. وقد بلغ عدد سكانها في مطلع الانتداب ٢٥,٠٠٠ نسمة. عام ١٩٣٦ أطلق على المقاطعة اسم (محافظة اللاذقية). وتبعت حكومة دمشق، وفي آذار ١٩٣٩ عزلت المقاطعة من جديد، ودخلت تماماً تحت أمرة فرنسا، وقد الحقت بها قرية كسب وضواحيها عام ١٩٣٩ على أثر سلخ لواء اسكندرون.

واشتدت مقاومة السوريين ضد الاحتلال، وزج بهم في السجون، ومن سجن ارواد زغرد صوت ابن اللاذقية نجيب الريس بأبيات صارت منارة للأجيال ولم تطل بعدها فترة الظلام قال الشاعر الريس يومها :

يا ظلام السجن خيّم انّنا نهوى الظلام
ليس بعد الليل الا فجر مجد يتسامى

أثناء الحرب العالمية الثانية دخل الفرنسيون الأحرار (أنصار ديغول) بمساعدة البريطانيين الى سورية وذلك عام ١٩٤١م، وعندما زار ديغول اللاذقية

أطفئت أنوارها احتجاجاً، فعزل رئيس بلديتها، وعمت الاضرابات كل شارع، وقد ارغم التحرك الجماهيري الكبير في سورية الديغوليين على اعلان الاستقلال، وأجريت الانتخابات بتاريخ ١٠ تموز ١٩٤٣ وقد نتج عنها حكم وطني أعاد الى البلاد وحدتها، وصارت اللاذقية مرتبطة بالحكومة المركزية في دمشق كغيرها من محافظات القطر.

غير أن الاستقلال لم يصبح ناجزاً أو فعلياً الا عندما تم جلاء الجيوش البريطانية والفرنسية في نيسان ١٩٤٦، وقد غادر اللاذقية آخر فريق من الجنود الأجنبية يوم ٦ نيسان ١٩٤٦، وأعلن الاستقلال يوم ١٧ نيسان ١٩٤٦.

أما عندما بدأ الجنود السوريون يأخذون مواقعهم في الثكنات السورية، عندها عاشت اللاذقية افراحاً لها طعم مختلف.... كتب خالد الشريقي في (العمران):

(في السابعة من صباح الاربعاء في آب ١٩٤٥ اجتمع عشرة آلاف للاحتفال الرسمي برفع العلم السوري على ثكنة (غورو) في حي القلعة، وشقت الصفوف امرأ تصرخ اتركوني، أريد أن أفي بنذري، وفتحوا لها باب الثكنة فقبلت أرضها، وأطلقت زغرودة وخرجت تبكي وقال الذين يعرفونها، لقد نذرت أن تسير مشياً على قدميها من بيتها في جبلة الى أول ثكنة يدخلها الجيش العربي السوري، فتقبل أرضها وتزغرد....).

وبدأ الحكم الوطني:

بدأ الحكم الوطني بسلسلة من الانقلابات والمتغيرات التي لم تترك الامور تستقر في القطر المستقل حديثاً على الرغم من الوحدة مع مصر عام ١٩٥٨، والتي لم تستمر طويلاً، وانتهت بايلول الانفصال عام ١٩٦١... لكن مرحلة الحكم الوطني الحقيقية لم تبدأ فعلياً الا بعد نجاح ثورة البعث، وتسلمها الحكم في آذار ١٩٦٣، وقيام الحركة التصحيحية في تشرين الثاني ١٩٧٠.

الفصل الثالث

اللاذقية اليوم

الـلاذقية جميلة بتنوع طبيعتها، واعتدال مناخها، وتعدد آثارها، انها شاهد على الحضارة منذ أن بدأ الانسان يتعلم الكتابة بالشكل الصحيح وصار يعلمها للآخرين.

الـلاذقيـة عروس ساحليـة يحضنهـا البحر من جهات ثلاث، ويترك الجهة الرابعة لأشجار الحمضيات والزيتون تتسلق خصر اللاذقية، والمحافظات السورية تحيط بها من مختلف الاتجاهات، طرطوس، حماة، ادلب، ولا تترك لها متنفساً الا الى الشمال الحنون أو الغرب المتوسطي الرائع.

غابة خضراء من جهاتها الثلاث، وزرقاء الى الغرب لتشكل بقعة رائعة الجمال.

ـ تتألف محافظـة الـلاذقيـة اليـوم من أربـع منـاطق هي (الـلاذقيـة، الحفـة، القـرداحـة، جبلة) وبمسـاحة قدرها ٢٢٠٠ كم٢، ويسكن هذه المحافظة حسب آخـر احصـاء (١٩٨٧) ٠٠٠ ,١٦٣ نسمـة، منهم في مدينـة اللاذقية ٠٠٠ ,٢٨١ نسمة.

تقع المحافظة شمال غرب سورية، وتشكل جزءاً هاماً من الساحل السوري الذي يتصف عموماً بأمطار غزيرة (٥٠٠ ـ ١٢٠٠ مم سنوياً ودرجة حرارة متوسطة بمعدل (٢٦ صيفاً و١٢ شتاء)، اضافة الى تميزها برطوبة عالية في الصيف.

يبدأ الساحل السوري شمالاً بخليج اسكندرون الذي ينتهي برأس صخري من الحجر البركاني الأخضر هو رأس الخنزير، ويتكون من التقاء جبال الأمانوس بالبحر، ويليه في الجنوب مصب العاصي في خليج السويدية، وهو يتوسط القعر الواقع بين محدودب جبل الأمانوس، ومحدودب جبل الاقرع، وهذا الجبل الأخير يؤلف رأس البسيط، وفي شمال اللاذقية يقوم رأس ابن هاني المنخفض. لقد تشكل الساحل السوري نتيجة الهدم والردم البحريين، والمجروفات السيلية والنهرية التي حملها اليه عدد كبير من الأنهار الساحلية القصيرة السريعة الجريان وأهمها: النهر الكبير الشمالي، ونهر الصنوبر، ونهر السن. وقد أقيم على النهر الكبير الشمالي (٨٦ كم) سد تخزين معد لارواء (١٤ ألف دونم).

وحيث يوجد الغطاء النباتي الغابي الأولي تأخذ تربة البحر المتوسط اللون البني، (هي بالأساس يتراوح لونها بين البني الضارب الى الحمرةوالحمرة المشوبة بلون أصفر) وتغطي هذه التربة أشجار السنديان في الحالات النموذجية كما هي الحال في جبال اللاذقية.

ومنطقة الساحل السوري اجمالاً تستثمر بصورة كثيفة في زراعة الخضار والتبغ، والأشجار المثمرة، كالزيتون، والحمضيات، كما تزرع فيها الحبوب كالقمح والعدس والمحاصيل العلفية، والتي تعد زراعة مطرية.

وفي مدينة اللاذقية صناعات هامة مثل: التبغ والسجائر، والغزل والنسيج، المحركات الكهربائية، الكونسروة، الاسمنت، الالمنيوم...

وتعتمد اللاذقية في مياه الشرب على نهر السن الذي لا يزيد طوله عن ستة كيلومترات وأهميته تكمن في غزارته وطعم مائه الجيد[1].

السياحة في اللاذقية:

تتنوع المنطقة الساحلية جغرافياً ومناخياً وطبيعياً، مما يجعلها هدفاً سياحياً مقصوداً وأهم مايميزها تنوع الطبيعة من جبال وغابات وبحر تتداخل مع بعضها في أماكن كثيرة، وهذا جدول بالمناطق السياحية من طبيعية وأثرية يمكن للزائر أن يقضي فيها أوقاتاً جميلة:

اسم الموقع السياحي	مكانه	بعده عن مدينة اللاذقية
متحف اللاذقية	مدينة اللاذقية	-
رأس ابن هاني	شمال اللاذقية	٩ كم
أوغاريت	شمال اللاذقية	١١ كم
مدرج جبلة	مدينة جبلة	٣٠ كم
قلعة صلاح الدين	شرق مدينة الحفة	٣٣ كم
قسطل المعاف وغابات الفرنلق	شمال اللاذقية	٤٥ كم
رأس البسيط	شمال اللاذقية	٥٠ كم
صلنفه	شرق اللاذقية	٥٠ كم
كسب	شمال اللاذقية	٦٢ كم

١ ـ تقصّدنا ألا نفصل كثيراً في الامور الزراعية والصناعية والتجارية معتمدين أكثر على التفصيل في النواحي التاريخية والأثرية.

إضافة الى القوس المربع، وبعض **الأعمدة الكورنثية القديمة**، وبعض الجوامع والكنائس التاريخية، وكلها في مدينة اللاذقية.

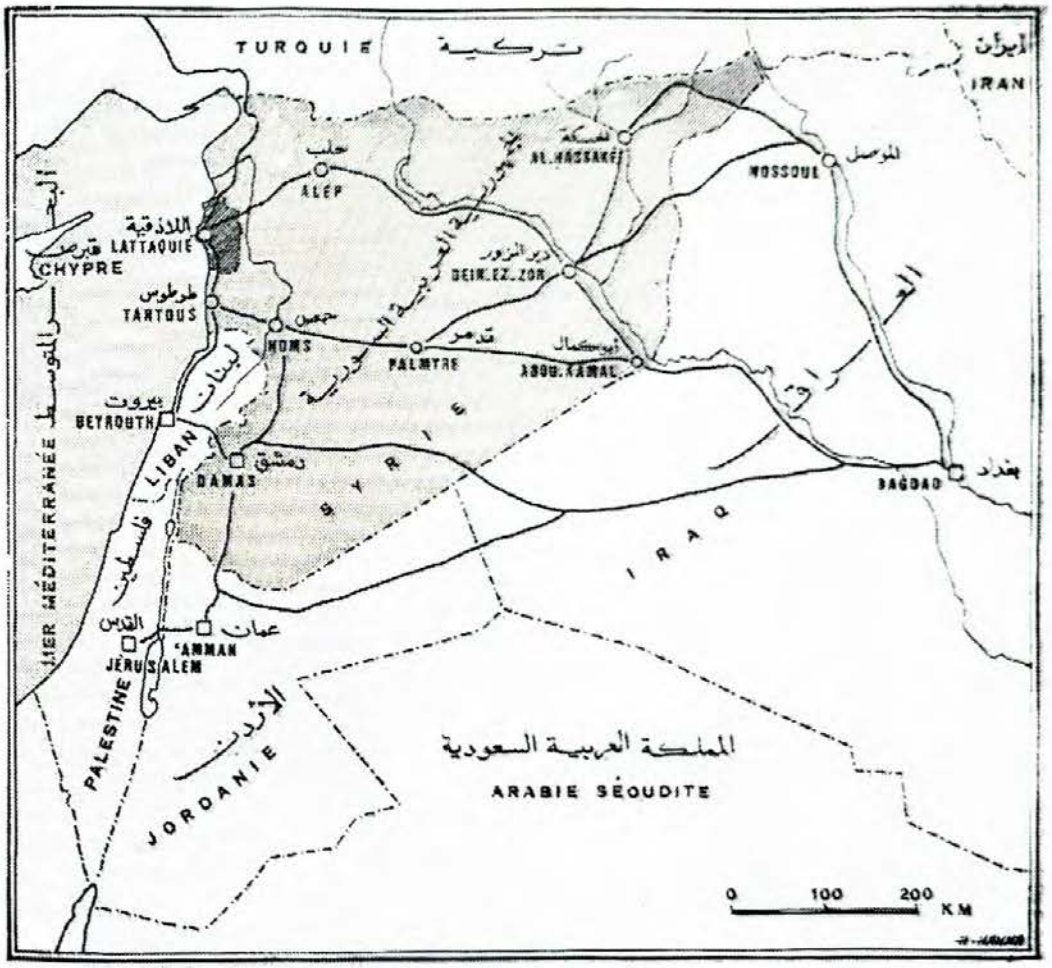

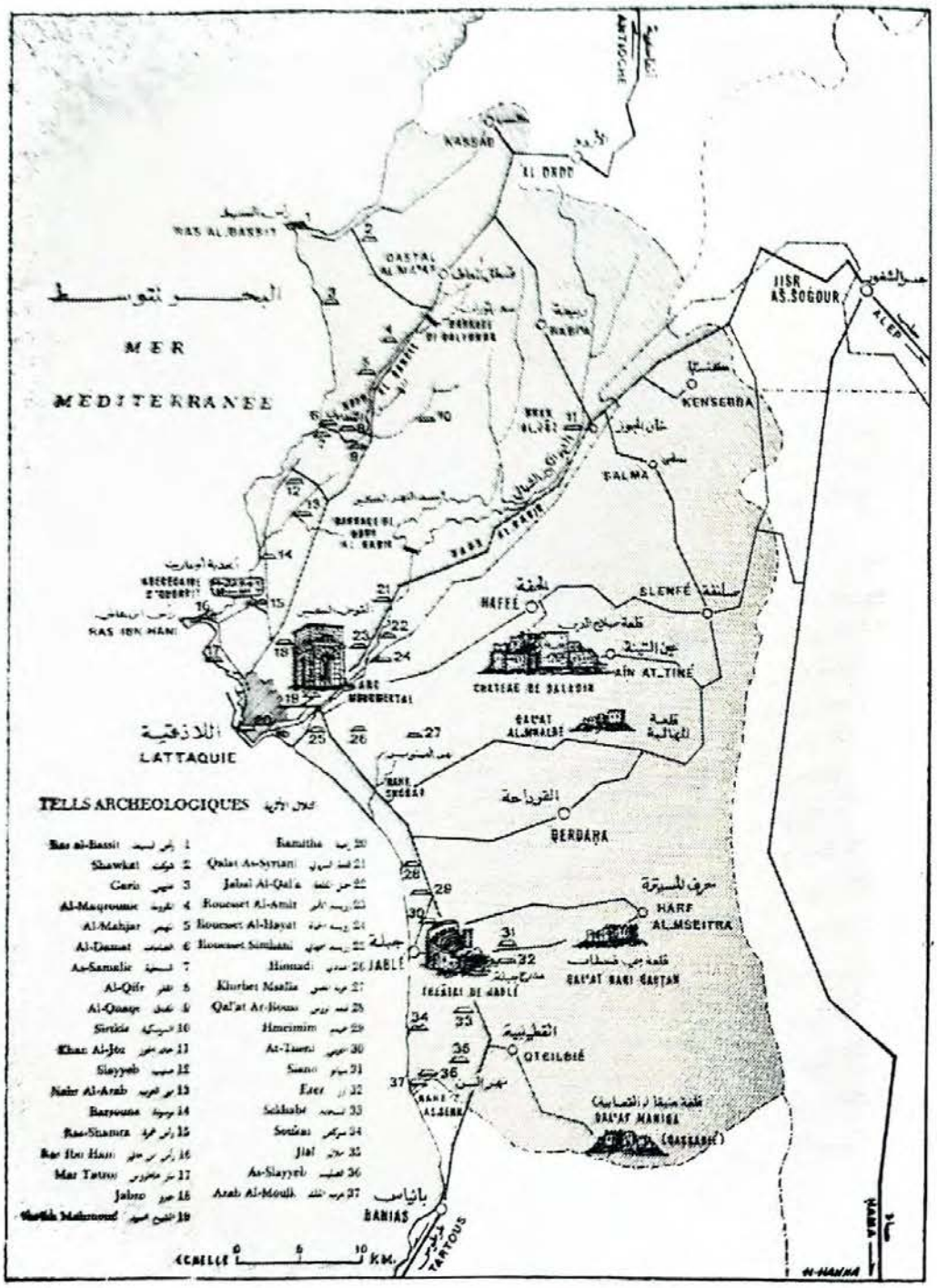
MER
MEDITERRANEE
البحر المتوسط
LATTAQUIE
اللاذقية
JABLE
جبلة
BANIAS
بانياس
TARTOUS
طرطوس
HAFEE
الحفة
SLENFE
صلنفة
KENSERRA
HARF
AL-MSEITRA
GRDAHA
القرداحة
QTEILBIE
القطيلبية
SAFITA
صافيتا
TELLS ARCHEOLOGIQUES
Ras al-Bassit
Shawkat
Gerit
Al-Maqroumr
Al-Mahjar
Al-Dannat
As-Samalie
Al-Qitr
Al-Qanaje
Sirkhie
Khan Al-Jtz
Sayyeb
Nahr Al-Arab
Barzouna
Ras-Shamra
Ras Ibn Hani
Mar Tatrus
Jabro
Tell Sukas
Ramitha
Qalat As-Syrian
Jabal Al-Qal'a
Hmeimim
At-Tawri
Sinno
Ezer
Sukhabr
Sotikan
Jilal
As-Slayyeh
Arab Al-Moulk
ECHELLE
KM.

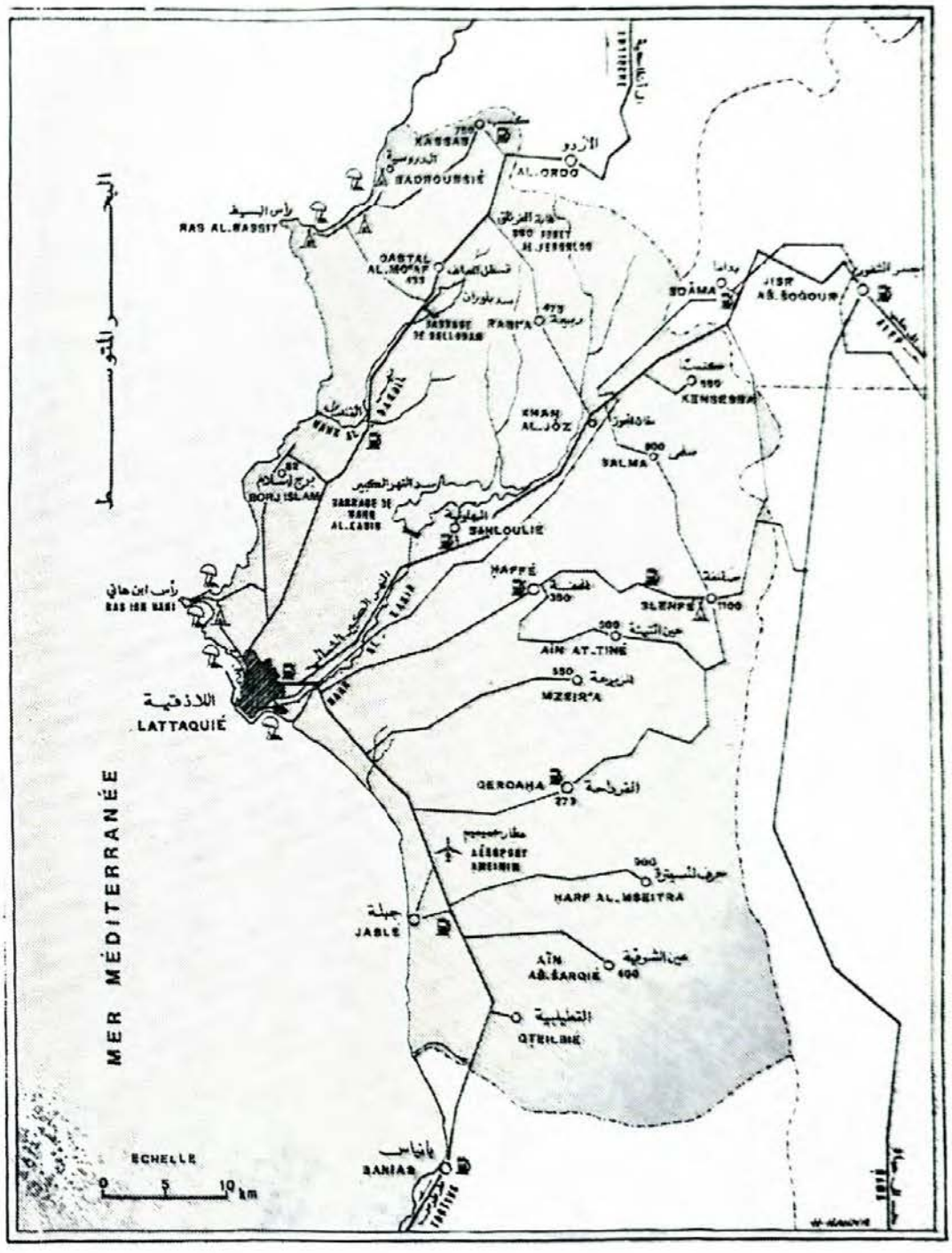
البحر المتوسط
MER MÉDITERRANÉE
KASSAB
الأزرو
AL-ORDO
HADROUSSIÉ
الحدروسية
RAS AL-BASSIT
رأس البسيط
DABTAL AL-MOAF
SOAMA
JISR AS-SOGOUR
RABI'A
ربيعة
KHAN AL-JOZ
KINSEBBA
SALMA
سلمى
BORJ ISLAM
برج إسلام
SANLOULIE
HAFFÉ
SLENFÉ
1100
AIN AT-TINE
MZEIR'A
LATTAQUIÉ
اللاذقية
QERDAHA
القرداحة
AÉROPORT
HARF AL-MSEITRA
JABLE
جبلة
AÏN AS-SARQIE
QTEILBIE
القطيلبية
BANIAS
بانياس
ECHELLE
0 5 10 km

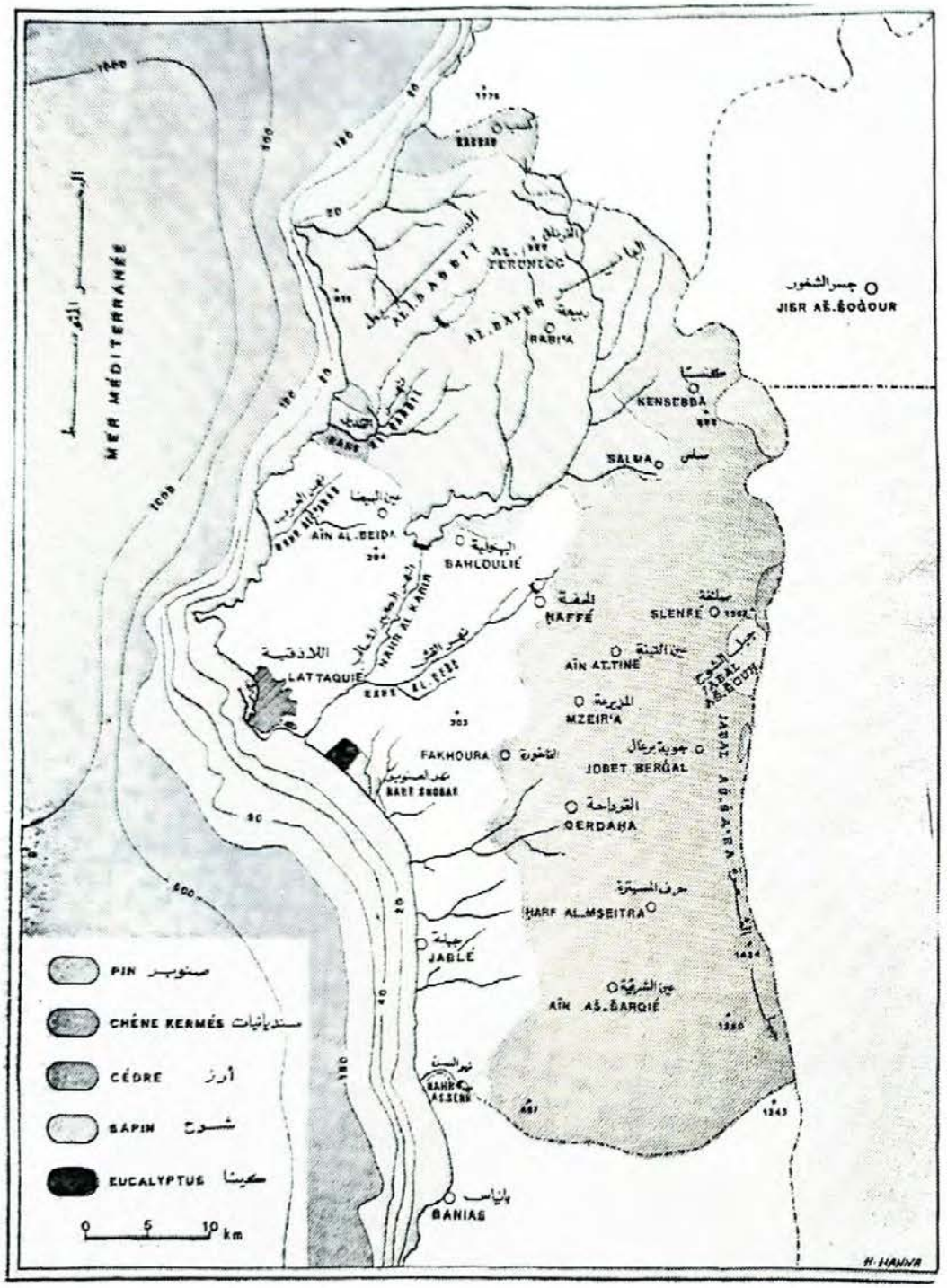
MER MÉDITERRANÉE
البحر الأبيض المتوسط
AL. TERUNLOC
AL. BAYER
RABI'A
KENSEBBA
SALMA
AIN AL BEIDA
BAHLOULIÉ
HAFFÉ
SLENFÉ
AÏN AT.TINE
MZEIR'A
FAKHOURA
JOBET BERGAL
QERDAHA
HARF AL.MSEITRA
JABLÉ
AÏN AŠ.ŠARQIÉ
BANIAS
JIER AŠ.ŠOĞOUR
PIN صنوبر
CHÊNE KERMÈS سنديانيات
CÉDRE أرز
SAPIN شوح
EUCALYPTUS كينا
0 5 10 km
H. HANNA

أهم المواقع السياحية الطبيعية (المصايف):

كسب:

تركن كسب في حضن جبل الأقرع (١٧٢٩م)، وترتفع البلدة الى (٨٥٠ م) عن سطح البحر، باردة ومثلجة شتاء، لطيفة المناخ والجو صيفاً، تتميز بغاباتها الكثيفة واطلالتها الرائعة على المتوسط، ولأن معدل الهطول السنوي فيها مرتفع، فإننا نلحظ غناها بالفواكه والخضار، والأشجار المثمرة، قال عنها جان هير وفي كتابه (سورية اليوم):

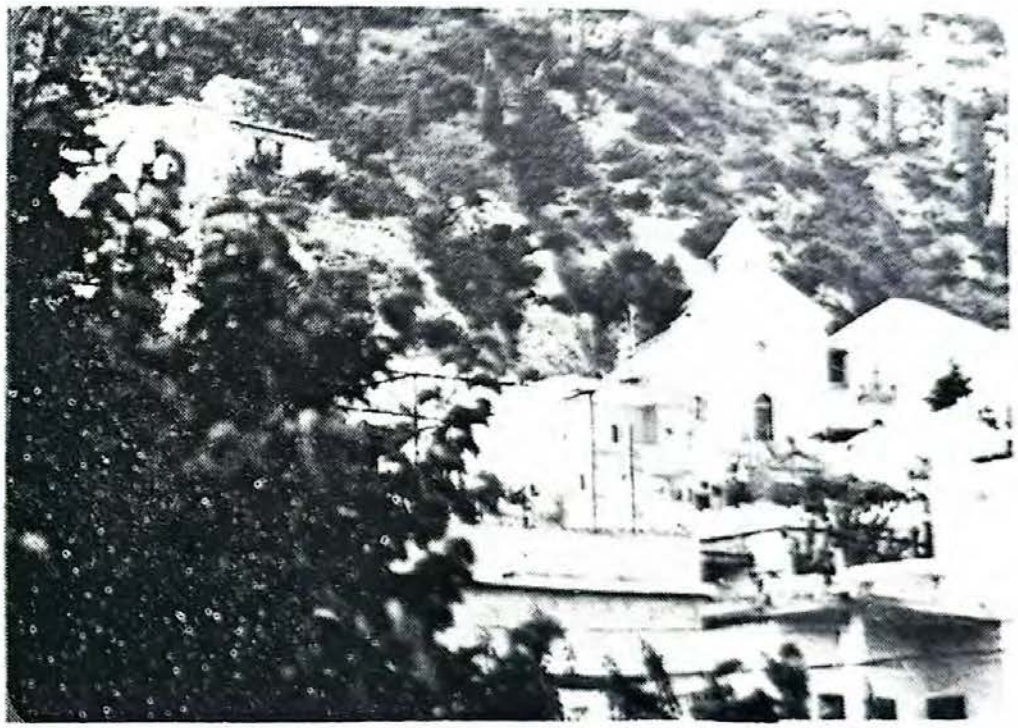

(ليست جبال القفقاس طبعاً، ولكن عندما تكون هذه القمة (الأقرع) مشرفة مباشرة على البحر تواكبها قمم أخرى، وعندما تكون المنحدرات مكسوة بأشجار الصنوبر، وبشكل كثيف قلما نجد مثالا له في سورية، حيث تنذر الغابات يمكننا بالتأكيد نعت هذا المشهد بأنه رائع وفريد من نوعه).

رأس البسيط:

البحـر يغسـل أقـدام الغابة، والجبال تحنو على الغابة والبحر لتشكل منظراً قل وجوده يصفه جان هير و:

(جـون واسـع نصف دائري تحيط به جبال عالية، أعلى جبال سورية على الاطلاق، تغطيها النباتات والأشجار، لا المياه ملوثة ولا الأرض، الشاطىء واسع

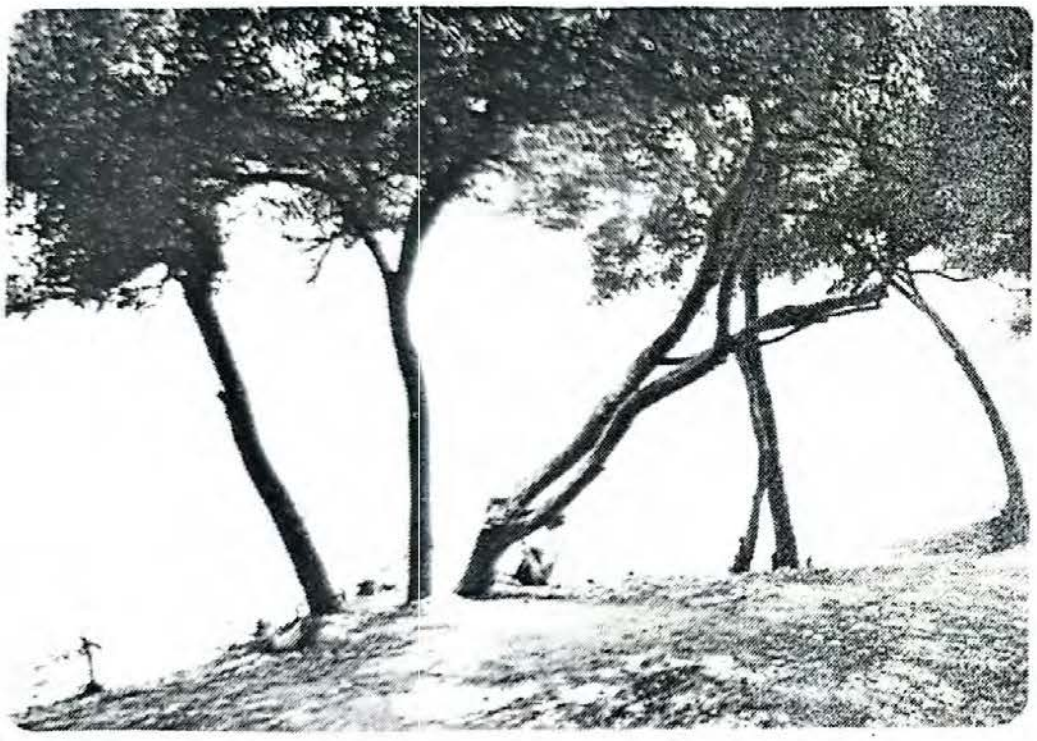

مقارنة بشواطىء المتوسط وهو ينحدر انحداراً خفيفاً نحو البحر، حركة المد والجزر ملحـوظـة، الميـاه عادة ما تكـون هادئـة في هذه الصـدفـة الكبيرة الشمالية الغربية الاتجاه، وهي تصلح للتزلج على الماء والزوارق).

صلنفة :

وعلى ارتفـاع ١١٠٠ م تأسس عام ١٩٢٩ مصيف صلنفـة ببنـاء الفنـدق الكبـير فيـه ودار الحـاكم، حيث بدأ أول موسم سيـاحي عام ١٩٣٠ ، وكـان في صلنفة (١٥) منزلاً . منطقـة غابـات واسعـة هطـولها السنوي ٨٨٠ مم، ويسكن

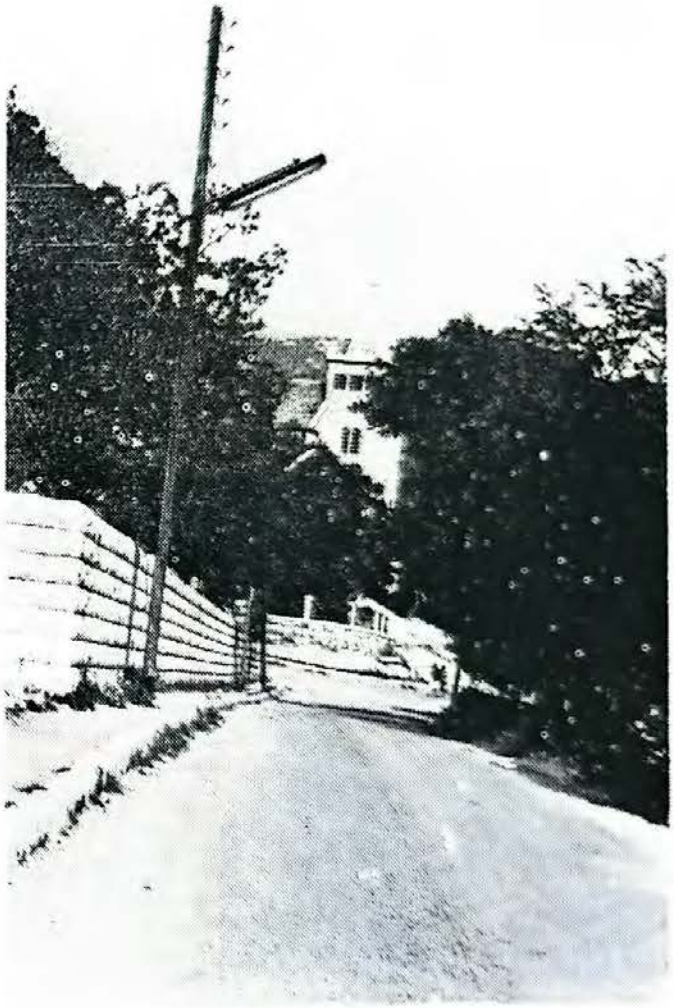

البلدة (١٣٥٢) نسمـة بينـما يسكن صلنفة (١٦٧٧٠) نسمة . بالقرب من صلنفة قمة النبي متى (١٥٠٠ م) التي تطل على سهل الغاب ووادي العاصي ، وكذلك قمة النبي يونس (١٣٠٠ م) التي تطل هي الاخرى على الغاب والعاصي .

الفنادق :

أمـــا الفنـــادق في الـلاذقيـة فقـد شهـدت تطـوراً كبـيراً في عدد الأسـرة والتجهيـزات أذ أصبـح عدد الفنـادق في المحافظة (٦٦) فندقاً تستوعب (٥٨٧٣) سريراً، منها في مدينة اللاذقية (٥٥) فندقاً تستوعب (٥٣١٧) سريراً. . . اضافة الى حوالي (٢٠٠٠) سرير في شاليهات ومخيمات شركة الكرنك للسياحة.

الصحة :

في الـلاذقيـة حتى الآن مشفيـان حكـوميـان يحتويان على (٥٦٠) سريراً، وسبعة مشاف خاصة فيها (١٣٠) سريراً. اضافة الى مشفى حديث تابع لجامعة تشـرين هومشفى الاسـد الجـامعي الذي زود بأحدث الأجهزة لاجراء العمليات الجـراحيـة والفحوصات المخبرية، وبقسـم خاص للمعالجة الفيزيائية وفي المشفى (٢٦٥) سريراً، وبحسب احصاء ١٩٨٥ في اللاذقية (٢٦٤) طبيباً و(٩٧) طبيب أسنان و(١٠٣) صيدليات اضافة الى (٥٧١) قابلة وممرضة.

التعليم :

تكاد نسبة المتعلمين باللاذقية تصل الى ١٠٠٪ وخاصة بين الجيل الجديد، حيث انتشـرت المـدارس في كل المـدن والقـرى والمزارع في المحافظة، ساعد على ذلك التطبيق الصارم لسياسة التعليم الالزامي في مراحله الأولى.

وحسب احصاء ١٩٨٧ وصل عدد المدارس الابتدائية الى (٦٠٩) مدارس تضم (٤٠٣، ١١٩) طلاب يقوم على تعليمهم (٦٢٦٩) معلماً ومعلمة، بينما بلغ عدد المـدارس الاعـداديـة والثـانـوية (١٦٥) مدرسة يتعلم فيها (٨٥١٥٨) طالباً وطـالبـة يقوم على تدريسهم (٢٧٢٧) مدرّساً ومدرّسة، اضافة الى فروع التعليم الفني والمهني بعـد نيـل شهـادة الـدراسـة الاعدادية، حيث يوجد في اللاذقية اثنتا عشرة مدرسة يتعلم فيها (٥٨٠٦) طلاب يقوم بتدريسهم (٤٨٩) مدرساً.

أما دور المعلمين والمعلمات التي تعد المدرسين فعددها اثنان فيهما (١٨٥٦)

طالباً و(١٥٠) مدرساً. وقد بدا الاهتمام واضحاً خلال السنوات الأخيرة برياض الأطفال حيث بلغ عددها ستين روضة فيها (٥٠٩٦) طفلا، ويلحظ حالياً انتشار كبير لرياض الأطفال في المعامل والمصانع في مختلف أنحاء المحافظة.

جامعة تشرين:

تأسست جامعة تشرين عام ١٩٧١ من ثلاث كليات/ الآداب، الزراعة، والعلوم/ ثم تطورت تدريجياً، فأضيف إليه الهندسة المدنية، الطب، الميكانيك، والكهرباء، طب الأسنان، الهندسة المعمارية، كلية الاقتصاد.

وحسب احصاء ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨ فقد سجل في جامعة تشرين (٢٠٩٣٧) طالباً وطالبة، وفيها مكتبة تضم (٢٥٥١٦) كتاباً، و(٣٨٥) دورية تصل باستمرار الى المكتبة.

أما المركز الثقافي العربي باللاذقية، فتحوي مكتبته حوالي ٢٠,٠٠٠ كتاب ويساعد بنشاطات اجتماعية وثقافية هامة.

مرفأ اللاذقية:

قال عنه الرحالة فولني عام ١٧٨٣م (حوض صغير ذو مدخل ضيق لا يكاد يتسع لأكثر من خمس أو ست سفن صغيرة، وذلك بسبب الردميات التي تجمعت عند مدخله، واستقرت في قاعه نتيجة الزلازل دون ان تبادر السلطة العثمانية الى تنظيفه، أو صيانته خشية أن يصبح المرفأ صالحاً لدخول القطع البحرية المعادية، علما انه كان صالحا في الماضي، لايواء عشرين أو خمسة وعشرين سفينة).

أما بول ماسون الرحالة فقد قال عنه: (من أهم البضائع التي كانت تصدر عن طريق مرفأ اللاذقية: التبغ الى مصر ومالطا، والقطن كذلك، أما المستوردات من مصر فتشتمل على الأرز والحنّاء، وملح الامونياك، وجلد الجاموس، والمنسوجات).

ويتابع ـ دوكرانسيز عام ١٨١٦: (كان المرفأ مرتبطاً بحركة ملاحية شبه

دورية مع مرافىء أخرى على ساحل شرقي المتوسط منها عكا، الاسكندرية، رودوس، أزمير، مرسين، ليماسول، لارنكا[٢].

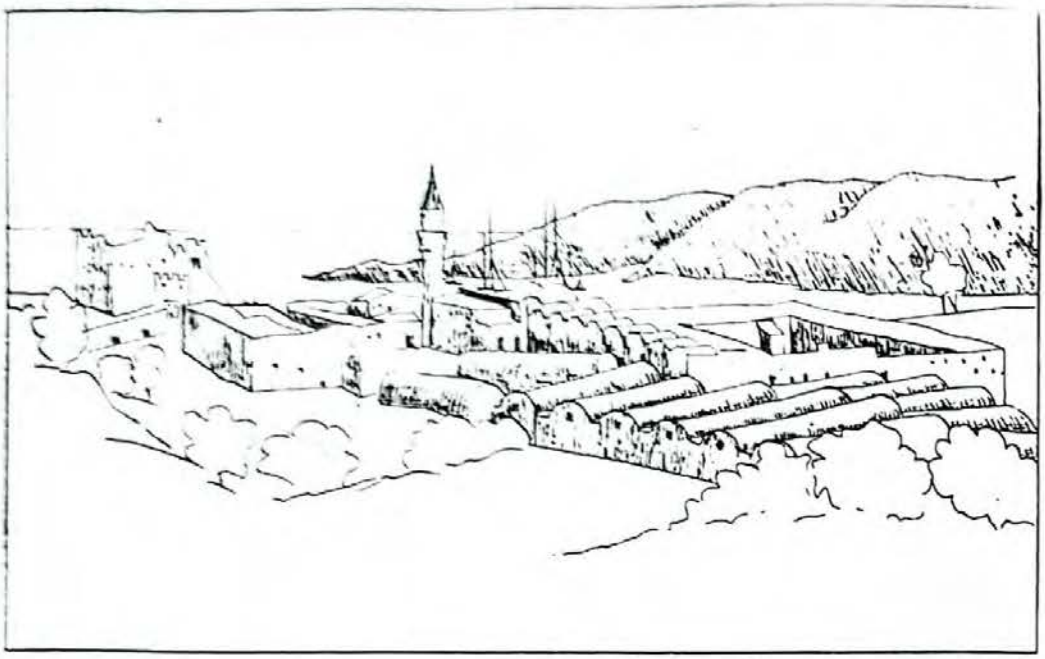

مرفأ اللاذقية عام ١٨٠٤

In 1804 an English traveller drew for us this picture of thePort of Lattakia

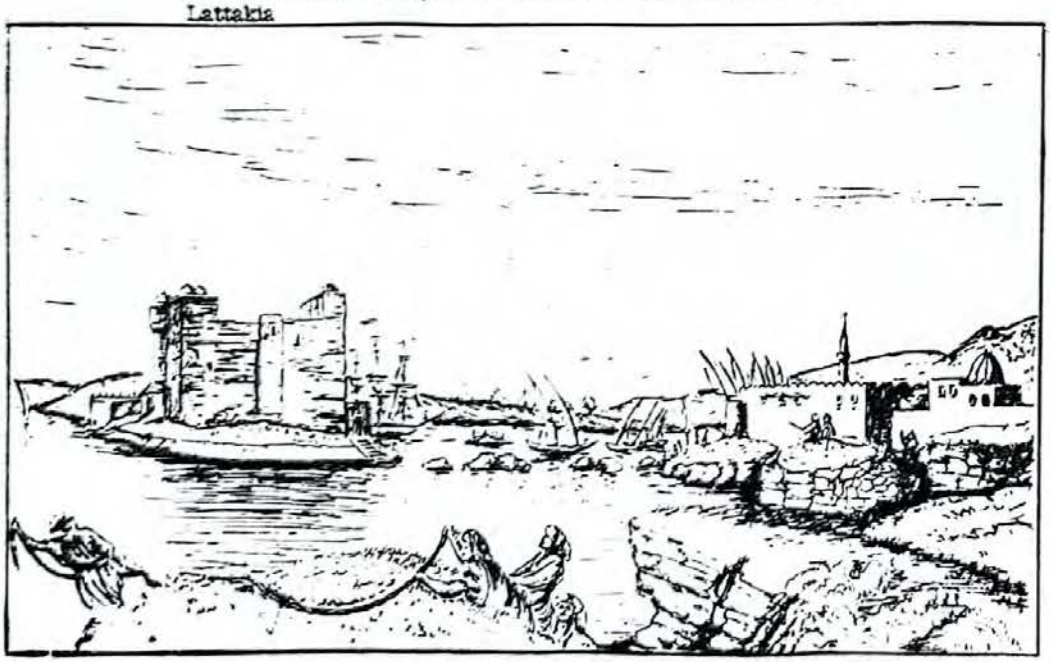

٢ ـ رياض أزهري ـ الرحالة يتحدثون عن اللاذقية. مقال في جريدة الوحدة ٢٧/ ٩/ ١٩٨٧

ومرفأ اللاذقية ليس مرفأ حديثاً، فقد استخدمه اليونانيون، ثم تبعهم الرومان الذين أجروا فيه بعض التعديلات والتحسينات، وقبل أن تضربه الزلازل، كان نشطاً وفعالاً خلال القرون الوسطى، وفي عهد الاستقلال بدىء الاهتمام به، حين أصدرت الحكومة بتاريخ ١٢ شباط ١٩٥٠ القانون المتضمن احداث شركة باسم (شركة مرفأ اللاذقية). بين عامي ١٩٥٣ ـ ١٩٥٦ بني مكسر

بطول (١٤٣٢) متراً يحمي حوضاً مساحته (٤٥) هكتاراً كما بني رصيف في نفس الفترة، عام ١٩٥٨ انشئت صوامع الحبوب وفيها وحدة خزن سعتها ٣٥ ـ ٤٠ ألف طن. ومن خلال مشروع توسيع المرفأ الذي بدأ مؤخراً تمت عام ١٩٨١ اطالة المكسر الى ١٧٣٠ متراً اضافياً، وعليه أربعة عشر مربطا لرسو السفن اضافة الى أحد عشر رصيفاً بطول اجمالي (٢١٩٠م)، وبنهاية المرحلة الثانية من التوسع وبحدود عام ٢٠٠٠ ستصبح طاقته (١٥) مليون طن.

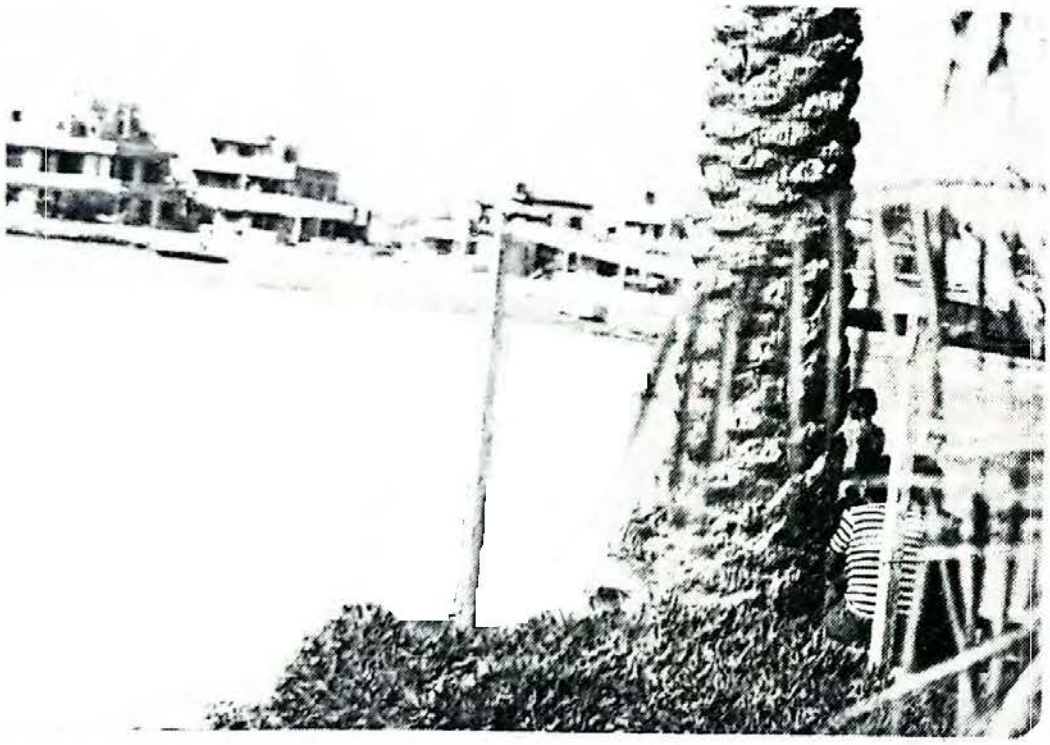

الفصل الرابع

الحركة الفكرية والثقافية والاجتماعية في اللاذقية

الحركة الفكرية والادبية والتعليمية

ربما يقول المرء ان بعض المذكورين ليسوا من اللاذقية، أو لم يعيشوا في اللاذقية لكن أسماءهم أرتبطت بطريقة أوبأخرى باللاذقية، وأقدم مفكر لاذقي عرفنا أخباره هو الفيلسوف (فيلونيدس) الذي عاش في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد، كتب حوالي مائة وخمسة وعشرين بحثاً في الفلسفة[1].

(نيقولاوس هوداماسينوس) المعروف بالدمشقي[2]، يعتقد أنه ولد باللاذقية عام ٦٤ ق.م، وقد تعلم أصول الثقافة اليونانية، واستدعاه الملك هيرود ليصبح فيما بعد من أخلص مستشاريه، اتصل بأنطونيو وكليوباترا، وأشرف لفترة من

---

١ ـ بالطبع لن نتحدث ضمن هذا الفصل كله الا عن بدايات الحركات الثقافية والفكرية والادبية، أي لن نصل الى دراسة الوقائع الحديثة في هذا المضمار.

٢ ـ ياسر صاري. مقال في جريدة الوحدة ١٦/ ٩/ ١٩٨٧.

الـزمن على تعليم أولاد عاهلة مصـر، وقد أكد ابن بطلان أن (نيقولاوس) لاذقي المـولـد والمنشأ، وتحـدث عن ذلك بثقة عندما زار اللاذقية، وهذا ما أكده ياقوت الحموي كذلك.

(ابوليناروس[٣]) الذي نصب أسقفاً على اللاذقية عام (٣٦١)م ألف كثيراً من الكتب في الفلسفة ـ واللاهوت والشعر، ويعتبر أقدم شاعر لاذقي وصلتنا قصائده.

أمـا الفيلسـوف المعروف (برقلس ديدوخس[٤]) الافلاطوني، فقد ساهم في الحـركـة الفكـريـة مقتفياً آثار افلاطون، وقد عاش في نهاية القرن الثالث الميلادي وبداية الرابع. من مؤلفاته:

ـ تفسير وصايا فيثاغورث الذهبية.

ـ شرح كتاب جمهورية أفلاطون.

ـ حدود أوائل الطبيعيات.

ـ كتاب الالوهة.

بالنسبة للأدب العربي زار أبو الطيب المتنبي اللاذقية عام ٩٣٣م، وقد أقام فيها فترة من الزمن نظم خلالها بعض القصائد التي يرد فيها اسم اللاذقية، ومدح فيها أمراء التنوخيين حكام اللاذقية آنذاك منها:

لك الخير غيري رام من غيرك المنى وغيري بغـيـر الـلاذقـيـة لاحـق

هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ومنـزلـك الـدنيـا وأنت الخـلائق

أما أبو العلاء المعري، فقد زارها عام ٩٩٤م، ونزل في ديرها المشهور بدير الفاروس، واطلع في هذا الدير على الديانتين المسيحية واليهودية. كما اطلع ـ كما يؤكـد طه حسين ـ على الفلسفـة اليـونانية، وقد كان أبو العلاء في العشرين من

---

٣ ـ جبرائيل سعادة، نشرة بعنوان الحياة الثقافية في اللاذقية.

٤ ـ ياسر صاري. المصدر السـابق، ٢٩/ ٩/ ١٩٨٧.

عمره آنذاك. ويذكر المؤرخون أن اللاذقية كانت تشهد خلافات طائفية بين الاسلام والمسيحيين فقال المعري أبياته المشهورة حينذاك:

في اللاذقية ضجة ما بين أحمد والمسيح
هذا بناقوس يدق وذا بمئذنة يضيع
كل يمجد دينه ياليت شعري ما الصحيح

واللاذقية لم تستكن لهذه الأحداث، بل ان الصراع تحول أدبياً على الأقل، عندما عارض زكي المحاسني المعري بقصيدة ألقاها في النادي الموسيقي باللاذقية طبعاً منذ سنوات ليست ببعيدة قال:

في اللاذقية الفة ما بين أحمد والمسيح
هذا بمعزفه يدق وذا بأغنية يصيح
كل يعزز فنه هذا هو الدين الصحيح

أما الذين أسسوا للعصر الحديث، والمقصود بهم رواد النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فالدراسات عنهم قليلة، ويعد جبرائيل سعادة أسماء أهم هؤلاء في محاضرة له بعنوان القيم التراثية لمدينة اللاذقية، ويمكن لنا ان نذكر من بينهم:

* ـ عبد الفتاح المحمودي: (١٨٤٠ ـ ١٩٠٣)

كان عالماً وشاعراً وفقيهاً، له مؤلفات مطبوعة منها ديوان بعنوان (سفير الفؤاد)، ومؤلفات كثيرة لا تزال مخطوطة ضمنها كتاب في علم الجبر.

* ـ الياس صالح: (١٨٣٩ ـ ١٨٨٥)

شاعر ومؤرخ من مؤلفاته المطبوعة ديوان شعر، وترجمة شعرية للمزامير، وقد قال عنه كتاب ولاية بيروت: (انه أشهر رجال اللاذقية بالشعر)، وأهم ما تركه من مؤلفات:

ـ آثار الحقب في لاذقية العرب: في ثلاثة مجلدات لا تزال محفوظة، وهو دون شك أهم مصدر عن تاريخ اللاذقية في العهد العثماني، وقد تضمن الكتاب لمحة

عن الحياة العمرانية والاجتماعية والاقتصادية، واحصاءات وحوادث تاريخية طريفة، وقد اعتمد طريقة الحوليات، أي رتب الأحداث حسب السنين سنة بعد أخرى.

* ـ محمد سعيد الأزهري: (١٨٣٢ ـ ١٩٠٠)

مؤلفاته كلها مخطوطة منها ديوان شعر، وبحث في تاريخ سورية.

* ـ محمد صالح الصوفي: (١٨٢٧ ـ ١٩٢٤)

كان شاعراً وفقيهاً، كما اهتم بعلم الفلك، له مؤلف مطبوع بعنوان (أرجوزة قصد المولد)

* ـ الشيخ سليمان الأحمد: (١٨٦٦ ـ ١٩٤٢)

كان عضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق، وهو والد (بدوي الجبل) (وفتاة غسان) له:

ـ شرح ديوان المكزون.

ـ شرح غوامض أبي العلاء.

ـ شرح غوامض أبي تمام والبحتري.

اضافة الى مجموعة من القصائد في الحكمة والزهد.

التعليم وبداياته: [٥]

قبل انشاء المدارس بشكلها الحالي انتشرت الكتاتيب وتعليم القراءة والكتابة في الجوامع وما الى ذلك، لكن أول مدرسة أسست في اللاذقية كانت عام ١٨٥٤م، وبالتحديد في قرية بحمرة/ منطقة القرداحة/، وقد أسسها مبشر انكليزي.

عام ١٨٥٩ شهد ولادة مدرستين في مدينة اللاذقية، وقد أنشأهما

---

٥ ـ من محاضرة لياسر صاري عن الحركة الثقافية في اللاذقية في القرن التاسع عشر في جمعية العاديات الأثرية.

الامريكيون، وبالتأكيد ضمن الحملات التبشيرية التي كانت سائدة آنذاك، وقد خصصت احداهن للذكور والأخرى للاناث، وضمت المدرستان (١٢٠٠) طالب وطالبة وقتها.

المدارس الرسمية في اللاذقية بدأت بمبادرة من خورشيد باشا متصرف طرابلس - (كانت اللاذقية تتبع لمتصرفية طرابلس حينها) - حيث أنشأ أول المدارس الرسمية في اللاذقية عام ١٨٦٨ وعين عبد الفتاح المحمودي مديراً لها، قبل في السنة الأولى من افتتاحها (١٥٠) طالبا وطالبة. وأما المدارس الثانوية الرسمية، فلم تفتتح قبل عام ١٨٩٥ والذي شهد افتتاح أول مدرسة ثانوية قبل في سنتها الأولى (٢٥٠) طالباً وطالبة.

أما المدارس الريفية، فقد تأخر افتتاحها حتى عام ١٨٨٥م، حين شرع المتصرف ضيا بك - (كان يقطن بيتاً على كورنيش اللاذقية مكان مقهى شيخ الشباب حالياً) - بانشاء عشر مدارس دفعة واحدة. والمعروف ان العطلة السنوية كانت في الشتاء لا في الصيف، وذلك بسبب صعوبة الانتقال من القرى البعيدة بسبب البرد والمطر. وقد وضع ضيا بك خطة لانشاء ثمانين مدرسة في اللاذقية وريفها أنجز منها بين ١٨٨٥ و١٨٩٣ تاريخ وفاته أربعين مدرسة. ومهم القول انه

في نهاية القرن التاسع عشر بلغت نسبة المتعلمين ٢٠٪ من الذكور و٥٪ من الاناث أي بمعدل عام ١٢,٥٪.

الصحافة:

(أول نشرة صحفية ظهرت في اللاذقية كانت نشرة أدبية غير دورية سميت (من مآثر لاذقية العرب)، وقد أصدرها سعيد صفية، كانت تعنى بالشعر، وتقدم تعريفاً موجزاً بالشعراء الموجودين باللاذقية). هذا ما يؤكده ياسر صاري في محاضرة له حول الواقع الثقافي في اللاذقية، ويتابع (ظهرت الصحافة بشكلها الحقيقي في بداية القرن العشرين وتحديدا يوم ٤ / أيار ١٩٠٩). حول نفس الفكرة والتاريخ يقول أهم رواد الصحافة في اللاذقية وهو محمد الريس أن (أول جريدة صدرت في اللاذقية عام ١٩٠٩م أسسها محمد مواهب أزهري، وكانت صحيفة أسبوعية انتقلت ملكيتها الى عبد الحميد حداد، ثم الى محمود حداد).

بعد هذه البداية تفاوت عدد الصحف، اذ لم تستقر حركة النشر والاصدار، فكانت تؤسس جريدة أو أكثر يقابلها جريدة أو أكثر تغلق لسبب أو آخر. اذن العدد الفعلي غير مستقر، لكن في بعض الأعوام يمكن تحديد عدد الصحف الصادرة، فمثلاً عام ١٩٣٧م كان في اللاذقية حوالي أربع عشرة جريدة أسبوعية وواحدة يومية هي صحيفة الخبر.

بعض هذه الصحف كان يصدر بانتظام، لكن أغلبها كان يصدر عند اللزوم وفي المناسبات، وعند الطلب أحياناً، والصحف المنتظمة الصدور لم تكن تتعدى الأربع. نعود الى بعض السنوات لنقول أنه أثناء فترة الاحتلال الفرنسي لسورية وجدت ثلاثة عشرة صحيفة، ثم بدأت بعد ذلك بالتقلص الى أن أوقفت نهائياً بعد عام ١٩٦٣م. (طبعاً بعد ثورة آذار بدأت الصحف تأخذ اتجاهاً آخر من خلال التزامها بخط الثورة، وصدورها بانتظام وملكيتها للدولة).

أما أهم الصحف التي صدرت قبل الثورة، فكانت صحيفة (البلاد) التي

أسسها محمد الريس، وكان رئيس تحريرها، وقد صدرت في البداية باسم (الخبر) ثم (البلاد)، و(صدى البلاد)، وعادت أخيراً الى اسمها الأول (البلاد). وأسباب تغيير الاسم كان ايقافها من قبل السلطات القائمة مما حدا بمؤسسها أن يصدرها بأسماء أخرى، هذه الصحيفة كانت من الصحف المنتظمة الصدور، ووصلت في عدد نسخاتها الى ٢٥٠٠ نسخة في الفترة الأخيرة، وبلغ عدد مشتركيها ٨٠٠ مشترك.

أما أهم المجلات الأدبية والسياسية فتعددها الأدبية نبيهة حداد في مجلة العمران:

(مجلة المرشد العربي) أصدرها الشريف عبد الله الفضل.

(مجلة النهضة الجديدة) أصدرها أدوار مرقص.

(مجلة الأماني) أصدرها ابراهيم عثمان.

(القيثارة) أصدرها محمد عباس بالتعاون مع مجموعة من رفاقه دعوا أنفسهم جماعة الشعر الحر.

(النهضة) أصدرها وجيه محي الدين.

(المنبر) أو (الغد) كما أصبح اسمها فيما بعد، أصدرها ابراهيم وادهم فوزي.

المسرح:[٦]

بذور الحركة المسرحية في اللاذقية رعتها، وساهمت في نموها مجموعة من العوامل أهمها تأثير الفرق الزائرة، وخاصة المسرحية منها، والتي كانت تقدم

---

٦ ـ جميع المعلومات الواردة ليس لها أي مصدر مكتوب، والمصدر الوحيد هو ذاكرة بعض المعمرين والمشتغلين بالمسرح نقلناها بالتعاون مع الزميل عدنان السيد، ونقدمها هنا مختصرة لرغبتنا في القيام بتأليف كتاب، نعد له حالياً، عن المسرح في اللاذقية نشأته وتاريخه وصولاً الى اللحظة الراهنة، والكتاب سيكون كذلك بالتعاون مع عدنان السيد.

عروضها الفنية، والمسرحية في مدينة اللاذقية، وهذه الفرق بدأت زياراتها مع بداية هذا القرن، وأهمها فرقة أمين الريحاني المسرحية، وفرقة فاطمة رشدي ويوسف وهبي الذي زار اللاذقية أول مرة عام ١٩٣١ وقدم فيها مسرحيتي (الكابورال سيموند) و(أولاد الذوات).

أما التأثير الاخر، فكان من التراث العربي، وهو ذو شقين: الحكواتي وخيال الظل فبالنسبة لخيال الظل (كاراكوز وعيواظ) اشتهر خالد الكاراكوزي وهذا لقبه، وليس اسمه الثاني، وقد قدم الأعمال الكثيرة في مقهى (أبو سالم غضبان، الصليبة) ومقهى (السباهية الشيخ ضاهر) ومقهى (حنونة، سوق الداية) ومقهى (الشلا، في حي القلعة). أما بالنسبة للحكواتي فكان أشهر من قام بهذا الدور في اللاذقية (الخباص)، وربما سمي كذلك بالعامية اللاذقانية لـ (تخبيصه بالكلام)، وكان مقره مقهى (بيت الهرشة) في العوينة اضافة الى حكواتية مشهورين آخرين مثل: حسن الحكواتي، محمود غريب في مقاهي (السوركة، الشغري، السباهية)، بينما اعتمد الفلسطيني أبو روحي على تمثيل بعض الشخصيات مع سرد الحكايا، وهذه خطوة في اتجاه تطوير المسرح بشكل حقيقي.

هنـا يمكن الحـديث عن المسرح بشكله المعـاصـر، متجسـدا في النص والاخـراج والممثـل حيث أسست الفـرق الفنيـة لذلـك، ففي عام ١٩٣٤ أسس مصطفى قاسم السيـد النـادي القـومي الـذي قدم مسـرحية (لولا المحامي)، ثم (على الاتراك يافيصل)، ثم تأسس النادي السوري للتمثيل عام ١٩٤٤م، وفي ١٩٤٥ تأسس نادي النجمـة الـذي قدم مسـرحيـة (في بيـوت الاغنيـاء) عام ١٩٤٦م. أما عام ١٩٤٧ فقد شهد ظهور أول ممثلة لاذقانية وهي ماري توما، وبعدها بسنة قدم النادي الموسيقي استعراضاً غنائيا لقصة تحكي جولة حول العالم على بساط الريح.

أمـا في الخمسينـات فقـد بدأ ظهـور المخـرج في السـاحـة المسرحية، وتغير المسرح باتجاه تثبيت الأقدام، فأخرج سهيل كنعان (نقيب الفنانين حالياً) مسـرحية (خفايا القصور) عام ١٩٥٢م، كما قدم زياد عجان سلسلة شعبية من المسرحيات القصيرة بين عامي ١٩٥٦ ـ ١٩٦٨م. أما عبد الحميد حداد فقد أخرج مسرحية (الراعي) لجبران خليل جبران.

فرقـة التمثيـل التـابعـة للثـانوية الوطنية الأرثوذكسية قدمت مسرحية (عند غروب الشمس) من تأليف جبرائيـل سعـادة عام ١٩٥٦م، وبعـد ثلاث سنوات فازت مسـرحيـة جبرائيـل سعـادة (العـاصي لن ينسى) بجائزة وزارة الثقافة على مستوى القطر السوري.

منـذ مرحلة الستينـات زاد النشـاط المسـرحي، وخاصة بعد ثورة آذار حين لعبت المنظـمات الشعبيـة دوراً كبـيراً من خلال اهتـمامهـا بالمسرح، وبرزت أسماء كثـيرة في عالم المسـرح: ابـراهيم كرديـة، محمـد أبـو ديب، عدنـان السيد، نبيل رستم، جرجس جبـارة، نبيـه نعـمان. كما تميـز بعض المؤلفـين المسـرحيـين على مستوى اللاذقية، ومنهم من بدأ قبل ذلك:

* مصطفى الحـلاج في مسرحياته: (القتل والندم، الغضب، احتفال ليلي خاص في دريسدن، أيهـا الاسـرائيلي حان وقت الاستسلام، الدراويش يبحثون عن الحقيقة).

* فيصل خليل (المسرحية تستمر).
* جبرائيل سعادة (سهرة في اللاذقية، على صخرة البطرني، عند غروب الشمس، العاصي لن ينسى).
* عبد القادر ربيعة (قضايا أساسية).
* محمد سوسو (قهقهات القدر، ظمأ الشيخوخة، الخالدون، فقر الدم، بداية الطريق).
* شهير سعد الدين (نيرون أحرق روما).
* محمود ياسين (ذي قار).
* فؤاد مرعش (حجر فوق حجر).
* جورج بولص الحاج (واعرباه).
* هند هارون (القرية المجاهدة، ثائرون).

الغناء في اللاذقية:

يبدو أن اللاذقية لم تعرف التجمعات الموسيقية المنظمة قبل عام ١٩٣٢، عندما تأسس النادي الموسيقي في اللاذقية، والذي عرف فيما بعد شهرة واسعة، وتعددت أنشطته، وفي هذه الفترة انتشر (الفونوغراف) المذياع، ثم توقفت نشاطات النادي أثناء الحرب الثانية، وأعيد تأسيسه عام ١٩٤٦م، حين تم تشكيل أول فرقة موسيقية منظمة، واستمر بتقديم الحفلات الغنائية والموسيقية، وقد فاز النادي عام ١٩٦١م بالجائزة الأولى للغناء العربي على مستوى القطر، كما تأسست فرقة اللاذقية للغناء الشعبي عام ١٩٦٢م.

اللاذقية تغني:

سالم حبيتو والله قلبي وعطيتو
البعد لك يا سالم عيني يا سالم يا سالم
عيني يا صغير

هذه الوصلة من سهرات الحي اللاذقانية أصلية المنشأ والتداول بدليل أنه لم يعثر على أي أثر لها خارج اللاذقية لكن أغاني اللاذقية ليست كلها كذلك، يقول جبرائيل سعادة: (الظريف في أهل اللاذقية أنهم اعتبروا بعض الأغاني من تأليف أجدادهم، واعتبروا كذلك أن ميلهم لهذه الأغاني يعطيهم الحق كاملا في امتلاكها، والأغاني اللاذقانية قديمة ومشهورة كانت أغلب ما تنشد في السهرات والأعراس والنزهات، وهذا ما تؤيده، كلمات بعض الأغاني، والأصيل منهم من يغنيها في السهرات ويفتخر بأنه يعرف الأغاني اللاذقانية).

وسعادة، لا يتفق مع أهل اللاذقية في اعتبار هذه الأغاني لاذقانية الأصل كلها على الرغم من اطلاق اسم (أغاني اللاذقية) عليها، وذلك لايعني أنها ظهرت في اللاذقية، بل يشير الى أنها الأغاني التي اختارتها اللاذقية على مر الأيام من بين تلك التي كانت تأتيها من الخارج، ومن خلال دراسته لهذه الأغاني وموسيقاها يصل سعادة الى مجموعة هامة من النتائج حول أغاني اللاذقية:

- يتراوح عدد الأغاني المعروفة (باللاذقانية) بين ٩٠ و١٠٠ أغنية.
- في مطلع القرن العشرين كان معظم هذه الأغاني معروفاً في اللاذقية.
- عدد كبير من هذه الأغاني وضع في مصر والكثير معروف في حلب، وهناك عدد قليل لم يرله حتى الآن أثر خارج اللاذقية.

ويقسم هذه الأغاني الى وصلات منها:

عرس في اللاذقية:

وهي وصلة من نغم البيات تحتوي على ثلاث أغنيات مطلع الأولى - البدر لما زار - واللاذقية لا تذكر مها سوى البيت الأول، وقد درجت على غنائه كلما دخل زائر جديد الى السهرة، فأضاف سعادة لهذا البيت ثلاثة أبيات ليتفق طابع الأغنية مع الأغنية الثانية، قومي اخطري آه يازينة، أما الاغنية الثالثة فهي موشح - ياصاح الصبر - لكن اللاذقية اعتادت أن تغنيها على شكل طقطوقة لترافق الرقص.

اغاني القرية :

وصلة من نغم الصبا تحتوي على ثلاث أغنيات وكلمات أغنية (ماني يايما ماني) حتما من وضع منطقتنا كما يتضح ذلك من أسماء الأماكن المذكورة فيها قرية منجيلا، وادي البسليس كنسبا.

سهرات الحي :

وصلة من نغم الجهاركاه، تضم خمس أغنيات ليس لها أي أثر حتى الآن خارج اللاذقية منها (على روض الحبيب) و(سالم حبيته) و(هوني هوني)، ثم (منين أجيبو).

أغنية غرامي :

ومعروفة في اللاذقية باسم (لولوبلولو) وهي من تلحين الموسيقار المصري (داود حسني) وموجودة في احدى مسرحياته الغنائية بكلمات أخرى، وقد أضاف سعادة عدة مقاطع بدلاً من أبياتها المنسية، وصارت بشكلها الجديد كما يغنيها صباح فخري حالياً.

تنهدات عاشق:

وهي عبارة عن ثلاث أغنيات عاطفية، الأولى والثانية من نغم العشاق والثالثة من نغم النهوند وهي (مسكين قلب العاشق)، (تعالى لي يا حبيبي)، (يامحلى الفسحة).

درب الحبيب:

أغنية من نغم البيات، اندثرت مع الأيام بسبب صعوبة أدائها ولا يعرفها في اللاذقية الا القليلون.

مناجاة القمر:

أغنية من نغم الحجاز كار، يعتقد بعضهم أنها من تلحين سيد درويش، بسبب متانتها وأسلوب تلحينها، غير أنه ليس هناك أي برهان على ذلك.

حوار الحسان:

أغنية من نغم الحجاز.

طلع النهار:

من نغم الصبا، تصلح للدبكة، وقد اعتاد المطرب اللاذقي أن يمزجها مع أغنيتين أخريين (عرج يا حادي)، و(مالي غنى ماليا).

الأغاني الشعبية في الريف:

ربما لم تدرس ظاهرة الاغنية الشعبية في الريف اللاذقاني حتى الآن، لكن يمكننا القول أنها لا تختلف كثيراً عن الأغاني الشعبية الريفية في مختلف أنحاء الوطن العربي، وخاصة المشرق العربي، وخاصة مواويل (عتابا وميجانا)، و(الدلعونة)، حيث تتميز اللاذقية لا في الكلمات، أو النغم، بل ربما باللون المميز لساحل وجبل اللاذقية.

بعض المظاهر الاحتفالية في مدينة اللاذقية:

بكرا العيد ومنعيّد　　منبدح بقرة سعيّد
سعيّد ما عندو بقرة　　منذبح مرتوها الشقرة

هكـذا كان الأطفـال يستقبلون النبأ من خلال الطوب (المدفع) الذي يعلن بعـد شهـر من الصيـام أن عيد الفطر غدا، أو أن عيد الأضحى غدا. ثياب العيد جاهـزة، ويبـدأ تحضـيرهـا كي يخرج الأطفـال صبـاح العيـد بأحلى صورة، أما الأمهات فكنّ يحضرن (أقراص العجوة) و(المعمول)، والكعك لتقديمها للزوار، والمهنئين بالعيد السعيد.

صبـاح العيـد (الفطـر أو الاضحى) كان الأولاد يستيقظـون مع الشمس، يرتـدون ملابس العيـد، يهرعـون الى المراجيح، وتبدأ الفرحة، ويلعب الجميع، يتأرجحـون الى اليمـين واليسـار، يدفعـون ما نالـوه من أهلهم، وأقـاربهم الى صاحب المـراجيـح الذي يحمسهم أكثر بأناشيده، وهتافاته التي حفظها الأطفال، بل وينتظـرونهـا من عيـد إلى آخـر، ويرددون وراء كل مقطع منها (يويو) بصوت قوي وحماس منقطع النظير:

(يا ولاد محارب، شدوا القوارب، قوارب مين، حاج اسماعيل،
اسماعيل ما مات، خلّف بنات، بنات العيد، تكبر وتزيد،)
(ياستي حنيفة، طعميني قطيفة، قطيفة مين، حاج اسماعيل...)

وتكرر اسطوانة الحاج اسماعيل وبناته.

أما الرجال فتقضي العادة ان تتم زيارات بينهم للتهنئة بالعيد، اضافة الى الرحلات في المراكب البحرية والجولات الرائعة في عرض البحر ابتهاجا بهذه المناسبة.

احتفـالات أخـرى كانت تتـزامن مع فترة عيد الأضحى، وهي احتفالات العـاشـر من ذي الحجـة تبـدأ في الأيـام الأولى من الحج، وتنتهي يوم الأضحى، أثنـاءهـا كان طلبـة الكتـاتيب يقومون باحتفال شبه مسرحي ينشدون فيه مناسك الحـج، والـذبيح اسماعيل، ونص الاحتفال هذا لاذقاني المنشأ وبقي في اللاذقية، وفيه تفاصيل درامية مثيرة.

احتفال ديني آخر كان يقام بمناسبة الختمة (حفظ القرآن قراءة وكتابة) فقد كان طلاب الكتـاتيب يقـومـون بهذا الاحتفال عندما ينجح أحدهم بختم القرآن،

ويـذهب الجميـع برفقـة معلمهم، يتقدمهم التلميذ الخاتم، وحوله رفاقه الى بيته ليحتفلوا بهذه لمناسبة. وبعد أن يطمئن الشيخ، وأهل التلميذ على حسن حفظه ينشد الجميع مع الدفوف والصنوج أغنية لاذقانية بحتة:

بشـــرى قد فاح شذى الـــعطـــر في روض الـــقـــارىء والمـــقـــري

أمـا احتفـال الـربيـع في الـرابع من نيسان (حسب التقويم الشرقي) فكان أهـــالي الـلاذقيـة يذهبـون مع طلوع الشمس الى مرتفـع القلعـة بصحبـة الـزاد و(الأراكيـل) يصنعون أقراص العجوة، ويهرب الطلاب من مدارسهم، يتوجهون الى القلعـة، وعـين أم ابـراهيم وتلة الفـاروس، يتنـاولـون الطعـام، يلهـون مع بعضهم، ويأكلون أقراص العجوة.

بعض المظاهر الاحتفالية في ريف اللاذقية:

* **الأعياد الدينية لم يكن لها في** ريف اللاذقية تلك الخصوصية، فهي تقتصر على القيـام بالصـلاة صبـاح العيـد وزيـارة الأضـرحـة، والـذبـائح المطبوخة مع (البرغل) والتي يتم توزيعها على المحتاجين.

* الأعـراس فيهـا ما يميزها، وهو مشاركة الصبايا والشباب بالدبكات التي تستمـر في بعض المنـاطق أيـاماً متتالية، تبدأ الدبكة على صوت (الطبل والزمر)، وتبدأ المنافسات بأغاني العتابا والميجانا، وتستمر السهرات في الليل مع الغناء والرقص.

* الرابع من نيسان (شرقي) والزهورية[٧]:

والـرابـع من نيسـان يقـابل ١٧ نيسان حسب التقويم الغربي المعمول به، ويسمى عنـد الفـرس عيـد النـيروز ورأس السنة الفارسية، ويقال انه تسرب من الفرس، وأن هذه المناسبة ذات صلة بالشعوب القديمة على الساحل السوري، وسماه بعضهم بعيد الربيع، ويقال أن له صلة بأسطورة كنعانية حول لقاء إلهين، رب وربة، بعد ضياع طويل في هذا اليوم.

أمـا احتفـال الزهور فيكتنفه الغموض، ويسمى (شم النسيم)، ويقع في الخميس الثـاني من شهـر أيـار، وربـما كان له علاقـة بالأسـاطير الشرقية القديمة ولإسمه علاقة بالزهر، أما المظاهر الاحتفالية فهي واحدة في هذين الاحتفالين:

يختـار النـاس أمـاكن معينـة لتجمعـاتهم، يفترض أن تكون رحبة طبيعتها جميلة ثم يجتمـع النـاس بدءاً من خيـوط الفجـر الأولى، ويبـدأ موسم الفـرح والابتهاج، ويخرج النـاس الى هذه الأمـاكن بأجمل ملابسهم، تعقد الدبكات، وتصـدح الأغـاني الشعبيـة والعتـابـا والميجانا، وتزغرد أصوات الناي من مختلف الجهـات، وينتقـل سوق المـدينـة وخـاصـة المأكـولات والمشـروبـات الى أمـاكن الاحتفـال. وكـانت وفود كثيرة من خارج المحافظة تأتي لتشارك في هذا الاحتفال بالاستعراضات البهلوانية ومشاركة السَحَرَة، وتستمر الحكاية حتى المغيب يومين أو ثلاثة ولا بد أن يقلقها سقوط المطر، وهذا حدث معروف في هذا الوقت بالذات مع

---

٧ ـ ساهم بتقديم المعلومات حول هذين الاحتفالين وحول القوزلة الزميل حسين صلاح الدين علي مشكوراً.

ذلك يسر الناس جميعاً، يروحون عن أنفسهم بقضاء وقت رائع دون عمل ودون مشاكل، يقضونه بالفرح والرقص والغناء والسرور.

القوزلة:

والمعروف أن اسمها مشتق من فعل (قزل) أي: أشعل النار، ويستخدم في العامية (قوزل) أي شارك بالاحتفال بمناسبة القوزلة.

أما هل لهذا الاحتفال من مناسبة تاريخية؟ فهذا غير مؤكد حتى الآن. واذا كان لها أي صلة بالعقائد الدينية، فربما يعود ذلك الى أساس عقيدي موروث من الكنعانيين.

الاحتفال بهذه المناسبة يكون يوم الأول من كانون الثاني حسب التقويم الشرقي، وهذا على الأغلب يعني أنه احتفال برأس السنة الشرقية.

مراسم الاحتفال تبدأ قبل اسبوع وربما أكثر، حسب ظروف المناطق والقرى، وتبدأ الدبكات على أصوات الطبول، ثم تنحر الذبائح قبل (القوزلة) بيوم واحد، وترتفع ألسنة اللهب في كل تنور في القرية، وفي هذا اليوم يدهن الخبز بالزيت، وتصنع أقراص محشوة باللحم، و(فطائر بالفليفلة) و(الكبيبات بسلق) و(اليبرق)[٨]، ويعم الابتهاج والسرور جميع بيوت القرية في هذا اليوم الذي لا ينسى، أما الحلويات التي يتناولها الناس في هذه المناسبة، فقد كانت الدبس والحلاوة.

أما العادات الاجتماعية في هذا اليوم فتبدأ بزيارة الأرامل واليتامى، والمفجوعين، والفقراء، وتزار القبور، والأجمل من كل ذلك أن هذا اليوم يستغل كمناسبة لاصلاح كل نزاع أوشجار، أوخلاف بين شخصين أوأكثر، وهذا ما كان حسب الأقوال، يريح المحاكم من كثير من المشاكل.

وأيام القوزلة تستمر سبعة أيام اعتباراً من أول كانون الثاني حسب التقويم الشرقي، وهي أيام ندر أن نرى مثلها في الريف. . . .

٨ ـ اكلات شعبية معروفة في ريف اللاذقية.

المواقع الأثرية في محافظة اللاذقية

القسم الثاني

الفصل الأول

رأس الشمرة (أوغاريت) - ابن هاني

أوغاريت (رأس شمرة) :

ترى لو حاولنا استنطاق الحجارة التي ماتزال قائمة منذ آلاف السنين في (رأس الشمرة) هل ستقول شيئاً عن تاريخ هذه المنطقة؟ . هل تعرف اسم الشخص الذي اخترع الأبجدية؟ يكفي هذه الحجارة فخراً أنها عانقت وتجولت بين أقدام هذا الشعب الكنعاني العظيم الذي ترك لنا حضارة نفخر بها، ويكفيها فخراً أنها حمت هذا الشعب في المنازل، واعتنت بابداعه في المكتبات وحافظت على صناعته، وحضنت جسده بعد الموت في مقابر جميلة . . وتخيلوا أن تكون المدافن جميلة . . . . ماذا ينفع؟

البدء :

يمكن اعتبار منطقة شرق المتوسط من المناطق التي شهدت بداية تطور الانسان نحو الاستقرار والسكن والزراعة، وذلك في الألف الثامن قبل الميلاد،

يقول د. جاك كوفان[1]: (يبدو أن هناك منطقتين شهدتا نشاطاً مثيراً للاهتمام خلال الفترة التي تمت فيها القفزة نحو القوت وتأسيس القرى الزراعية. كانت الاولى تشمل منحدرات وأودية جبال طوروس الشرقية وجبال زاغروس. أما المنطقة الثانية فشملت البلاد المحاذية للشواطىء الشرقية للبحر المتوسط والممتدة شرقاً حتى الفرات الأوسط) وهذا الاستقرار شمل رأس الشمرة (أغاريت) خاصة بين ٦٦٠٠ الى ٦٠٠٠ قبل الميلاد

(نستنتج من تلك الحقبة قيام موجات من الهجرات البشرية، حيث تهجر جماعات في وقت ما مواطنها الجافة سعياً وراء الاستقرار في مواطن رطبة. ولعل هذا الاستنتاج يفسر لنا الاستقرار البشري الجديد الذي توطد على الساحل السوري كما تفسر لنا ذلك اللبنات الأولى على أرض رأس الشمرة). ولم تقف الأمور عند مسألة الاستقرار، بل نلحظ الاهتمام ببناء البيوت وظهرت دلائل على ذلك تعود الى عام ٦٢٠٠ ق.م، وهي تتألف من مساكن مستطيلة متعددة الغرف ومحاطة

---

١ ـ الوحدة الحضارية في بلاد الشام بين الألفين التاسع والثامن قبل الميلاد. تعريف قاسم طوير ص ٥.

بحيطان مبنية من الحجارة، كما ظهر الدليل على الزراعة وحرفية الانسان من خلال انتاج القوت الزراعي في منطقة لاحياة نباتية فيها بالأصل.

واستناداً الى الآثار المكتشفة في الطبقة السفلى في تل (رأس الشمرة) يؤكد جبرائيل سعادة أن الأقوام المهاجرة سكنت المنطقة منذ الألف السابع قبل الميلاد، وهو كذلك رأى البعثة الفرنسية المنقبة في التل:

(تعود أقدم منشآت رأس الشمرة المكتشفة الى الألف السابع قبل الميلاد، وتقع في الأكروبول، في القسم الشمالي من هذا التل)، وتستمر المنطقة بالازدهار، وتتابع التأثيرات من مختلف الاتجاهات. يقول نسيب وهيبة الخازن عن فترة لاحقة:

(في الألف الرابع وحتى منتصف الألف الثالث يبدو في أوغاريت تأثير الصناعة السومرية الكلدية، ويقابل ذلك من جهة بلاد النهرين اسطورة البطل جلجامش). هذه المرحلة بالذات أعطت الاهمية الكبرى لأوغاريت من خلال قدوم الشعب الكنعاني الذي صنع حضارتها بعد حوالي ألف سنة من هذا التاريخ، والكنعانيون ينتسبون الى نفس العرق البشري الذي انبثق منه العرب.

أما ما وصلنا من حضارة أوغاريت فيعود أغلبه الى الفترة بين ١٤٠٠ - ١٢٠٠ق.م، حيث اختفت إلا من بعض الوثائق الموجودة في بعض الأماكن، وذلك بعد أن دمرتها شعوب البحر كما يرى جبرائيل سعادة:

(وقع غزو شعوب البحر في بداية القرن الثاني عشر قبل الميلاد، وقد استولى الغزاة على أوغاريت، وتابعوا سيرهم نحو الجنوب بعد أن أتموا عملهم الهدام). ويرى المنقبون الفرنسيون في ذلك:

(حوالي عام ١١٨٠ق.م زالت من الوجود نهائياً مدينة أوغاريت ومملكتها وحضارتها وتم ذلك بشكل صاعق، اذ داهمتها النيران العاتية من كل جانب، فقضت على المدينة بكاملها).

أما د. عدنان البني فيرى أسباباً اضافية، أو تأسيسية للدمار الذي لحق

بالمدينة ويلح على موضوع التفجر السكاني، كما يفترض وجود نزاع داخلي وحرباً داخلية سبقت غزو المدينة، بل وسهلت الغزو لشعوب البحر.

الاكتشاف:

بقيت أوغاريت منسية لفترة طويلة، وقد تردد ذكر مدينة بهذا الاسم، لكن أحداً لم يكن يدري أين تقع، وان كانت التخمينات ترجح وجودها على الساحل الشرقي للمتوسط، الى أن جاءت بدايات القرن العشرين، وعثر الفلاح السوري البسيط محمود منلا - الملقب بـ (الزير) - مصادفة على قبر وصله من خلال نفق، بعد ذلك قدمت بعثة فرنسية برئاسة العالم الأثري (كلود شيفر)، وقد بدأت أعمالها بضرب أول ضربة معول يوم ٢ نيسان ١٩٢٩ وبدأت عمليات الحفر، واكتشف العلماء ان هذه المدينة الضخمة هي السلسلة المفقودة التي كانوا يبحثون عنها.. أنها (أغاريت)..

مملكة أوغاريت:

أكدت معظم الدراسات أن أوغاريت كانت مملكة كبيرة تتبع لها كثير من القرى، وقد وصلت حدودها الجنوبية حتى نهر السن، وفي الشرق الى سلسلة الجبال الساحلية، وفي الشمال الى جبل الاقرع. أما أهم منشأتين تبعتا المملكة فهما (مينة البيضا) ورأس ابن هاني/، وقرية /راميتا/ اللاذقية الآن.

وقد حوت مينة البيضا التي كانت مرفأ أوغاريت مدافن غنية بالأثاث ذات عقود، ومستودعات ومنازل اضافة الى ذلك فقد وجد في الرقم المكتشفة في أوغاريت أسماء (٢٠٨) مدن تابعة للمملكة، وتبذل الآن جهود حثيثة لمعرفة مواقعها، ومن بين هذه المدن مدن يرد ذكرها بأنها تابعة لمملكة سيانو.

مدينة أوغاريت:

معنى كلمة (أوغاريت) هو الحقل أو الحقل المحروث، لأنه من الجذر

السامي (حرث) ويعرف التل الذي قامت عليه مدينة أوغاريت بتل رأس الشمرة، والشمرة نبات عطري يظهر بكثرة فوق التل، يؤكل ويستخدم كمشروب مثل الشاي. يبعد التل أحد عشر كيلومترا عن مدينة اللاذقية، وأهم الأقسام التي تظهر من مدينة أوغاريت:

- بقايا القلعة على السطح الغربي، ويظهر منها الباب المفتوح في السور.
- القصر الكبير ومساحته ١٠ آلاف م٢، فيه تسعون غرفة.
- القصر الصغير وعثر فيه على مجموعة من الوثائق التي تؤكد ان الديوان المختص بتجارة أوغاريت كان فيه.
- حي المساكن الفخمة. منازله واسعة وتخترقه الشوارع، وقد اكتشف فيه منزل /ربعانو/ ومكتبته الخاصة التي تحتوي ضمن ما تحتويه لوحة تعتبر موسوعة فيها أسماء الطيور والاسماك والأوزان، والأقمشة، ولائحة بأسماء آلهة أوغاريت ومايقابلها عند البابليين، وقواميس باللغة الأوغاريتية، وما يقابلها في اللغات الأخرى.
- الحي الجنوبي: وهو حي التجار وأصحاب المهن والصناع.
- الحي الشمالي الغربي.

- الحي الجنوبي الشرقي - الحي الشمالي الشرقي.

- الأكروبول: وفيه أنقاض معبد بعل، ومعبد داغون، ومكتبة عثر فيها على ملاحم وأساطير، وهذه المدينة هي التي ازدهرت بين ١٤٠٠ - ١٢٠٠ ق.م اذ لايظهر شيء من الفترات الأقدم الا بفعل الحفريات التي تضرب عميقاً بالأرض.

الأبجدية.. أكبر انجاز:

بعد أن بقي العالم سنين طويلة يعتقد أن الابجدية اليونانية هي أقدم أبجدية في العالم ثم تحولت الأنظار الى ابجدية جبيل، اكتشف في قصر أوغاريت الكبير رقيم كتبت عليه الأبجدية الأوغاريتية، والتي تعتبر أول أبجدية في العالم.

هذه الأبجدية مؤلفة من ثلاثين حرفاً كتبت على رقيم فخاري صغير قياسه ٦ - ١,٥ - ١ سم وهوموضوع في قاعة أوغاريت في المتحف الوطني بدمشق.

وبينما يؤكد المؤرخ المعروف هيرودوت أن اليونانيين تعلموا فن الكتابة من الساحل السوري، ويقول (فيليب حتي) أن الفضل يعود لقدموس أخي عربا في ادخال حروف الهجاء (الألف باء) الى بلاد الاغريق.

يؤكد جبرائيل سعادة: (انها أقدم أبجدية في العالم، ويعود عهدها للقرن الرابع عشر، وربما الخامس عشر ق.م، ترتيبها هوترتيب الأبجدية اليونانية التي

هي أساس جميع أبجديات العالم المعاصر، وهذا ما يثبت بصورة جازمة الأصل السوري للأبجدية اليونانية).

ويتابع سعادة: (بعد أن حلت رموز اللغة الاوغاريتية، وترجمت كلماتها تبين أن هناك تشابهاً كبيراً بينها وبين اللغة العربية، وقد وجد فيها ٨٠٠ كلمة هي نفسها في اللغة العربية)، وهذا ما يؤكده نسيب وهيبة الخازن: (قواعد اللغة الأوغاريتية تطابق بوجه عام قواعد اللغة العربية في الصرف والنحو).

والدارسون يؤكدون هنا أن اللغة الأوغاريتية لم تكن الوحيدة في (أوغاريت) إذ أن اللغتين الأساسيتين هما الأوغاريتية، ويتكلمها معظم سكان المدينة، والمسمارية البابلية، وهي اللغة الدولية في الشرق القديم، والتي استعملت للمراسلات السياسية.

أما بالنسبة للفظ الحروف الأوغاريتية، فيؤكد (راؤل فيتالي) تطابقها مع اللغة العربية لفظاً، عدا حرف الضاد الذي لا وجود له في الأوغاريتية، كما يلحظ فيتالي استخدام ضمير المفرد المذكر (هن) في اللغة الأوغاريتية وهو ما يزال مستخدماً في اللهجة اللاذقانية المحلية وتلفظ الهاء ساكنة والنون مكسورة، حيث يضاف الضمير الى نهاية الفعل: ضربوهن اخذوهن ـ أكلوهن.

نعود الى اللغات التي كانت سائدة في أوغاريت حيث يقسمها سعادة على النحو التالي:

ـ لغة المدينة المحلية الأوغاريتية والحورية.

ـ لغة التبادل التجاري والدبلوماسي الأكادية، والتي تعتبر اللغة الأدبية كذلك.

ـ اللغة السومرية.

وقد بلغ عدد النصوص المكتشفة حتى الآن ما يقارب ٣٥٠٠ نص مكتوب، بينما بلغت الرقم الأبجدية اثني عشر رقيماً[٢] رتبت في احدها الأبجدية في

---

٢ ـ في (أبحاث تاريخية وأثرية) يقول جبرائيل سعادة: (بلغ عدد الرقم اثني عشر رقيماً بعضها لم

أعمدة، ويوجد مقابل كل حرف المقطع الصوتي الاكادي المطابق له باللفظ، وقد أحصيت الكلمات الأوغاريتية، فبلغت ٢٧٦٨ كلمة.

ولا بد من التذكير بأن بعض العلماء يرون تشابهاً كبيراً بين اللغة الأوغاريتية، واللغات الجنوبية في الجزيرة العربية، بينما يؤكد السيد الياس بيطار من خلال دراسة ارتباط اللغة العربية (الفصحى والعامية) بالاوغاريتية، خاصة وأن الأوغاريتية تفرّق بين أحرف /ح، خ/ - /ع، ج/- /ص، ز/.

آداب الأوغاريتيين في الأساطير والملاحم:

نصائح أب لابنه في طريق السفر والحياة:

مافي كيس نقودك، لا تطلع امرأتك عليه.

لا تشتر ثوراً في الربيع

لا تتخذ زوجة، فتاة تراها في العيد

فالثور السيء يتحسن في الفصل الجيد.

والفتاة السيئة تلبس في العيد ثوباً جميلاً يليق بها...

آداب الأوغاريتيين تنوعت بين الأشعار والملاحم والأساطير يقول عنها جبرائيل سعادة: (ملاحم وأساطير أوغاريت محفورة على عشرين لوحة فخارية، تسع منها معروضة اليوم في المتحف الوطني بحلب، واحدى عشرة في متحف اللوفر بباريس، وقد اعتبر العلماء ان النصوص الشعرية المحفورة على اللوحات العشرين تشكل ست قصائد مستقلة الواحدة عن الأخرى، منها أربع ملاحم تتحدث عن الآلهة واسطورتان يلعب فيهما البشر دوراً رئيسياً، وقد أعطى العلماء

ينشر بعد، يوجد بينها خمسة رقم نقشت فيها الابجدية مرة واحدة، دون وجود أي نص، ونص سادس لا يحمل الا الاحرف الستة الأولى من الأبجدية، فهو على ما يبدو وظيفة لم تكمل لسبب أو لآخر... لدينا أيضاً رقيمان يشهدان بوضوح تام انهما لكاتب مستجد منهمك في التدريب على حسن الخط).

لهذه القصائد العناوين التالية: ملحمة بعل ـ مولد الآلهة ـ زواج القمر ـ الرافائيم ـ اسطورة دانييل واقهت ـ اسطورة كارت[٣].

ملاحم أوغاريت موغلة في القدم ويعتقد أنها تمتد الى أبعد من الفترة التي جمعت فيها، القرن الرابع عشر ق.م.

مما يؤكد انها تسبق الأصول الاغريقية في الملحمة التي دونت في منتصف القرن السادس قبل الميلاد، لكن مشكلة الملاحم والأساطير الأوغاريتية، انها لم تصل كاملة بسبب الكسر وضياع أجزاء منها، مما سبب ارباكات كثيرة للدارسين.

لكن لنر المضمون الانساني الرائع في احدى قصائدهم:

لدى رسالة وسأقولها لك
لدى أمر سأكرره عليك
انها رسالة الشجرة، وهمس الحجر.
وأنين السموات مع الأرض، والبحر مع النجوم
سأطلق البرق لتعلم السموات
وتوصل الرسالة الى البشر
وتفهمها الى شعوب الأرض...

كما ذكرنا في البداية، فإن أغلب هذه الملاحم والأساطير كانت ناقصة، لذلك سنتحدث عن بعضها بما يعطي فكرة معقولة عنها.

ملحمة بعل:

هذه الملحمة تمثل قوى الطبيعة وسر الفصول، بعل: هو سيد المطر الذي يخصب الأرض، انه لايستطيع أن يحكم مادام ـ موت ـ اله الحصاد الذي يرمز الى الصيف موجوداً لذلك كان (موت) يدعو بعل الى النزول في حنجرته وفي أحشائه ليعود الخصب الى الأرض ـ بعل ـ هنا يمثل تجدد الحياة من خلال الموت، ونرى

---

٣ ـ جبرائيل سعادة الموقف الأدبي: أقدم نصوص أدبية ظهرت في القطر السوري.

بوضوح أكثر كيف تسير الحياة اذا تابعنا الملحمة : (وهجمت «انات» على «موت» وضربته بمنجل عضب فقدّته قسمين، ثم حرقت جسده الهامد، وطحنته بحجري رحى ضخمتين، وألقت برماده الى العصافير تقتات به (وهنا نرى بوضوح عملية الحصاد وفصل الحب والطحن وصولاً الى تأمين الغذاء اليومي «الخبز» . .

ملحمة مولد الآلهة :

أراد من خلالها الأوغاريتيون أن يفسروا بداية تعلمهم للزراعة ووجودها في أوغاريت، وقد كانت هذه الملحمة تقال أثناء الطقوس المقامة من أجل خصب الأرض .

أسطورة كارت :

وصل ألف بيت من هذه الملحمة، لكن المشكلة الكبرى أن تتمتها لم تصل الينا، فالملك كارت يفترض أن يكون خالداً، لكن مشكلة ماجعلته فانيا ككل البشر، ما هي هذه المشكلة :

(واذا كان الموت سيطال كارت
فلأنه خرج على ارادة أبيه
وابتعد عن الصراط المستقيم الذي كان
قد سلكه في أول عهده، فقد أخطأ ضد العدل
وهذه أكبر خطيئة يخطئها الملك) .

مع ذلك وبعد أن يقع فريسة للمرض يدور صراع مرير بين الملك كارت والموت في سياق البحث عن الخلود، لكن كيف انتهت الاسطورة لا أحد يعرف حتى الآن، فقد ضاعت البقية وهو يصب لعناته على ابنه الذي يطلب منه التنازل عن العرش، ولم يكن الإبن مخطئا بحق أبيه عندما يطلب منه أن يكون عادلاً :

(هل تركت الصولجان اذن يقع من يديك
يجب أن تنصف الايم
وتزيح الاستبداد عن البائس
وتسحق أولئك الظالمين
الذين يضطهدون القاعدين أمام عينيك
ويجب أن تطعم اليتيم
والا . . تنازل عن العرش
وأنا أحكم . . . .
أنزل عن عرش الملك
وأنا أجلس مكانك

.سطورة الملك دانيل واقهت :

الملك دانيـل في الاسطـورة يمثل العدل عند الكنعانيين، وكان يحكم شعباً سعيداً بحبه لملكه وحب الملك له، وكان مجلس الملك تحت الأشجار الباسقة قرب البيـادر، ينشـر العـدل والحق بين رعيتـه، ويـزيـح الظلم عن المسـاكـين ويعطف عليهم، اسطورة تؤكد قيم العدل والحق والمساواة . . .

(أقهت) ابن الملك يتحـدى الآلهـة، ويـدفـع حياته ثمناً لعدم انسياقه أمام رغبات الآلهة، تبحث عنه أخته ولا تجده، ولا تعرف نهايته تماماً اذ تضيع السطور الأخيرة من الأسطورة دون معرفة النتيجة . .

الموسيقى في أوغاريت :

ان الاكتشاف الكبير الذي تم عام ١٩٥٠ و١٩٥٢، والذي أسفر عن لوحة موسيقيـة أوغـاريتيـة سيبقى له الأثـر الكبـير على التـاريـخ الموسيقي في الشرق القـديم . اللوحـة تضمنت نصـاً هو نشيـد باللغـة الحورية تحمل في أعلاها أربعة

أبيات يفصلها خطان متوازيان عن ستة أسطر مدرج فيها أسماء أبعاد موسيقية أكادية. وهذه اللوحة موجودة الآن في متحف دمشق الوطني.

وقد عمل في تفسير اللوحة الانكليزي (ولستان) الذي لم يصل الى نتيجة.. أما الامريكية ـ كيملر ـ فقد أكملت التجربة، لكنها لم تستطع التوفيق بين الكلمات والتنويط، وكذلك عملت البلجيكية ـ غيما ـ ثم يأتي دور (راؤ ل فيتالي) ابن اللاذقية الذي استطاع أن يوفق بين الكلمات والتنويط معتمداً في كشفه على دراسة الواقع الحضاري عند الأكاديين، وهذا ما جعله يفسر اللوحة تفسيراً كاملاً عام ١٩٧٩ حتى صارت كالتالي:

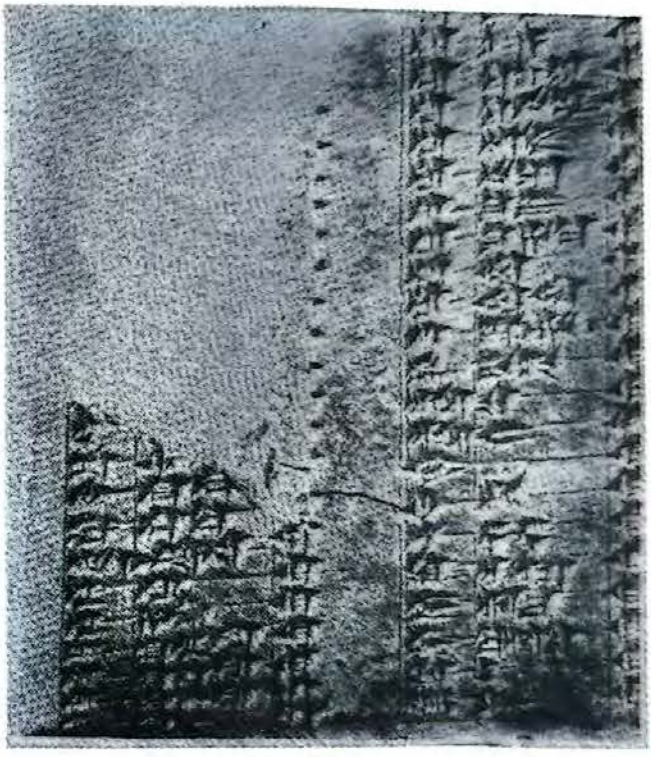

ـ الأسطر الأربعة في اللوحة هي النشيد.

ـ الأسطر الستة التي تلت هي التنويط، والسطر الأول والسادس هما مقدمة وخاتمة موسيقيتان.
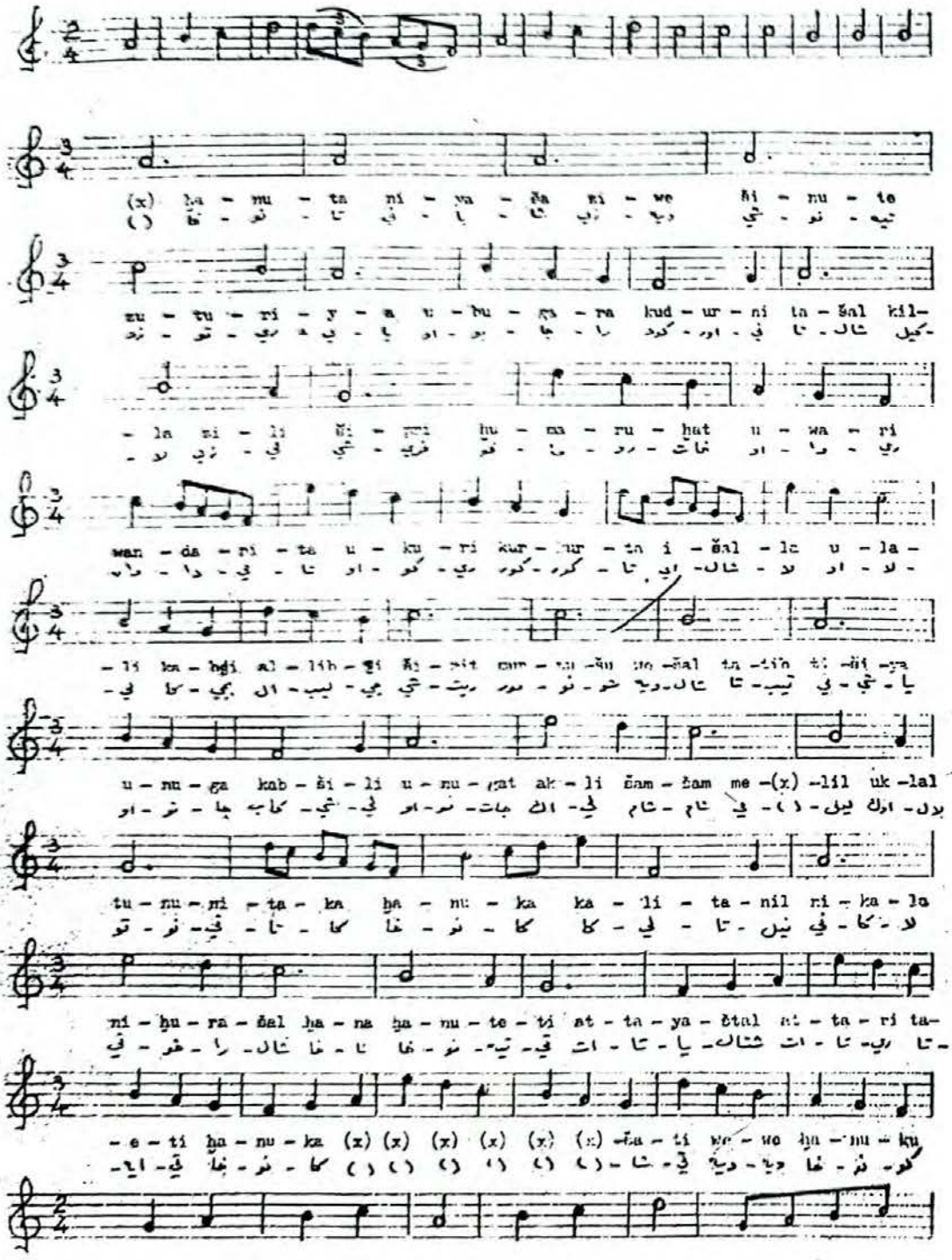
(x) ḫa – mu – ta ni – ya – ǧa ni – we ši – nu – te
( ) ها – نو – تا ني – يا – جا نى – ويه شي – نو – تيه
zu – tu – ri – y – a u – ḫu – ga – ra kud – ur – ni ta – šal kil–
زو – تو – ري – ي – ا او – هو – جا – را كود – اور – ني تا – شال كيل–
– la ni – li ši – ri ḫu – ma – ru – ḫat u – wa – ri
– لا ني – لي شي – ري هو – ما – رو – خات او – وا – ري
wan – da – ri – ta u – ku – ri kur – ur – tn i – šal – le u – la –
وان – دا – ري – تا او – كو – ري كور – كور – تا – اي – شال – لي او – لا –
– li ka – bgi al – lih – gi ši – nit mm – ru – ǧu no – šal tn – tih ti – dil – ya
– لي كا – بجي ال – ليب – جي شي – نيت مور – نو – خو – تا شال – ليب – تي – يا
u – nu – ga kab – li – li u – nu – ǧat ak – li šam – šam me –(x) –lil uk –lal
او – نو – جا كاب – لي – ني – ات اك – لي في – شام – شام في – ( ) – ليل – اوك – لول
tu – nu – ni – ta – ka ḫa – nu – ka ka – li – ta – nil ni – ka – la
تو – نو – ني – تا – كا نو – خا – كا – تا – لي – كا – نيل – تا – في – كا – لا
ni – ḫu – ra – šal ḫa – na ḫa – nu – te – ti at – ta – ya – štal at – ta – ri ta–
– تا – ري – تا – ات شتال – يا – تا – ات قي – تيه – نو – خا – نا – خا شال – را – خو – في
– e – ti ḫa – nu – ka (x) (x) (x) (x) (x) (x) –ša – ti we – we ḫu – nu – ku
– ايه – قي – خا – ويه – قي – شا – ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) كا – نو – خا – ويه – قي

بينما تطابقت الأسطر الأربعة الباقية مع الأبيات الأربعة للنشيد. وتكمن أهمية هذه اللوحة بأنها أول وأقدم تدوين موسيقي كشف حتى الآن بين آثار الشرق القديم والعالم. . . وكذلك في تشابه المقام الموسيقي القديم مع نغم /كردي/ المعروف[٤].

أهم المكتشفات الفنية في أوغاريت:

من بين اللوحات الفنية التي عثر عليها بين الأنقاض اللوحة التي تعتبر أكبر قطعة عاجية وجدت في الشرق الأدنى أو مصر، اذ يبلغ عرضها متراً كاملاً وارتفاعها نصف متر.

تتألف هذه اللوحة من ست عشرة لوحة صغيرة، ثمان على الوجه وثمان على ظهر اللوحة التي تمثل مشاهد من حياة ملوك أوغاريت، منها مشاهد صيد ومشاهد حرب، ويبدو أن اللوحة كانت تزين أحد الأسرّة المعدة للاستراحة.

كما عثر على اناء مرمري رُسِمت عليه اميرة مصرية تسكب شراب القربان أمام عريسها، وقد نقش ازاء رأسه هذه العبارة /ملك بلاد أوغاريت نقماد/، وقد تم الزواج في عهد الفرعون (خون آتون) المعروف بصلاته العائلية، والعاطفية بالكنعانيين.

إضافة الى ذلك توجد حالياً في متحف دمشق الوطني مجموعة من التحف العاجية، وهي عبارة عن: بوق، عرش ملك أوغاريت، وجه منضدة، رأس عاجي، كما توجد بعض الأواني الفخارية والتماثيل البرونزية والحلي والأوزان. وفي قاعة أوغاريت في متحف حلب الوطني يوجد وعاء واناء من الذهب، تمثال صغير من الفضة، عدة تماثيل من البرونز والنحاس، كما توجد نصب حجرية للاله بعل وللربة عنات والاله موت.

---

٤ ـ راؤل فيتالي: الحوليات الأثرية. دمشق المجلد (٢٩ ـ ٣٠) ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠.

الدين :

كما يحلو لبعضهم القول فإن الأوغاريتيين عرفوا التوحيد في الايمان من خلال ايمانهم بـ (ايل) الكلي القدرة، مع ذلك تعددت الآلهة الأخرى حسب المعتقدات والطقوس . وقد وجد في أوغاريت معبدان رئيسيان خصص أحدهما للرب (داغون) والثاني للرب (بعل) ، كما عثر في الحفريات الجديدة في المنطقة الوسطى على معبد ضمن كتلة من المنازل، ومعبد آخر في الطرف الشمالي الغربي من أوغاريت يعود تاريخه الى القرن الثامن عشر. ومن الآلهة التي عرفها الأوغاريتيون :

ـ ايل (الأب)، ايل، داغون، بعل، صافون /جبل الأقرع/ ، ٦ أرباب اسمهم بعل، كوثر /اله المعادن/ ، القمر، شفش / الشمس/ ، يم /البحر/ .

(ان محاولة المقارنة بين آداب وديانة الأوغاريتيين مع الدين اليهودي، ومن خلال الاكتشافات التي تمت في أوغاريت، تظهر الشبه الشديد بين الأدب الكنعاني في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، والأدب العبري كما نعرفه من أسفار التوراة التي دونت في عصور تالية. فالكنعانيون كانوا يسمون / بعل / راكب السحب / وكذلك العبرانيون فقد كانوا يلقبون يهوه بـ /راكب السحب/ والرعد هو صوت / بعل / في الأدب الأوغاريتي، وكذلك هو صوت يهوه.

وبعل في الأدب الأوغاريتي يذبح رمز الشر / لوياثان / ، وكذلك يفعل يهوه، وفي الأدب الأوغاريتي اسطورة بطلها قاض عادل اسمه / دانيل / الذي يشبه دانيال الوارد ذكره في قصة شوشانة في كتب (الابوكريفا[٥]) .

البلاط :

دلت الكتابات المكتشفة ان ملك أوغاريت كان سيد المدينة المطلق، أما

---

٥ ـ فيليب حتي، ٥٠٠٠ عام من تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص ١٣٥ .

الملكة فكان لها دور هام جداً في البلاط. ويقال أن أعمدة قصر (نقماد) الملكي كانت مطلية بالفضة، اضافة الى الملكة كانت هناك شخصيات رسمية تحيط بالملك مثل: الخازن الملكي، الحاكم العسكري، رئيس الكهنة، مدير الاصطبل، العمدة، مناظر الأملاك العامة.

القصر:

قصر أوغاريت يعتبر من أكبر وأفخم المساكن الملكية المعروفة الى الآن في بلاد الشرق الأدنى القديم، وفي بنائه كثير من الشبه مع القصور الكريتية كقصر (كنوسوس) و(مفيستوس)، وقد ظهر فيه الى الآن سبعون حجرة موزعة حول خمس باحات داخلية، وقد وجدت سبع مداخل للقصر ذات أبواب بعمودين وأحد عشر سلماً تؤدي الى الطابق الثاني الذي لم يبق له أثر.

المكتبة:

يظهر أن هذا البناء لم يكن يضم مكتبة فحسب بل مدرسة أيضاً بدليل اكتشاف كتب مدرسية، وتمارين كتابة، وكتب مبادىء القراءة، ومعاجم لغوية...

وقد عثر على مجموعة وثائق مكتوبة في أوغاريت منها:

- خمسة دواوين للوثائق (أرشيف) في القصر الملكي، وديوان واحد في القصر الجنوبي.
- عثر على ديوانين للوثائق أحدهما في منزل (ربعانو) والآخر في منزل (شابابو).
- عثر على مكتبة أدبية في الحي الجنوبي.
- وجدت مكتبتان في (الاكروبول) ضمتا وثائق دينية وأدبية.
- عثر على مكتبة في منزل (المثقف) وقد سمي كذلك لعدم معرفة اسمه.

اضافة الى مجموعة من الملاحم والأساطير التي عثر عليها في منزل الكاهن الأكبر في الاكروبول.

الرياضة:

(نصوص أوغاريت الملحمية تدل على أن (البعل) كان يخوض مع الآلهة خلال طقوسه مباريات موسمية في المصارعة، وقد وردت اثنتان منها في سياق الملاحم (ملحمة البعل) واحدة مع الاله (يم) والثانية مع الاله (موت) اللذين كانا من خصومه، ويحاولان دائماً أن يحلا محله في السيادة والقيادة، والمبارزة بين (بعل) و(موت) كانت /مصارعة حرة/ دون سلاح استخدمت فيها جميع القدرات البدنية، وهي التي اشتهرت فيما بعد باسم (بانكراتيون) في الألعاب الاغريقية.. وأهم هذه المبارزات الموسمية كانت بين فصلي الشتاء والصيف، أي في الربيع، وهي مناسبة يحتفل فيها بعيد رأس السنة الجديدة... وهكذا نجد أن وثائق أوغاريت، مع قلة المعلومات التي قدمتها حتى الآن أثبتت أن مصارعة الآلهة عرفت عند الكنعانيين قبل الأغارقة، على عكس ما كان شائعاً، ومن ثم انتقلت الى اغريقيا بواسطة أبطال كنعانيين مؤهلين، لاسيما (ملقرت صور) الذي تعرف اليه الاغريق باسم هيراقليس.

تنظيم المدينة:

يخترق المدينة حسب المخطط الشرقي القديم عدد من الشوارع الرئيسة التي تتفرع منها أزقة جانبية تضيق باستمرار حتى تصل الى نهاية مسدودة، وعلى جانبها تتراص البيوت السكنية التي كثيراً ما كانت تتألف من طابقين، والمحلات والمشاغل التي بنيت جدرانها من الأحجار والدعامات الخشبية، وفي مركز البيوت السكنية المتعددة الغرف كان ثمة فناء على الأغلب، وفي حالات عديدة كانت قبور العائلة محفورة تحت الأرضية المكسوة بالأحجار بعناية، وأحياناً كانت تغطي

بقية محمولة على مساند بارزة، وكان الدخول اليها يتم عن طريق حفرة أو درج، وكانت البيوت أو بعضها تحتوي على بئر للماء، وحمامات ومراحيض موصولة بقنوات المجاري، وهذه البيوت تعطينا من خلال ترتيبها وأثاثها فكرة عن حياة

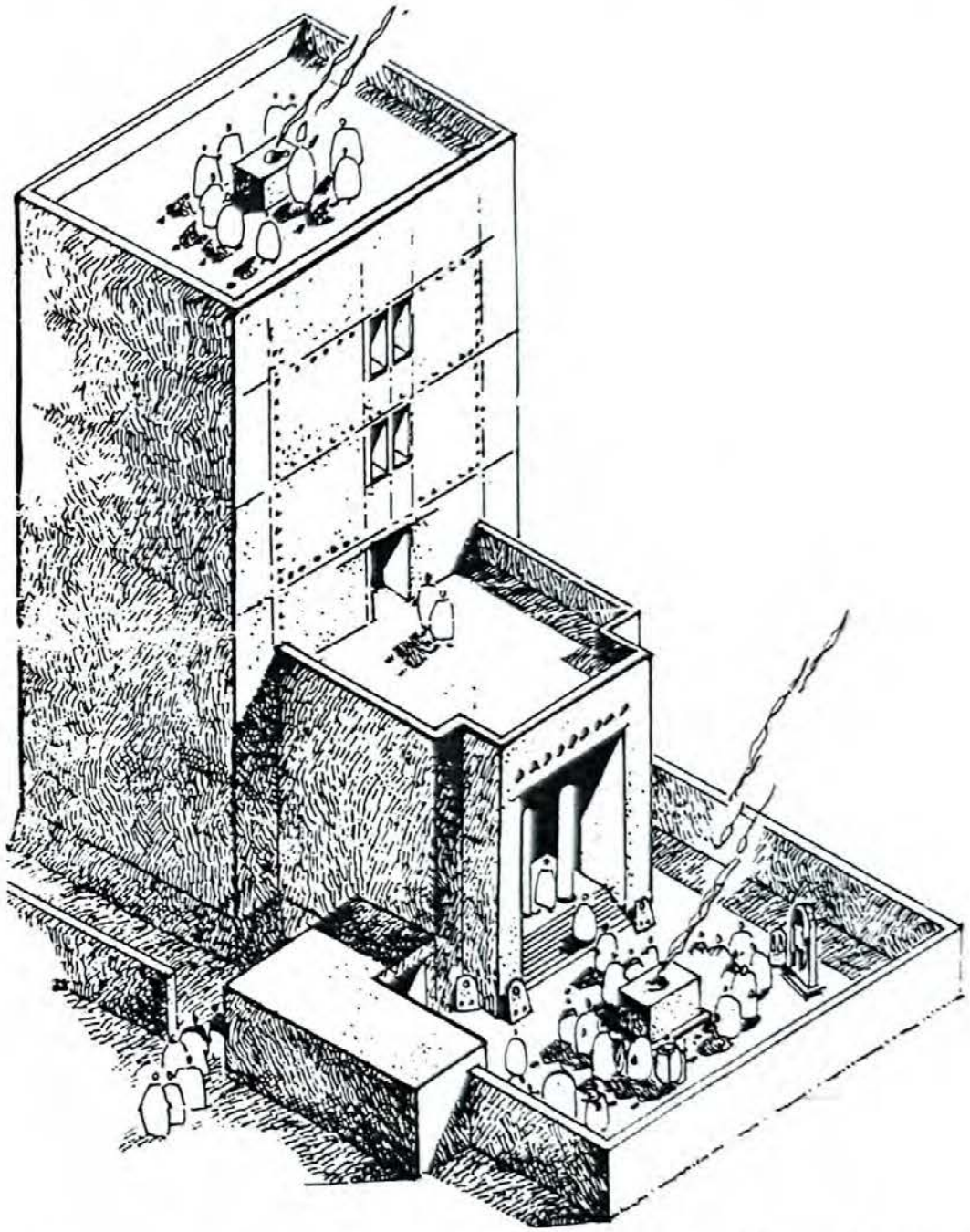

السكان اليومية وأعمالهم المختلفة. ففي هذه البيوت يجد المرء وبشكل بارز الأدوات الخزفية المعدة لجميع الاستعمالات اليومية، والبضائع المخزونة، وآنية الماء

المقدس، والأختام الاسطوانية، وأدوات الحرف اليدوية . . . وعرف من خلال ذلك أن قاطني المنطقة الجنوبية من هذه المدينة كانوا من الجواهريين ونقاش الجواهر والسباكين، وصانعي الأحذية، والنجارين، واضافة الى ذلك كانت توجد صناعات مثل: الأسلحة، الفضة، صناعة العربات، الفخار، الزيوت، التماثيل، الأقمشة، النبيذ والزجاج، اضافة الى النسيج الأرجواني الذي اشتهر به سكان أوغاريت، وقد كان الاغريق يسمون تجار أوغاريت / الارجوانيون الحمر / . . .

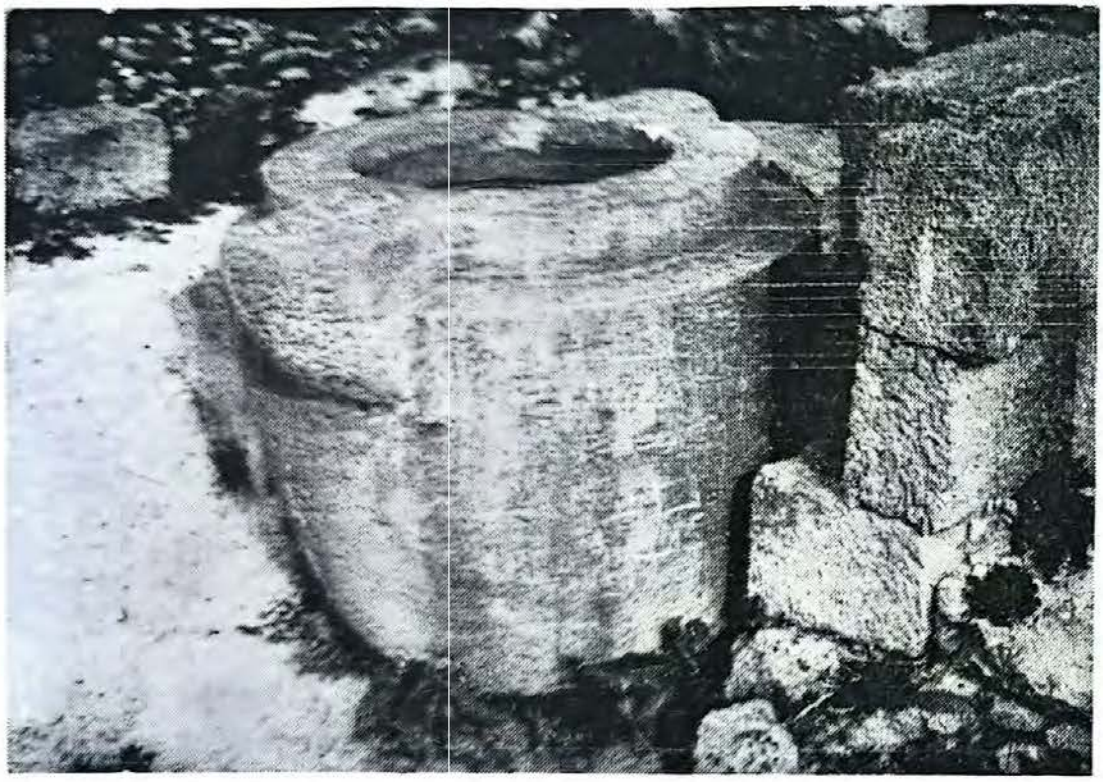

المرفأ والملاحة :

بدأ النشاط البحري الكنعاني على نطاق ضيق لا يتعدى الرحلات البحرية بمراكب شراعية على الشاطىء، ولكن بعد حين أصبح الكنعانيون أول دولة بحرية في التاريخ، ويقول جبرائيل سعادة عن أهمية مرفأ أوغاريت: (ان أهميته تكمن في أنه مرفأ ترانزيت، اضافة الى تصدير البضائع والصناعات المحلية، وبالتالي استيراد ما تحتاج المملكة من الخارج).

وقد (كانت السفن الكنعانية تنقل الى أوغاريت، برسم التصدير، المواد والسلع من عالم البحر المتوسط، اضافة الى البضائع الثمينة. . . حتى الحيوانات الغريبة التي كانت تأتي بها من البحر الأحمر، مقابل ذلك كانت هذه السفن تحمل من أوغاريت الأخشاب والنحاس والأسلحة والأواني البرونزية[٦]).

عودة متقطعة:

اختفت أوغاريت بعد أن دمرتها شعوب البحر، مع ذلك كانت تظهر بين فينة وأخرى من خلال بعض الشعوب الذين سكنوا المنطقة فيما بعد، فقد سكنها التجار اليونانيون في القرن السادس قبل الميلاد، حين ازدهرت في هذه الفترة / مينة البيضا / التي أطلق عليها اليونان اسم / لوكوس ليمنة /، ثم عادت الحياة اليها عام ٥٠٠ ق.م، وهذا ما يؤكده الخزف الأنيق الذي عثر عليه في التل، وحوالي عام ٢٥٠ ق.م هجر التل في أعقاب حرب طاحنة، بينما قامت في الفترة بين ٥٠ و٢٥ ق.م قرية صغيرة رومانية على التل كانت الأخيرة. . . .

رأس ابن هاني:

من خلال التنقيبات الأثرية في رأس ابن هاني، والاهتمام بموقعها، حالياً قرب فندق المريديان شمالاً، وصلت البعثة الأثرية المنقبة الى أن أهمية هذه المدينة تكمن في أنها تتحدث لغة أوغاريت، وتكتب كتابتها متحدة معها في طراز العمارة والتنظيم الداخلي، ويعتقد أنها كانت المقر الصيفي لملوك أوغاريت أو مركزاً متقدماً لهم لمراقبة التجارة البحرية، وتبين انها مدينة أوغاريتية جديدة بتخطيط عمراني فسيح ومنظم. كان طولها قرابة كيلومتر واحد، وعرضها حوالي نصف كيلومتر، وكانت قائمة على منسوب + ٦م من سوية البحر الحالية. وقد قام بهذا المشروع

---

٦ ـ جبرائيل سعادة أوغاريت. دمشق ١٩٥٤ ص ٢٧.

أحد ملوك أوغاريت في بحر القرن الرابع عشر، أو في أواخره ولا يمكن معرفة أسباب اقامة هذه المدينة الأوغاريتية على وجه الدقة في الوقت الحاضر. هل هذه الأسباب اجتماعية (تفجر سكاني)؟ هل هي سياسية (نزاع عائلي)؟ أم هل هي اقتصادية (منشأة تجارية أو صناعية)؟ وهل كانت جيومورفولوجية (نزول مستوى البحر وتشكل الزراعين الرمليين)؟ أم هذه الاسباب مجتمعة وغيرها؟!

وقد أظهرت الدراسات والتنقيبات بقايا سكن من طور الحديد الأول، وفخاراً من طور الحديد الثاني (القرن التاسع الى السابع ق.م)، ومنشآت مرفئية، وتحصينات ومدافن من العهد الهلنستي أواخر القرن الرابع ق.م، وأخيراً على السطح ثمانية مبان وفخار من بلدة بيزنطية قامت حوالي القرن الرابع الميلادي. وقد أصبح من المؤكد أن بعض أفواج / شعوب البحر / التي لم تترك في أوغاريت إلا سحب الدخان، استقرت بعد النهب والحرق في بعض أطلال المدينة الأوغاريتية / ابن هاني /، ثم ابتنت فوقها بيوتها.

في العصر الهلنستي لعب رأس ابن هاني، بسبب أهمية موقعه الاستراتيجي، دوراً بارزاً، ولعل ذلك بدأ منذ عهد الاسكندر، ويمكن تلخيص وضع الأسوار والتحصينات كما يلي:

- في منتصف القرن الثالث ق.م أنشئت المدينة السلوقية وحصّنت.
- في أواخر القرن الثالث المذكور سقطت تلك المدينة بيد البطالمة.

(بطليموس الثالث) اثر الحرب السورية الثالثة.

- استعاد السلوقيون المدينة، وبنوا فيها قلعة في الزاوية الشمالية الشرقية.
- هوجمت القلعة، وأشعلت النار فيها بعد الفتح الروماني لسورية على الأرجح.
- وأخيراً ان دمار المنشآت الهيلنسيتية المنيعة في رأس ابن هاني قد يكون نتيجة للخاتمة العنيفة التي شهدتها اللاذقية عام ٤٣ ق.م في الصراع بين كاسيوس ودولابيلا.

أهم المكتشفات في ابن هاني:

* القصر الجنوبي: وتبلغ مساحته المعروفة حتى الآن ٥٠٠٠ م٢.

* القصر الشمالي: وهو مماثل للقصر الجنوبي من حيث التوجيه والمخطط، ومن حيث تفاصيل العمارة.

* الرقم: وهي المجموعة الهامة الوحيدة المكتشفة خارج العاصمة (أوغاريت) وهي من عدة مئات (مراسلات داخلية، مراسلات مع ممالك خارج أوغاريت، نصوص دينية، رقم اقتصادية وادارية، نصوص معجمية سومرية وبابلية).

السبك:

يقول د. عدنان البني عن التنقيب في ابن هاني: (كانت مفاجأتنا في موسم التنقيب ١٩٨٢ شيئاً خارقاً للعادة بالنسبة للتاريخ الاقتصادي في سورية، بل وفي شرقي البحر المتوسط والعالم القديم، فقد عثر على منشأة لصب سبائك البرونز أو النحاس المعدة لأغراض التجارة والتصدير. ومن المعروف أن السبائك كانت تصدر الى أجزاء العالم القديم بذلك الشكل مختومة بخاتم رسمي. وتكون أساساً للتبادل أو نقل المعدن المعد للصناعة، وقد وجدت مثل هذه السبائك في كريت وصقلية وقبرص واليونان ومصر وأوغاريت[٧]).

والمهم في الأمر أنه قبل ١٩٨٢ لم يكن أحد يعرف مصدر هذه السبائك، مع أن بعضهم كان يعتقد أن مصدرها سورية، فقد وجدت لوحة في (طيبة) المصرية تشير الى تجار يقدمون هذه السبائك للفرعون كهدية مكتوب تحتها (تجار من سورية)، وكانت المفاجأة أن مصدرها هو بالتحديد (رأس ابن هاني).

---

٧ ـ د. عدنان البني. التنقيب في رأس ابن هاني. الحوليات الأثرية السورية المجلد ٣٣ ج ٢ ١٩٨٣ ص ٣٨.

الفصل الثاني

آثار مدينة اللاذقية

آثـار مدينة الـلاذقيـة تتنـوع بين الهلنستيـة والرومانية والمسيحية والاسلامية وصولاً الى بعض الآثار التي تعود الى فترة الاحتلال العثماني ومهم القول أن كثيراً من الآثار الهلنستية والرومانية وخاصة التماثيل الرخامية موجودة، بل وتشكل حيزاً كبـيراً بين التـماثيـل المـوجـودة في متحف دمشق الـوطني، اضافة الى وجود بعض التـماثيـل في المتحف الـوطني باللاذقية، وهذه التماثيل والنصب والتوابيت الحجرية تشكل ذخيرة تاريخية جميلة جداً. لكننا سنتحدث عن الأبنية والمواقع التي ما تزال قائمـة أو بقي شيء من آثـارهـا، أو كان لها أثـر ما في فترة من الفترات، أو العهود التي مرت على اللاذقية.

القوس الكبير:

في البداية يجب أن نؤكد على التسمية، لأن أهل اللاذقية وبعض المهتمين أطلقـوا عليـه أسـماء منهـا (كنيسـة المعلقـة، القوس المربع، قوس النصر)، وهذه الأسماء لا أساس لها، فلم يبن هذا القوس كقوس للنصر، ولم يكن كنيسة في يوم

من الأيـام، وربـما كان اسم القـوس المـربـع مقبـولاً نوعاً ما نظراً لشهرة الاسم في اللغات الأوروبية، بينما يلح الكثيرون على تسميته بالقوس الكبير.

ويفترض أن هذه القوس هو نهاية شارع، وهو قوس تزييني بناه (سبتموس سفـيروس) عام ١٩٤م ضمن تجميـل مدينة اللاذقية كمكافأة لها على وقوفها معه في حربه ضد كاسيوس الذي كان قد دمرها.

القـوس يقـع في قلب الـلاذقيـة، في حي الصليبـة، ويمتـاز ببنـائـه المتـين والجميل، حيث صمد أمام عاديات الزمن.

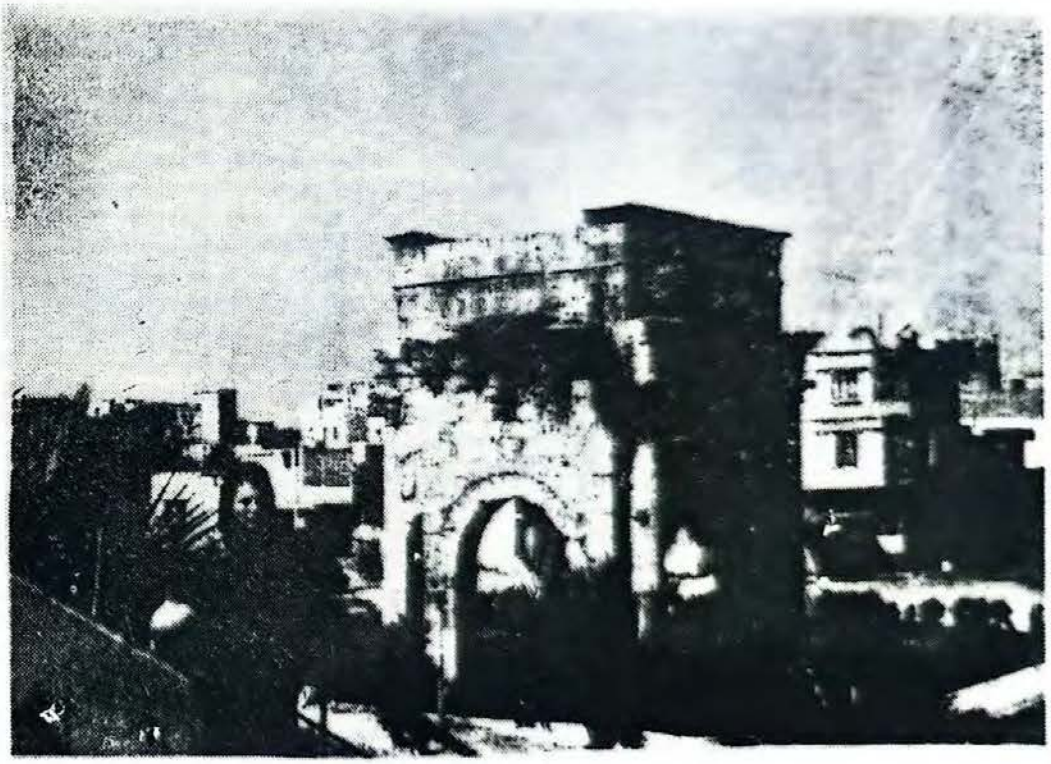

أعمدة باخوس:

وهي أعمـدة رومـانيـة تقع على بعد أمتار من القوس الكبير، ويعتقد أنها كانت تابعـة لمعبـد باخـوس والـذي يفترض أن يكون موقعه الى الشمال قليلاً من توضع الأعمدة حالياً.

دير الفاروس :

عندما زار اللاذقية عام ١٣٣٢م كتب ابن بطوطة عن دير الفاروس يقول : (وبخارج اللاذقية الدير المعروف بدير الفاروس، وهو أعظم دير بالشام ومصر، يسكنه الرهبان، ويقصده النصارى من الآفاق، وكل من نزل به من المسلمين، فالنصارى يضيفونه، وطعامهم الخبز والجبن والزيتون والخل البكر).

وقد ذكرنا في فصل سابق أن المعري زار الدير المشهور في القرن العاشر الميلادي، ويبدو أنه كان ملجأ لمن أجهده عناء السفر، ولطالبي الثقافة والفكر.

والمكان المفترض لوجود الدير هو تل يقع في حي الفاروس، وكما ذكر ابن بطوطة، فقد كان يقع خارج اللاذقية، أي أنه كان وحيداً على ذلك التل، وقد أخذ الحي اسمه من الدير، ويعتقد أن كلمة فاروس مشتقة من اليونانية وتعني المنارة، بينما يعتقد آخرون أن الكلمة تعني الكفن حيث شيد الدير اكراماً للكفن الذي سجّي به السيد المسيح بعد موته.

بقي أن نقول أخيراً ان الدير لم يعد له أي أثر سوى انجيل أودع في كنيسة القديس جورجيوس في اللاذقية.

مار تقلا :

حي مار تقلا في اللاذقية معروف، وربما غير المعروف حالياً بالنسبة لبعضهم أصل التسمية. هذا ويعتقد بعضهم بأن الاسم كان لكنيسة دفنت تحت التراب من خلال أعمال التنظيم التي تقام بين فترة وأخرى لكن جبرائيل سعادة، الذي وضع مخططاً حدد فيه مكان الكنيسة، يؤكد أنها لم تكن كنيسة بل مزاراً. وفي نفس السياق يذكر الرحالة (لورنيت) في كتابه (سورية اليوم) عن زيارته الى اللاذقية عام ١٨٧٥م: (انه توجد الى شمال اللاذقية[١] بقايا مدافن تحتوي على قبور أهمها يحمل اسم (مار توكلا)، أو القديسة (تكلا) التي استشهدت في سبيل عقيدتها، والتي كان هذا القبر معداً لها حسب ما قيل[٢]، وان المسيحيين في المدينة ما زالوا يحتفلون بشفيعتهم هذه في ذلك المزار).

---

١ ـ منذ سنوات ليس بعيدة كان موقع المزار عبارة عن بساتين وأماكن مهجورة، ويعتبر فعلاً خارج المدينة.

٢ ـ مارتكلا أول شهيدة في النصرانية دفنت في معلولا.

الكنائس القديمة :

أقدم كنائس اللاذقية كنيسة القديس نقولا التي بنيت أصلاً في القرن الخامس الميلادي لكن شكلها وبناءها الحالي يعودان الى القرن التاسع عشر، والى نفس الفترة يعود بناء كنيسة السيدة في سوق البازار ـ القرن الخامس الميلادي ـ، بينما لم يبق أثر من بناء كنيسة القديس جورجيوس، والتي بنيت في

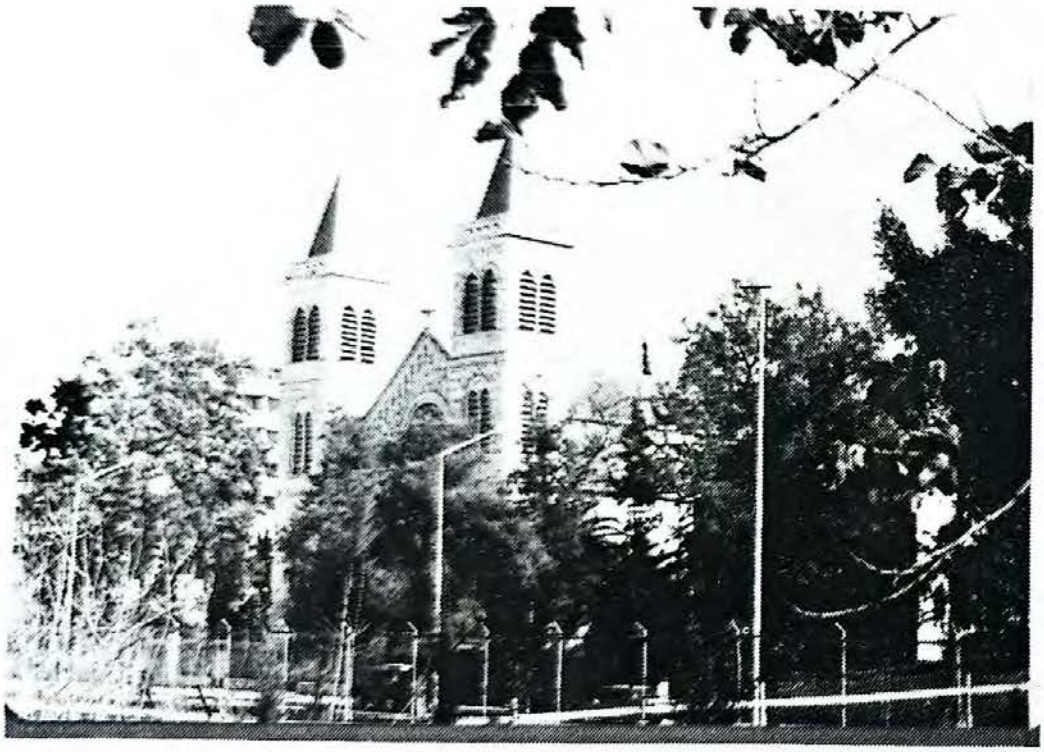

القرن السادس، لكن شكلها الحالي وبناءها يعودان للقرن التاسع عشر، وتعتبر كنيسة اللاتين من أجمل الكنائس في اللاذقية. وهي الواقعة مقابل مديرية مرفأ اللاذقية، ويعود تاريخ بنائها الى بدايات هذا القرن، وأجمل ما فيها أبراجها القرميدية وواجهة بنائها الجميلة.

الآثار الاسلامية :

يعـود تاريـخ بعض هذه الآثـار الى القـرن الثاني عشر للميلاد، وتتنوع بين جامـع ومسجـد وزاويـة وبنـاء، اضافة الى بعض الحمامات الجميلة، والتي خرب وهـدم بعضهـا، وبقي القليـل منهـا، ومن أهم الآثـار الاسـلامـة، تبعـاً لصلتها بالتاريخ ونظراً لبنائها الجميل أحياناً، يمكننا الحديث عن :

ـ جامـع البطـرني : وهو الموجود حالياً في زاوية الحديقة العامة قرب الكازينو وينسب الى أبي علي البطـرني الـذي حارب الفـرنج، وتوفي في اللاذقية . وحسب سيرة الظـاهـر بيبرس واذا ما افترضنا صحتها، فهذا يعني أنه كان القائد البحري عنـد الظـاهـر بيـبرس ولقب بـ (أمـير البحـار) . وقـد شارك في عدة معـارك بين الاسكنـدريـة والـلاذقية وكان القائد البحري الذي لايقهر وتعزى اليه المشاركة في فتـح الـلاذقيـة، وتخليصهـا من الافرنج، حسب السيرة الشعبية، شيعه السلطان بيبرس من مصر الى اللاذقية حيث أخبر أن . (أبا علي البطرني انتقل صباح هذا اليـوم الى رحمـة الله، ومـرادهم يدفنـوه في الـلاذقيـة حسب وصيته . . . ثم وقفت العسـاكـر والجنـود مؤدين له التحية العسكرية، وضربت المدافع ورفعت المراسي

والشراعات، وساروا به الى اللاذقية، وأنزلوه من المركب، ودفنوه هناك وقبره مشهور يزوره الناس)[٣].

- الجامع الكبير: ويعرف بالجامع الظاهري، وقد بناه الملك الظاهر غازي الابن الثالث لصلاح الدين الأيوبي[٤].

- مسجد القبة: كان بالأصل كنيسة «صليبية»، أصبح اليوم مكتباً تابعاً لمديرية الأوقاف.

- جامع الأمشاطي: يعود غالباً الى العصر الأيوبي، وتظهر في القسم الجنوبي من الحرم بقايا كنيسة «صليبية».

- جامع الخشخاش: ويعرف أيضاً باسم الجامع العلائي، يعود الى العصر المملوكي.

- الجامع الجديد: يعتبر من أجمل الجوامع في اللاذقية وقد نفذ بين ١٧٢٥ و١٧٢٦م بأمر من سليمان باشا العظم والي طرابلس.

- جامع المغربي: ويمتاز بموقعه الرائع في عنق مرتفع القلعة حيث يطل على المدينة من موقع مرتفع، يعود بناؤه الى عام ١٨٢٨م.

- جامع الريس حمادة التونسي: ضمن حرم المرفأ، بني عام ١٧٤٨م، وترتفع مئذنته عن الأرض بحيث يمكن المرور تحت بنائها.

- جامع ارسلان باشا: بني عام ١٦٨٩م، وهدم عند فتح الشارع المجاور له وأعيد بناؤه عام ١٩٦٣ - ١٩٦٤.

- زاوية الفتاحي: بقي منها مئذنتها الجميلة ذات الشكل المثمن وتحمل كتابة تفيد أنها بنيت عام ١٩٤٦ - ١٩٤٧.

- جامع العوينة: بني بأمر من الوالي سليمان باشا العظم.

- جامع الصليبة: يعود الى القرن الثامن عشر.

---

٣ - من السيرة الشعبية / سيرة الظاهر بيبرس /.

٤ - تاريخ بناء الجوامع مأخوذ اما من مديرة الأوقاف واما من كتابات على واجهات البناء.

ـ جامع الشيخضاهر (العجان): بني سنة ١٧٨٦ ـ ١٧٨٧م.

ـ جامع البازار: ويعرف أيضاً باسم الجامع الصغير، بني في مطلع القرن التاسع عشر.

ـ بيت عبد الحميد عجان / حالياً فندق الشرق / بناء جميل من النمط الهندسي الذي كان سائداً في المنازل الفخمة في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، من شرفته القى الوالي مدحت باشا خطبة في صيف ١٨٧٩م، وكانت اللاذقية قد رفعت الى رتبة مركز متصرفية.

الفصل الثالث

البسيط

البسيط[1]:

يقع البسيط بالقرب من الرأس الذي يحمل اسم (رأس البسيط) وفي قعر الجون الكبير الذي يشرف عليه جبل كاسيوس (الأقرع)، ويمكن تقسيم تاريخه الى حقبتين طويلتين الأولى تمتد من أصله حتى سنة ٤٨٠ ق.م، والثانية من نهاية القرن الخامس حتى مستهل القرن السابع الميلادي.

فقد أسس تل البسيط في بدء العصر البرونزي الحديث حوالي ١٦٠٠ ق.م، وكان على ما يبدو موقعاً حصيناً أمامياً لمملكة أوغاريت يتيح مراقبة منفذ (صافون) جبل الشمال، ومن المعتقد أن بعض الكسر الميسينية القديمة المشاهدة فيه قد وردت من أوغاريت. في هذه الفترة يلحظ وجود قبر ثلاثي (امرأتان وولد دفنوا في آن واحد) من نمط شرقي أكثر منه قبرصي، مع ذلك فقد كانت علاقات البسيط مع قبرص مكثفة، ويبدو أنه تم الانسحاب من الموقع عمدا في بداية القرن الثاني عشر ق.م بسبب اقتراب شعوب البحر منه.

---

١ ـ المعلومات الأثرية هي آخر النتائج في البحث الأثري في البسيط انها صادرة عن المعهد الفرنسي للآثار.

بعد مرور شعوب البحر وخلافاً لما حدث في أوغاريت (انما على غرار ما حدث في ابن هاني) لم تنقطع الحياة كلياً في البسيط، بل أصبح مسكوناً من جديد منذ نهاية القرن الثاني عشر، على شكل مجمع سكاني خاضع على الارجح لمملكة حماه، وقد ظهر خزف جديد مميز جداً يعود الى العصر الحديدي القديم، ويشبه خزف ابن هاني، وذلك الى جانب مستوردات شرقية، وقبرصية، كما تم العثور على بعض القوارير الاغريقية، (ومن المعتقد أنها كانت تحتوي على زيت، وانها جلبت من جزيرة (أوبي) من قبل (الفينيقيين)[٢] علماً انها تشكل حالياً أقدم ما استورد من اليونان في كل المشرق.

وقد استمر الاستيراد بشكل متقطع، اذ وجدت قطع تعود الى القرن التاسع ق.م، والى القرن الثامن، والى مطلع السابع، بيد أن معظم المواد هي محلية أو من منشأ شرق أوسطي أو قبرصي.

---

٢ ـ على الرغم من شيوع اسم الفينيقيين، لكننا يجب أن نستخدم الكنعانيين كما ذكرنا من قبل.

ظهـرت أول تخطيطـات جداريـة اغـريقيـة حوالي عام ٧٠٠ ابـان الحكم الأشـوري، وبعـد ذلـك بقليل على الارجح عمد اليونان الى نشر اسطورة تتعلق بأصـل المـدينـة، تفيد بأنها أسست ـ (في الواقع أعيد تأسيسها) ـ بعيد حرب طرواد، من قبل عرّاف من أرغوس يدعى انفيلوكوس ابن انفياروس وانه أطلق عليها اسم (بـوسيـديـون). الذي احتفظت به حتى النهاية. غير أن المقبرة ـ (القرنين الثامن والسابع) ـ لا تحتوي سوى أوان محلية، فينيقية أو قبرصية دون أي اناء يوناني، في حين أنه تلاحظ مواد مستوردة بغزارة من جميع أنحاء اليونان الشرقية. وفي الحقيقة لم يتأكـد وجـود اليونانيين، وهم من آسيا الصغرى على مايبدو، سوى في منعطف القرن السادس بالاستناد الى التخطيطات الجدارية، وقد عثر في أحد القبور على مواد من أصل يوناني بحت تعود الى الربع الثاني من القرن الآنف الذكر، وأيضاً على كأس اتروسكي له عروتان، وهو الأول من نوعه الذي اكتشف في الشرق الأوسط.

اعتبـارا من سنـة ٥٥٠، لم يعـد يشـاهد عمليا سوى الخزف الأثيني الذي حلّ محلّ كل بقيـة الخـزف باستثنـاء الخزف المحلّي أو القبرصي، مع الاشارة الى أنه لم يكتشف في متجـر، أو في مستـودع تجاري، بل هو عبـارة عن قطـع اثاث التقطت أسـاسـاً في أحد البيوت الخاصة، واستمر هذا الاستيراد دون انقطاع حتى نشوب الحرب بين اليونان، والامبراطورية الفارسية عام ٤٨٠ق.م.

بعد فترة من الكساد في هذه الفترة أخذ البسيط في نهاية القرن الرابع يصك نقوداً خاصة به، وقد ظهر ما يدل على وجود ورشة صك تعود الى الفترة اللاحقة لمرور الاسكنـدر الكبـير ووفـاتـه، وخلال هذه الفترة، أصبح الاكروبول مسكوناً ومحصنـاً لأول مرة، ثم استـولى عليه بطليموس الأول عام ٣١٣ وبعده بطليموس الثـالث افـرغيتس عام ٢٤٦ حين استعمـل الميناء والجون كمحطة رسو للأسطول المتوجه نحو سلوقية، بيد أن النشاط استؤنف وتشهد على ذلك قارورة محلية كتب عليها اسم (بوسيدون).

ثم أصبـح البسيـط جزءاً من ولايـة سوريـة الـرومانية اعتباراً من ٦٤ ق.م

فتكاثرت الأبنية على الاكروبول، وانتقلت المقبرة الى الوادي الغربي (القرن الأول الميلادي)، وأعقب ذلك فترة من الاضمحلال في القرن الثاني تلتها مرحلة طويلة من النمو، وقد أحيطت البلدة والميناء بسور جديد، وشيد مكسر أوسع ومنشآت مرفئية وأقيمت بيوت فخمة على الاكروبول بالقرب من محرز حصين ثم وضعت نواويس على سهل مرتفع مستطيل الشكل في الغرب. هذا وتحول التل القديم الى حيّ للحرفيين تصنع فيه سطول كبيرة من التراب المشوي مختومة بأحرف يونانية في معظمها ومخصصة للاستعمال المحلي والتصدير على حدّ سواء، وتصنع فيه أيضاً جرار كبيرة وأدوات زجاجية، كما ان الخزف الافريقي ثم القبرصي استورد بكثرة في القرن السادس، وقد وجدت ثمانمائة قطعة نقد تدلّ على عمليات المقايضة المحلية. (ويعود آخر ماكشف من النقود الى فترة تسبق بقليل (الغزو)[3] العربي. وبعد ذلك يقدر أن بوسيدون هجرت في عام ١٢٦٨)[4]، أتى (الصليبيون) من العاصي إليها ليستقلوا مراكبهم في مينائها، ولم تعد بعدئذ سوى محطة تذكر تحت تسميات مشوهة على الخرائط البحرية الموضوعة في أواخر القرون الوسطى.

٣ ـ كلمة الغزو ترد هكذا في أغلب المصادر الغربية، ويقصد بها الفتح الاسلامي عام ٦٣٧م.

٤ ـ المعهد الفرنسي للآثار. المصدر السابق.

الفصل الرابع

تل سوكاس

يقع تل سوكاس الى الجنوب من مدينة جبلة ويعرف باليونانية باسم (شوكسي) وهو يبعد عن مدينة جبلة ٧ كم. في نهاية القرن التاسع عشر أشار إليه بعض العلماء، كما أجرى فيه عالم سويسري بعض الأعمال المحدودة في السبر والتنقيب الأثري عام ١٩٣٤، ثم جاءت بعثة أثرية دانمركية برئاسة السيد بول ريس، وبدأت بإجراء حفريات منظمة في التل وعلى نطاق واسع في مواسم ١٩٥٨ - ١٩٥٩ - ١٩٦٠ - ١٩٦١ - ١٩٦٣.

ان شكل التل يكاد يكون مثلثاً، حيث يدخل طرفه في البحر بين خليجين كانا بمثابة مرفأين حصينين للمدينة، ويرتفع التل عن سطح البحر بمقدار أربع وعشرين متراً، قاعدته صخرية كلسية سماكتها حوالي ستة أمتار.

أما عن تبعيتها لأوغاريت فيقول أستور[1] في تنقيح الحدود الثاني بين أوغاريت وسيانو نعرف أن شوكسي (سوكاس) قسمت بين أوغاريت وسيانو، والسؤال الآن أي دولة كان لها الحق الشرعي بالمدينة نفسها؟ ومن المؤكد أنه ليس

---

١ - ميشيل أستور (مملكة سيانو أو شناتو) مجلة (UGARIT FORSCUNGEN) بالانكليزية.

من قبيل المصادفة الا تذكر شوكسي في أي من ألواح رأس الشمرة عدا تلك التي تعالج مسائل حدودية، ولو أنها تبعت لأوغاريت لكان اسمها ظهر أكثر من مرة بين مدن أقليمها الجنوبي الغربي، أن مدينة محصنة ذات ميناء مثل شوكسي لو كانت تتبع لأوغاريت لذكرت على الأقل اثنتي عشرة مرة، من هنا لابد وأنها كانت تتبع سيانو، ومن الواضح أنها تركت لسيانو كميناء وحيد لها على تلك البقعة من الساحل مفصولة عن باقي أراضيها بواسطة امتداد من أراضي أوغاريتية».

لقد سكن التل منذ العصر الحجري النيوليتي، وبقي مأهولاً خلال عهد البرونز القديم والأوسط، أما في العهد البرونزي الحديث (الموافق لنصوص رأس الشمرة)، فقد كان في التل حي سكني،وبناء كبير، ربما كان قصراً، والى عصر البرونز الحديث تعود اكتشافات هامة من خلال الحفريات في التل منها: ختم يمثل الملك مع إله العاصفة ـ تمثال للآلهة عشتارت ـ قالب لصناعة بعض الأدوات المقدسة الدينية ـ دواليب عربة صغيرة ذات طابع طقسي ديني ـ أشكال من الأحجار المقدسة المصرية أحداها تحمل اسم تحوتمس الثالث، والثانية أمفتينوفيس الثالث، اضافة الى الكثير من الفخار القبرصي والميسيني، كما تم العثور على رقيم فخاري باللغة الأوغاريتية.

مدينة البرونز الحديث هذه هدمت كغيرها من مدن الساحل نتيجة غزوات شعوب البحر.

في العهد الحديدي، وبعد شعوب البحر، عثر على الكثير من الفخار المستورد من الجزر اليونانية، كما عثر في طبقة هذا العصر على عدد من الأبنية، يدل وضعها على أنها تعرضت لخراب عنيف أكثر من مرة، ويبدو أن هذا الخراب نتج عن الغزوات الأشورية، وربما حدث أيضاً أثناء دخول الاسكندر الى سورية، كما ان هذه الأضرار يمكن أن تعزى الى الزلازل التي اجتاحت المنطقة في أعوام / ١٤٠ ـ ١١٧ ـ ٠٦٩ق.م /، أما خلال العهدين الروماني والبيزنطي، فيبدو أن هذا الموقع لم يسكن، انما نرى فيه برجاً صغيراً يعود الى عهد حروب الفرنج.

الفصل الخامس

سيانو

تقع سيانو الى الشرق من جبلة، حوالي (٦ كم)، وتبعد (٣٥ كم) عن أوغاريت / رأس الشمرة /، لم تجر فيها حفريات حتى الآن، انما قام عالم سويسري عام ١٩٣٤م، وهو اميل فورير، بكشف على سطحها وما يتضمن من كسور فخارية قديمة، وكذلك قام (بول ريس) رئيس بعثة تل سوكاس عام ١٩٥٨ بدراسة الفخار الموجود على السطح.

١٩ آب عام ١٩٨٣ قام وفد من د. عدنان البني، جاك واليزابيت لاغارس، وجبرائيل سعادة بدراسته أثرياً، وتبين من هذه الدراسات أن التل يرتفع (٢٧ متراً) عن سطح البحر أما الطبقة الأثرية، فهي ترتكز على طبقة صخرية ارتفاعها عشرة أمتار. كما درست المكتشفات التي وجدت على سطحه، وتبين أن بينها: أدوات صوانية من عصور ما قبل التاريخ / باليوليتي ـ كسور فخارية من عهد البر ونز القديم (الألف الثالث) منها ما هو موضوع في المتحف الوطني بدمشق ـ وهناك قطع فخارية مختلفة تعود الى البر ونز الحديث / حوالي ١٣٠٠ ق.م /، اضافة الى قطع فخارية من القرن السادس والخامس والرابع قبل الميلاد، والتل سكن في الفترة اليونانية ـ اضافة الى ذلك وجدت بقايا كسور

من القرون الوسطى / فترة الحرب مع الفرنج /، ومن الآثار الظاهرة على السطح بقايا جدار وأحواض من الحجر وآبار.

علاوة على النصوص الآشورية التي تذكر عرضا مدينة باسم سيانو فهناك عدد كبير من الرقم التي اكتشفت في رأس الشمرة تذكر أيضاً مدينة بالاسم نفسه، وتبين من هذه الرقم أن سيانو كانت عاصمة مقاطعة تحتل القسم الجنوبي من مملكة أوغاريت، وشكلت مملكة مستقلة كانت أيضاً مثل أوغاريت تحت النفوذ الحثي. ومن المتفق عليه اليوم أن آثار المدينة القديمة ترقد في تل سيانو المذكور.

الفصل السادس

مدينة جبلة وآثارها

يقول أستور[1] عن جبلة:

(جيبالا في القانون الحثي هي نفسها جبلة في الألواح الأوغاريتية. في اللغة المسمارية المقطعية كتبت صوتياً (جيبالّيا)، واحتفظ المكان باسمه على مر العصور، فقد عرفه (تيغلاث بايلزر) الثالث بـ (جوبلا) كما عرف لدى اليونان والرومان بـ (جابالا)، ولدى العرب بالقرون الوسطى بـ (جابالاه)). لكن كل هذه الألفاظ تنسى أصل الكلمة الكنعاني الأوغاريتي، ولا تلفظ حرف العين لأنه بالأصل / جبعلا / وحول الاسم وأصله يقول سعادة:

(ان أقدم اسم للمدينة هو جبعلا وقد ورد في نصوص رأس الشمرة للقرن الرابع عشر قبل الميلاد، وكانت المدينة في ذلك الوقت تتبع المملكة الأوغاريتية، ولا شك أن أنقاضها ترقد الآن في تل أثري يلاصقها من الشرق أسمه (تل التويني)، ويمكن التأكد من ذلك في حال اجراء حفريات أثرية، اذ لم يجر حتى الآن أي تنقيب أثري في التل المذكور). وعن التسمية يؤكد راؤل فيتالي(أن معنى

---

١ ـ ميشيل أستور (مملكة سيانو أو شنانو (بالانكليزية).

الاسم هو صوت بعل - لأن (ج)تعني: صوت، وبالتالي يصبح المعنى ج - (صوت). بعلا (بعل) أي (صوت البعل).

ماجد خير بك[٢] يؤكد في دراسته عن جبلة: (الأرجح أنها فينيقية ان لم تكن أقدم من ذلك، لأن المتتبع لتاريخها يشعر بأنها قديمة وقديمة جداً، وقد جاء ذكرها في آثار (أوغاريت)، ويتابع خير بك (في فترة من الفترات كانت تابعة لمملكة أرواد الفينيقية، ودخلت تحت الحكم اليوناني مع اللاذقية عام ٣٣٣ ق.م، دعاها «الصليبيون» زيبل عندما احتلوها عام ١٠٩٨م، وقبل أن يسير الى اللاذقية لفتحها (احتل) القائد صلاح الدين الأيوبي جبلة في ٢٠ تموز ١٩٨٨م)، ويمكننا القول أن تاريخها في الفترات اللاحقة لاينفصل كثيراً عن تاريخ اللاذقية فهي ما تزال تابعة لها حتى الآن.

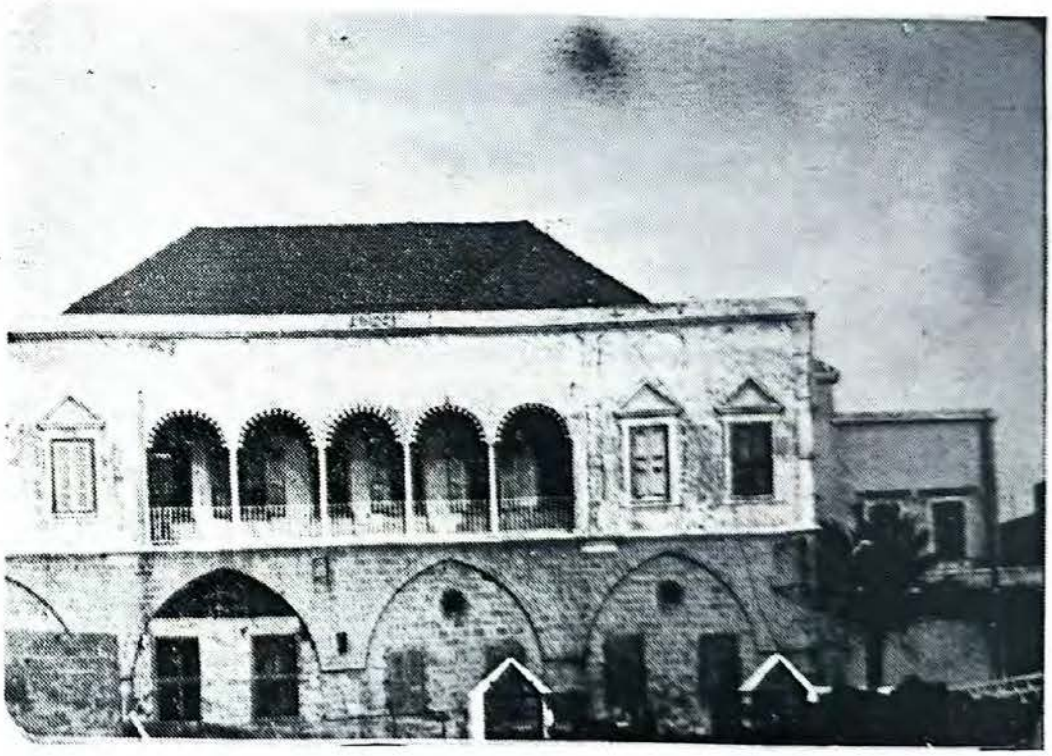

٢ - ماجد خير بك (جبلة).

مدرج جبلة :

المدرج من العهد الروماني، ويعتقد بعضهم أن فيه تأثيراً هيلنستيا، وقد بني في الألف الثاني الميلادي على أرض مستوية، لذلك احتاج الى الكثير من الأحجار لصناعة أقواسه التي حملت خمسة وثلاثين صفاً من المقاعد، وتركت مسافات جيدة بين هذه الصفوف لتسهيل مرور المتفرجين ولتفريغ المدرج.

يبلغ قطر المدرج تسعين متراً، ويتسع لحوالي ثمانية آلاف متفرج، أي انه ثالث مدرج في سورية من حيث الاتساع بعد مدرج بصرى وأفاميا.

الاسم هو صوت بعل ـ لأن (ج)تعني: صوت، وبالتالي يصبح المعنى ج ـ (صوت). بعلا (بعل) أي (صوت البعل).

ماجد خير بك[٢] يؤكد في دراسته عن جبلة: (الأرجح أنها فينيقية ان لم تكن أقدم من ذلك، لأن المتتبع لتاريخها يشعر بأنها قديمة وقديمة جداً، وقد جاء ذكرها في آثار (أوغاريت)، ويتابع خير بك (في فترة من الفترات كانت تابعة لمملكة أرواد الفينيقية، ودخلت تحت الحكم اليوناني مع اللاذقية عام ٣٣٣ ق.م، دعاها «الصليبيون» زيبل عندما احتلوها عام ١٠٩٨م، وقبل أن يسير الى اللاذقية لفتحها (احتل) القائد صلاح الدين الأيوبي جبلة في ٢٠ تموز ١٩٨٨م)، ويمكننا القول أن تاريخها في الفترات اللاحقة لاينفصل كثيراً عن تاريخ اللاذقية فهي ما تزال تابعة لها حتى الآن.

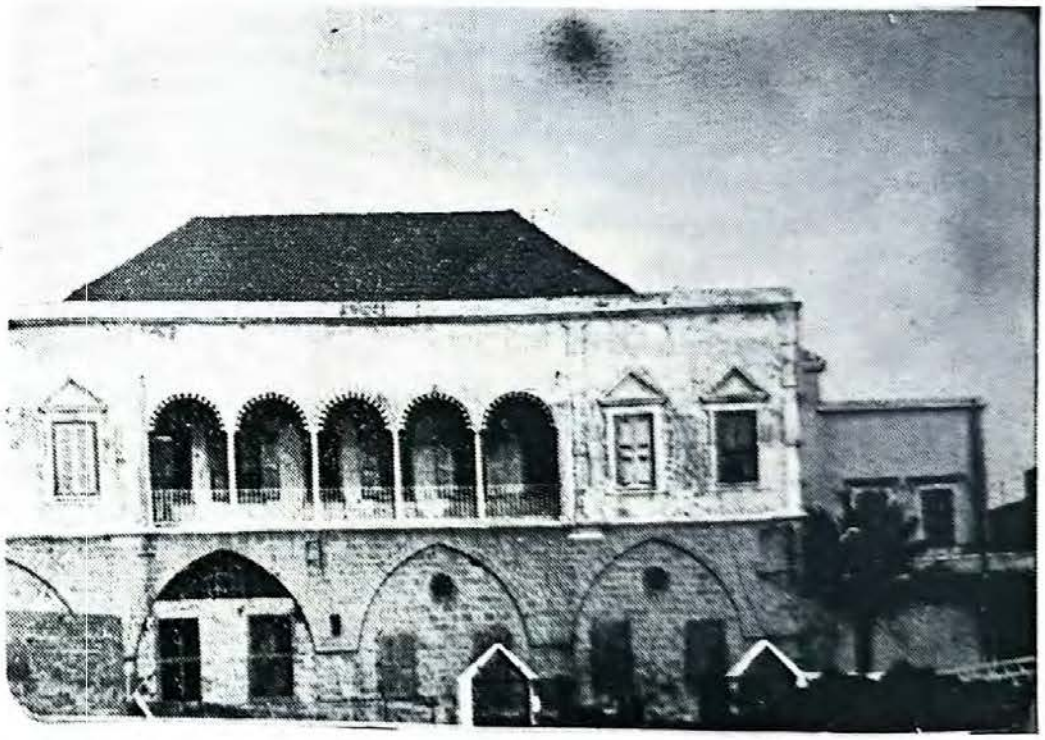

٢ ـ ماجد خير بك (جبلة).

مدرج جبلة :

المدرج من العهد الروماني، ويعتقد بعضهم أن فيه تأثيراً هيلنستيا، وقد بني في الألف الثاني الميلادي على أرض مستوية، لذلك احتاج الى الكثير من الأحجار لصناعة أقواسه التي حملت خمسة وثلاثين صفاً من المقاعد، وتركت مسافات جيدة بين هذه الصفوف لتسهيل مرور المتفرجين ولتفريغ المدرج.

يبلغ قطر المدرج تسعين متراً، ويتسع لحوالي ثمانية آلاف متفرج، أي انه ثالث مدرج في سورية من حيث الاتساع بعد مدرج بصرى وأفاميا.

جامع السلطان ابراهيم :

وهو من الجوامع المهمة في التاريخ الاسلامي لارتباط اسم السلطان ابراهيم بذاكرة الشعب، لشهرته في التصوف والعبادة والزهد.

وأهميته كامنة أيضاً في القبب المتصلة ببعضها، وفي جمال البناء المعماري العربي والسلطان ابراهيم بن الأدهم ولد في - بلخ -، وهي الآن قرية في افغانستان، في مطلع القرن الثامن الميلادي، لبى نداء الزهد والتعبد تاركاً الملك اذ كان قد سلم عرش مملكة جده، وانصرف في البلاد يدعو الى التقوى والعمل الصالح، كان محسناً متواضعاً، متفانياً في إيمانه ويقينه كبير . . . .

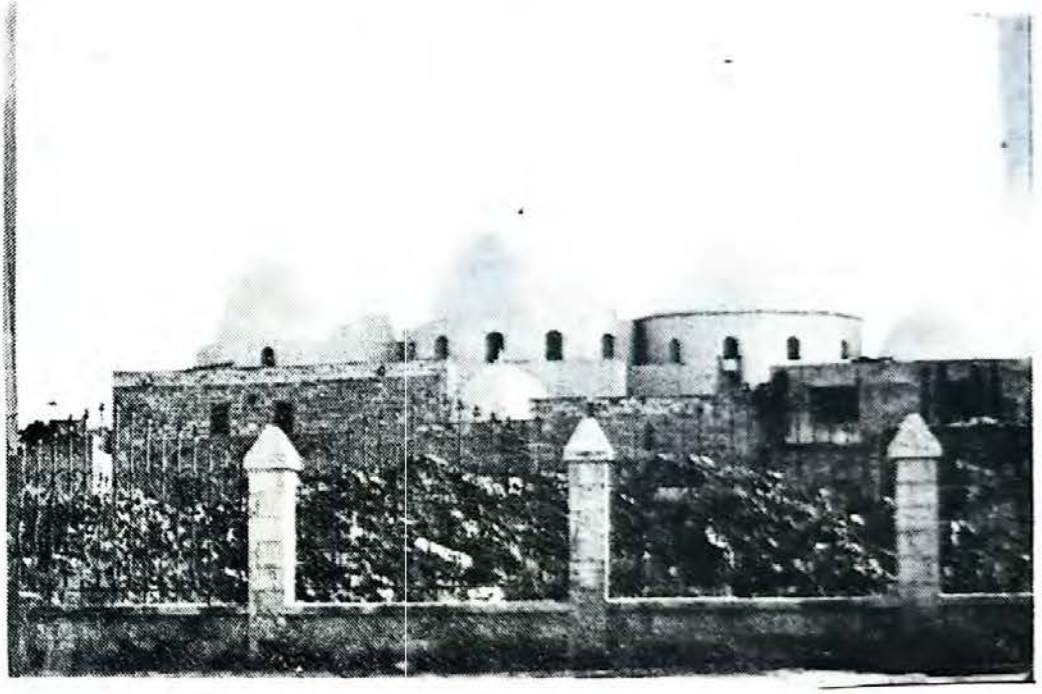

توفي حوالي عام ٧٧٧ - ٧٧٨م - ١٦١ هجرية، ربما في مكان غير معروف في سورية، لكن جثمانه نقل الى جبلة، وبني الجامع فوق قبره حوالي عام ١٠٩٥م وما تزال الى الآن أملاك كثيرة كوقف باسمه، ومن بينها الحي المعروف في اللاذقية باسم / عين أم ابراهيم / الذي يقال أن أمه عند البحث عنه أنشأت هذه العين كي يشرب منها عابرو السبيل.

الفصل السابع

قلعة صلاح الدين

قلعة صلاح الدين :

الى الشرق من مدينة اللاذقية، وعلى بعد ثلاثة وثلاثين كيلومتراً، قرب مدينة الحفة تقع قلعة صلاح الدين. . . . . ويمكن الوصول اليها من طريقين: احدهما بعد الحفة وهو طريق ضيق لكنه جميل جداً، والآخر قبل الحفة عن طريق بلدة (عين التينة) حيث يمكن للسيارات وخاصة الباصات الوصول إليها منه.

تقع القلعة بين سلسلة من الجبال ويحيط بها من جهات ثلاث خندق طبيعي هو واد عميق يجعل منظرها رائعاً في جميع الأوقات، ويمكن اعتبارها من أروع القلاع التي خلفتها لنا القرون الوسطى، خاصة شموخها وسط الجبال، وضخامة أبراجها الدائرية، ومنعتها وصعوبة اقتحامها. . .

في دراسته عن القلعة يقول جبرائيل سعادة:[1]:

(اذا تصفحنا مؤلفات الرحالة الأجانب الذين زاروها والعلماء الذين شاهدوا آثارها نراهم يعبرون جميعاً عن اعجابهم بضخامة أبنيتها، ومناعة

---

١ ـ الحوليات الأثرية م ١٧ ج ١ ـ ٢ ، ١٩٦٧.

تحصيناتها وجمال موقعها، حتى أن بعضهم وضعوها في المركز الأول بين سائر الحصون القائمة في بلادنا . . .

من جهة أخرى لم يعثر في القلعة على أي أثر يعود الى العهد الهلينستي أو الروماني ويظهر أن الأمير العربي سيف الدولة الحمداني قد احتل المكان الذي يحمل اسم /صهيون/ أثناء غزوه المنطقة، وصهيون هو اسم القلعة قبل أن يصبح صلاح الدين، وقد تم الغزو في عامي ٩٤٨ - ٩٤٩م وصهيون جاءت تحريفاً لكلمة (Sehoum) . .)

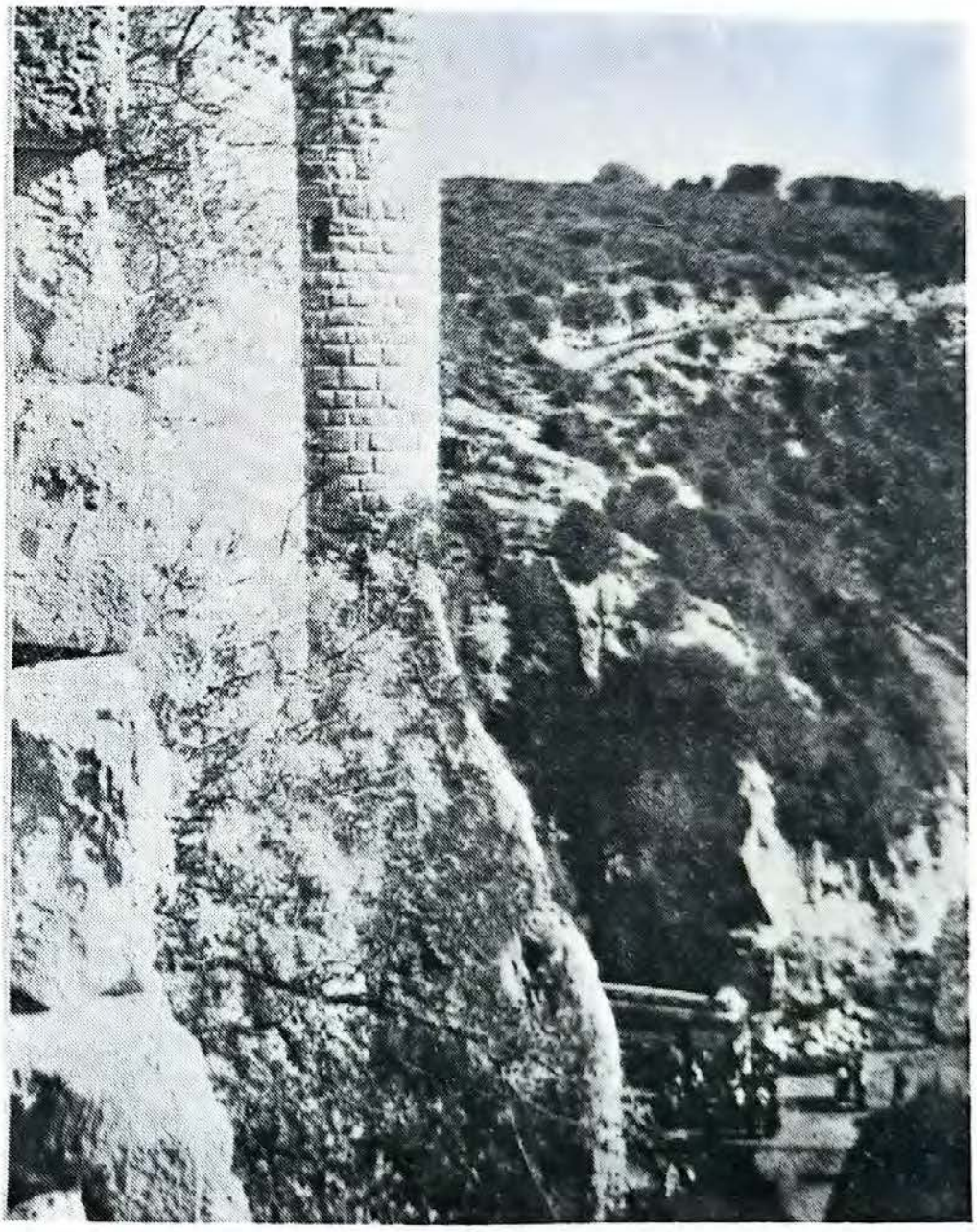

ويتابع سعادة: (لقد عثرنا في القلعة على بعض الأدوات من الصوان تعود الى ما قبل التاريخ / من العصر الباليوليتي / ، ونذكر انه في جوارها من الجهة الشمالية توجد مغاور محفورة في الصخر قد تعود هي الأخرى الى ما قبل التاريخ[٢]).

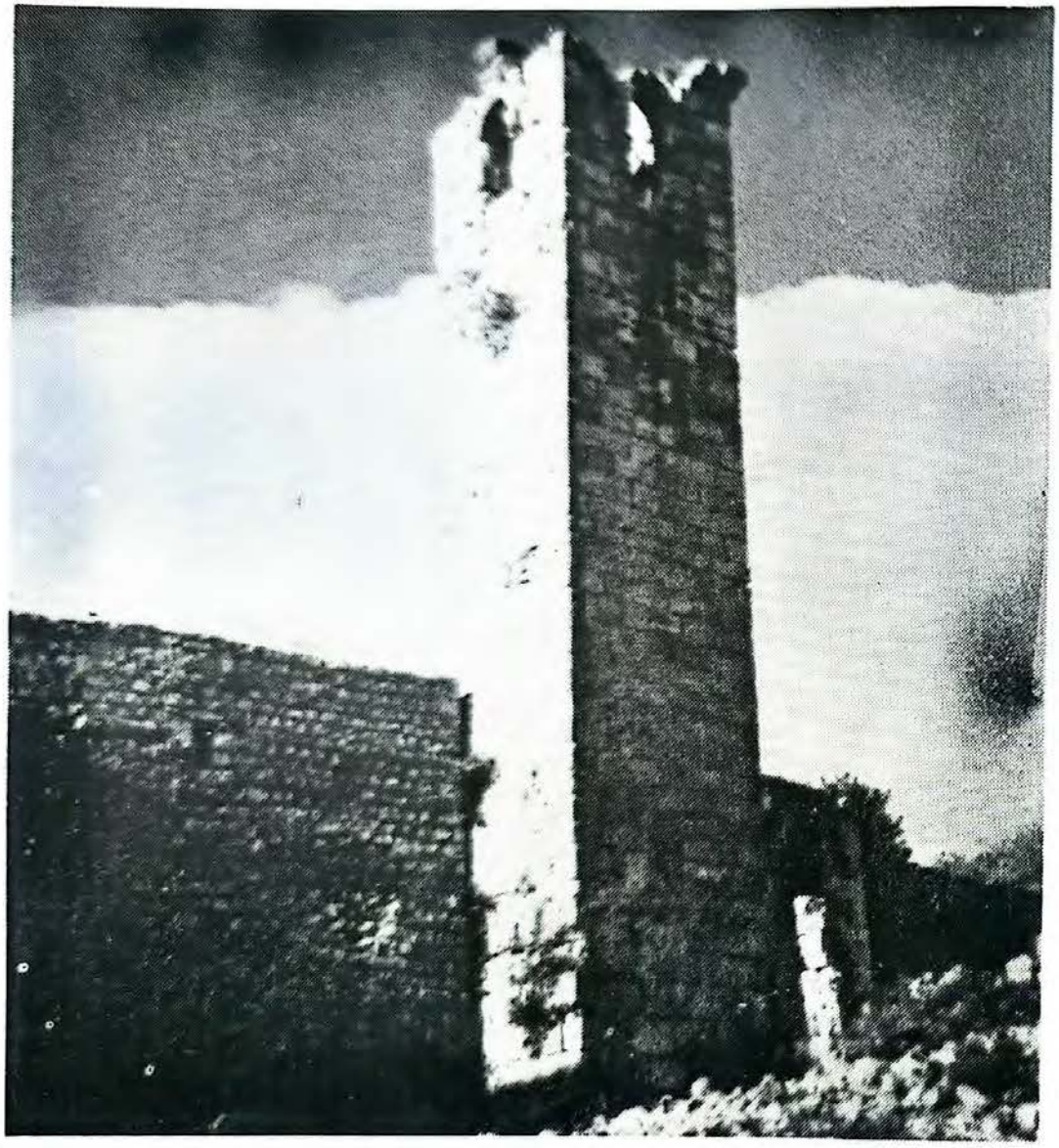

٢ ـ المصدر السابق ص ٦٠.

ولا تزال هذه المغاور تثير انتباه الزائر للقلعة، حيث تظهر بوضوح من القلعة، ويبدو من اتساعها انها كانت تستخدم فعلاً للسكن، لكن الصعود اليها يكلف مشقة كبيرة.

(أما أقدم أبنية تنتصب اليوم في المكان فهي من صنع البيزنطيين. . ، حيث بنى فيها البيزنطيون خلال حوالي مئة وعشرين سنة تحصينات هامة).

هذه التحصينات خرب أكثرها، وبني فوقها أو مواجه بعضها تحصينات جديدة تعود الى فترة احتلال الفرنج لها، وهذه التحصينات هي التي ما تزال باقية حتى الآن، مما جعل أهمية الآثار البيزنطية تتراجع، مع ذلك توجد كنيسة أو آثار كنيسة بيزنطية في القسم المنخفض من القلعة مما يدل على أن هذا القسم خصص للسكن.

القلعة بيد الفرنج:

(لانعرف بالضبط تاريخ احتلال القلعة من قبل الفرنج، اذ لم يذكر أي مؤرخ هذا الحدث، فربما تم ذلك عام ١١٠٨م عندما احتل الفرنج مدينة اللاذقية ومنطقتها، أو في عام ١١١٥م اذ ان بعض المؤلفات تتكلم عن حادث وقع في ذلك التاريخ اشترك فيه أول حاكم للقلعة، وعلى أية حال فإن الاحتلال وقع حتما قبل عام ١١١٩م، وهو تاريخ وفاة هذا الحاكم الذي كان يلقب بـ (صاحب صهيون).

أما بناء الفرنج في فترة مكوثهم في القلعة، فهو البارز كما ذكرنا، فالأبراج المستديرة والمربعة تحيط بها، اضافة الى الشق الهائل الذي حفر من الجهة الشرقية للقلعة كي يفصلها عمّا حولها تماماً، ويجعل الزائر يقف مشدوها أمام ضخامة هذا الشق وعملية حفره في الصخر القاسي.

يقول سعادة عن البناء: (بنى الفرنج الأبراج المربعة والمستديرة الضخمة على مدار القسم المرتفع، وبنوا أيضاً صهريجين: / خزانين للمياه /، وكنيسة واسطبلا، وتركوا حدود القلعة من الجهتين الشمالية والجنوبية على حالها، أما

الجهـة الشـرقيـة فكـانت أقـل مناعة بسبب ارتباطها بالهضبة المجاورة، فحفروا خندقاً كبيراً في الصخر ليفصلوا القلعة عن الهضبة المذكورة تاركين في وسطه عموداً يرتكز عليه جسر متحرك يصل الهضبة بالباب المفتوح في واجهة القلعة الشرقية هذا الخنـدق من أروع ما يشـاهده الزائر في القلعة، يبلغ طوله (١٥٦ متراً)، ويتراوح عرضه بين (١٤ و١٧ متراً)، أما ارتفاعه فيبلغ خمساً وعشرين متراً[٣].

٣ ـ المصدر السابق ص ٦٥.

صلاح الدين الأيوبي في القلعة :

بعد أن فتح السلطان صلاح الدين الأيوبي ، قائد معركة حطين ، اللاذقية غادرها يوم الأحد ٢٤ تموز ١١٨٨م ووصل يوم الثلاثاء ٢٦ تموز بصحبة الملك الظاهر الى صهيون ، وخيما مع جيشهما بالقرب من القلعة ، وقد تم فتح القلعة يوم الجمعة ٢٩ تموز ١١٨٨م .

وقد بنيت في فترة الحكم العربي بعض الأبنية التي ما تزال موجودة ، وهي جامع ومئذنة في وسط القلعة وحمامان مزخرفان ومبنيان بشكل رائع .

المؤرخون العرب والقلعة :

حوالي القرن الرابع عشر الميلادي يقول أبو الفداء في / تقويم البلدان /[٤] :

(. . ومدينة صهيون بلدة ذات قلعة حصينة لاترام من مشاهير معاقل الشام ، ويقلعتها المياه كثيرة متيسرة من الأمطار وهي على صخر أصم بالقرب منها واد به من التحصينات ما لايوجد مثله في البلاد ، وهي من ذيل الجبل من غربيه وتظهر من اللاذقية . .) .

ويقول ابن بطوطة :[٥] (ثم سافرت الى مدينة صهيون وهي مدينة حسنة ، بها الأنهار المطردة والأشجار المورقة ، ولها قلعة جيدة وأميرها يعرف بالابراهيمي وقاضيها محي الدين الحمصي) .

---

٤ ـ المصدر السابق ص ٧٧ .

٥ ـ المصدر السابق ص ٧٨ .

قلعة صلاح الدين اليوم:

لقد غدت القلعة اليوم موئلا سياحياً وأثرياً هاماً، تتوزع فيه الآثار من بيزنطية وافرنجية وعربية لتشكل بمجملها مكاناً رائعاً وبيتاً هادئاً للشمس الساطعة. الطريق اليها من مدينة الحفة يتلوى بطول حوالي كيلومترين بين جبال وتلال مليئة بالأشجار والحشائش، وفي أسفل الوادي جسر يربط القلعة بالجبل

المقابل مثبت فوق نهر غزير، وقرب الجسر مياه عذبة تتفجر من الصخور. أما مدخل القلعة فهو عبارة عن مائة وأربعين درجة بين أشجار الصنوبر التي تحيط بها، ويتمتع القادم إليها بأشعة الشمس الجميلة والهواء النقي المنعش وباطلالة القلعة على مناظر خلابة حيث ترى منها قلعة المرقب / قرب بانياس / كما تظهر اللاذقية عندما يكون الجو صحواً. . . . . .

الفصل الثامن

متحف اللاذقية

متحف اللاذقية:

كان أغلب سكان اللاذقية يمرون بالقرب من المكان الذي أصبح اليوم ـ متحف اللاذقية ـ لكن أحداً منهم لم يفكر في هذا المكان وأهميته، لأنه كان عبارة عن خربة قديمة تحيط بها الاشجار الكثيفة والغموض، ومما كان يزرع الرهبة تلك الشجرة العملاقة في زاوية المكان والتي تزداد جمالاً وضخامة يوماً أثر آخر. . .

وقد كتب جيرائيل سعادة عن هذا المكان في مجلة التراث العربي يقول:[1]

(عندما نتأمل هذه البقعة من المدينة ينتابنا حلم جميل، ولا أحد يستطيع أن يحاسبنا على أحلامنا فنتصور البناء القديم، وقد تم ترميمه. . . نتخيل البناء الوحيد الذي لايسيء الى الطابع الأثري والسياحي للمكان ألا وهو ـ متحف اللاذقية ـ الذي وعدت به المدينة. . . .).

---

١ ـ مجلة التراث العربي دمشق ١٩٨٠. سنة أولى، العدد الثالث تشرين الأول.

ويتحول الحلم الى حقيقة، ويصبح المكان متحف اللاذقية، وتتحول الحديقة بغموضها الى مكان رائع تتوزع فيه التماثيل والأعمدة والاضرحة الحجرية القديمة، وتمتد أروقة البناء بعد ترميمها مزينة بالتماثيل والنصب الحجرية، وترمم القاعات وتوضع لها أبواب خشبية جميلة . . .

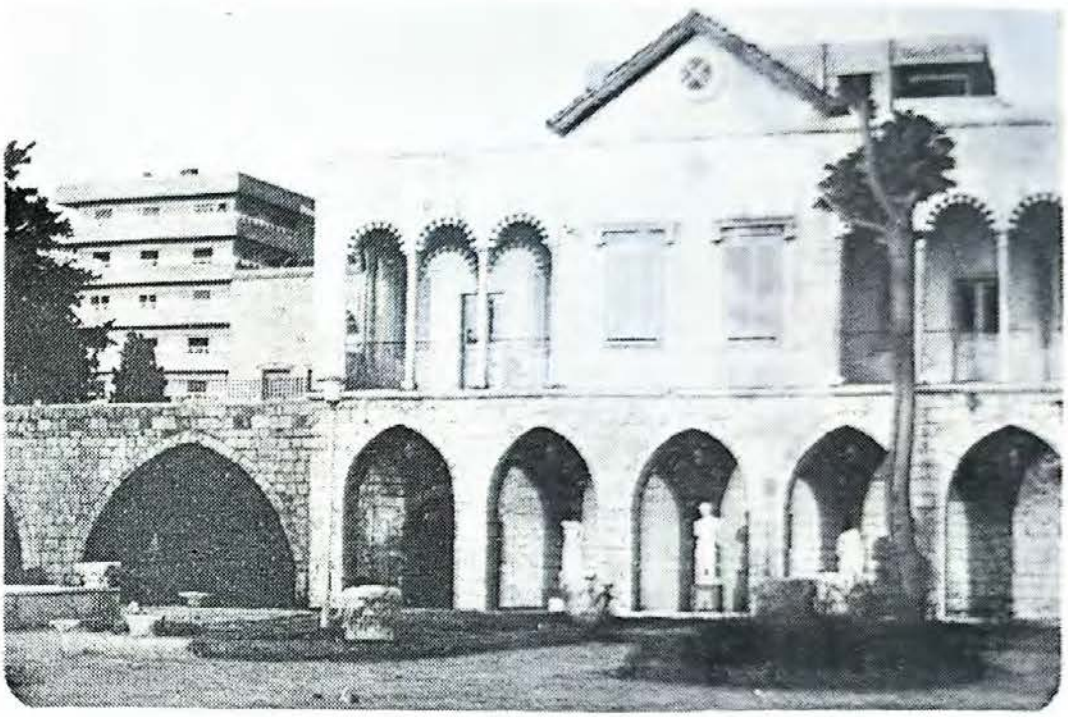

رجعة الى التاريخ :

يقول الياس صالح المتوفي عام ١٨٨٥م في مخطوطته ـ آثار الحقب في لاذقية العرب «ان تجارة التبغ كانت محصورة في شركة أسسها بعض التجار وكان مركزها في خان الاسكلة حيث كانت تجمع فيه حاصلات التبغ ومنها سمي خان الدخان» ومن خلال البحث والتقصي، وتعداد أسماء الخانات التي كانت في اللاذقية يميل جبرائيل سعادة الى الاعتقاد بأن البناء الأثري موضوع دراسة الياس صالح هوخان الدخان الذي كان مقراً لشركة التبغ في اللاذقية خلال القرن الثامن عشر، بينما تاريخ بنائه يعود الى ما قبل ذلك بدليل شكل السقوف المعقودة في البناء.

وقد استولت السلطات الفرنسية على البناء عام ١٩١٨م، واشترت الدار والعقار كاملين من أصحابها عام ١٩٣٢م، وبعد معاهدة ١٩٣٦م أصبح ممثل فرنسا في سورية يحمل اسم مندوب، وأصبح البناء مقره، فسمي /المندوبية/، وهو الاسم الذي كان السكان يعرفونه به قبل أن يتحول الى المتحف بعد أن اشترته بلدية اللاذقية من الحكومة الفرنسية عام ١٩٧٨.

قاعات المتحف:

البناء بوضعه الحالي يتألف في معظمه من دعائم ضخمة مربعة تحمل سقوفاً معقودة مبنية بالحجر الرملي، ويمكن ان يقسم البناء الى أربعة أقسام:

- صفين من القناطر الحجرية في القسم الغربي.
- خمس قاعات في القسم الجنوبي.
- رواق شرقي يمتد بين القسمين الجنوبي والشمالي.
- ثلاث قاعات واسعة في القسم الشمالي.

والبناء يمتاز بالضخامة وحسن الهندسة وجمال العمارة بعقوده ودعائمه الجميلة.

توزع الآثار في القاعات والأروقة:

القاعة الأولى:

آثار الشرق القديم/ أوغاريت / وأهم ما في هذه القاعة صورة عن الرقيم الذي دونت فيه الأبجدية الاوغاريتية أول أبجدية في التاريخ، اضافة الى ثلاث لوحات فخارية مزينة بكتابة اوغاريتية، وبعض الجرار الفخارية المكتشفة في أوغاريت، وهذه الآثار تعود جميعها الى القرنين الرابع عشر، والثالث عشر قبل الميلاد.

القاعة الثانية :

آثار الشرق القديم / ابن هاني / : وتضم هذه القاعة جراراً وأوعية فخارية، وأهم ما يعرض فيها نموذج عن منشأة صب القوالب الرصاصية والبر ونزية التي عثر عليها في موقع رأس ابن هاني.

القاعة الثالثة :

آثار العصر الكلاسيكي : وفيها آثار من العهود اليونانية والرومانية والبيزنطية من ضمنها بعض الآثار التي وجدت في رأس البسيط ومدينة جبلة، مثل قطع الفخار والحلي وقناديل جميلة تعود الى العهد الهلينيستي، اضافة الى نايين مصنوعين من العاج.

القاعة الرابعة :

الآثار الاسلامية وآثار مدينة اللاذقية : وتعرض فيها القطع الصغيرة التي تعود الى العهد الاسلامي، وتلك التي وجدت في مدينة اللاذقية.

القاعة الخامسة :

الفن الحديث : وتضم أعمالاً فنية متنوعة بين الرسم والنحت لرساميه ونحاتين من اللاذقية وبقية المدن السورية .

أما الأروقة فتعرض فيها بعض التماثيل والنصب الحجرية التي تعود الى العهدين اليوناني والروماني . كما تتوزع بعض النصب والمدافن الكورنثية التي تعو الى العهدين المذكورين في الحديقة ، وكذلك هناك تمثالان رائعان يتوضعان أما مدخل البناء .

الأحد ٣ نيسان ١٩٨٨
اللاذقية .

ملحق

(جدول كرونولوجي[1])

العصر الحجري القديم/ الباليوليت	٣,٠٠٠,٠٠٠	١,٠٠٠,٠٠٠
الباليوليت الأدنى	١,٠٠٠,٠٠٠	١٥٠,٠٠٠
العصر الانتقالي بين الباليوليت الأدنى والأوسط	١٥٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
الباليوليت الأوسط	١٠٠,٠٠٠	٤٠,٠٠٠
الباليوليت الأعلى	٤٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠
العصر الحجري الوسيط (الميزوليت)	١٢,٠٠٠	٨,٠٠٠
العصر الحجري الحديث (النيوليت)	٨,٠٠٠	٥,٠٠٠
العصر الحجري الفخاري	٦,٠٠٠	٥,٠٠٠
العصر الحجري النحاسي (الكالكوليت)	٥,٠٠٠	٣,٥٠٠
عصر البرونز القديم	٣٥٠٠	١٨٠٠
عصر البرونز الوسيط	١٨٠٠	١٦٠٠
عصر البرونز الحديث	١٦٠٠	١١٨٥

---

١ ـ هذا الجدول يتعلق بالقطر العربي السوري واللاذقية تحديداً لمعرفة الزمن الذي يؤرخ لعصر أو عهد معين ورد ذكره في سياق الكتاب.

غزو شعوب البحر	١١٨٠	
العصر الحديدي	١١٨٠	٣٣٣
العصر الهيلينستي	٣٣٣	٦٤
العصر الروماني	٦٤ ق.م	٣٩٥ م
العصر البيزنطي	٣٩٥	٦٣٦
العهد العربي الاسلامي حتى حروب الفرنج	٦٣٦	١١٠٠
حروب الفرنج	١١٠٠	١٢٦٠[٢]
العصر المملوكي	١٢٦٠	١٥١٦
العصر العثماني	١٥١٦	١٩١٨
الانتداب الفرنسي	١٩١٨	١٩٤٣[٣]
الجلاء	١٩٤٦	
مرحلة الحكم الوطني	١٩٤٦	١٩٥٨
مرحلة الوحدة مع مصر	١٩٥٨	١٩٦١
الانفصال	١٩٦١	١٩٦٣
مرحلة ثورة آذار	١٩٦٣	

٢ ـ يوجد تداخل بين الفترات الزمنية في هذه المرحلة والسبب بقاء بعض جيوش الفرنج في بعض المواقع، فقد أخلوا اللاذقية نهائياً عام ١٢٨٧ .

٣ ـ رسمياً انتهى الانتداب عام ١٩٤٣ لكن الاستقلال تم عام ١٩٤٦ بشكل فعلي.

مصادر الكتاب

- أستور. ميشيل س — مملكة سيانو أوشناتو (مقال بالانكليزية من المجلة الألمانية (UGARIT FORSCUNGEN) ١٩٧٩ .
- بابليون . جان — / امبراطورات سوريات (دمشق ١٩٨٧) / .
- بهنسي د. عفيف. — الآثار السورية . دمشق.
- البني. د. عدنان — / التنقيب في رأس ابن هاني / الحوليات الأثرية السورية مجلد ٣٣ الجزء الثاني ١٩٨٣ .
/ آخر المكتشفات في ابن هاني / ١٩٨٧ .
- بطرس . لبيب — / الرياضة الفينيقية وتأثيرها في نشأة الألعاب الأولمبية بيروت ١٩٧٤ .
- خير بك. ماجد — / جبلة / .
- خير. د. صفوح — / سورية، دراسة في البناء الحضاري والكيان الاقتصادي / وزارة الثقافة دمشق ١٩٨٥ .
- حتي. فيليب — / تاريخ سورية ولبنان وفلسطين / ج ١ بيروت ١٩٥٨
/ خمسة آلاف سنة من تاريخ الشرق الأدنى القديم / .
- حسين. محمد الحاج — / ملاحم رأس الشمرة / وزارة الثقافة .
- سعادة . جبرائيل — / أبحاث تاريخية وأثرية / دمشق ١٩٨٧ .
/ أوغاريت / دمشق ١٩٥٤ .
/ موجز تاريخ اللاذقية / ١٩٨٤ .
/ محافظة اللاذقية / وزارة الثقافة ١٩٦١ .

/عندما تغني اللاذقية/ كتيب.

/ المجلد ١٧ الجزء الأول والثاني من الحوليات الأثرية السورية ١٩٦٧/. مجموعة من المقالات والمحاضرات في مجلات ودوريات وصحف متنوعة.

ـ صاري. ياسر /مجموعة من المقالات في جريدة الوحدة اللاذقانية والمحاضرات في جمعية العاديات الأثرية/.

ـ العش. أبو الفرج /آثارنا/ دمشق ١٩٦٠.

ـ فيتالي. راؤل /الحوليات الأثرية/ مجلد (٢٩ ـ ٣٠) ١٩٧٩ ـ ١٩٨٠.

ـ كوفان. د. جاك /الوحدة الحضارية في بلاد الشام بين الألفين التاسع والثامن قبل الميلاد/ تعريب قاسم طوير دمشق ١٩٨٤.

ـ كوربان. بول /البسيط/ نشرة للمعهد الفرنسي للآثار في الشرق الأوسط.

ـ محيسن . د. سلطان /عصور ما قبل التاريخ/ جامعة دمشق ١٩٨٦.

ـ هيرو. جان /سورية اليوم/ دمشق..

ـ رأس الشمرة المديرية العامة للآثار والمتاحف.

ـ مجلة العمران عدد خاص عن اللاذقية. دمشق ١٩٦٩.

ـ مجموعة الآثار السورية المديرية العامة للآثار والمتاحف. دمشق.

ـ المجموعة الاحصائية لمحافظة اللاذقية، الصادرة عن مديرية احصاء اللاذقية ١٩٨٤.

ـ بعض الاحصاءات لعام ١٩٨٧.

ـ المجموعة الاحصائية للقطر العربي السوري الصادرة عن المكتب المركزي للاحصاء ١٩٨٦.

فهرس الصور والخرائط

صور الصفحات: ١٢، ٣١، ٤٥، ٤٦، ٥٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٢٨. تصوير سري حداد.

الصورة صفحة ٥٧ منه مقتنيات سري حداد. وتمثل مدرسة الورد عام ١٩٢٣ المدرس أمين حداد مع مجموعة من طلابه.

الصور في صفحات: ١١، ٢٦، ٧٠، ٧٨. من منشورات وزارة السياحة.

الخرائط في الصفحات ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، من مجلة سورية السياحية رسم حسني حنا.

الصور في الصفحات:

٩، ١٠، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٠، ٣٣، ٣٦، ٤٤، ٦٤، ٦٧، ٦٩، ٧٢، ٧٤، ٧٧، ٩١، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧. تصوير سجيع قرقماز

الفهرس

الاهداء ٤
تقديم بقلم جبرائيل سعادة ٥
من ذاكرة المدينة ٩

القسم الأول ـ بين الأمس واليوم ١٥
الفصل الأول: سورية نظرة عامة ١٧
الفصل الثاني: اللاذقية عبر التاريخ ٢٥
الفصل الثالث: اللاذقية اليوم ٣٧
الفصل الرابع: الحركة الثقافية والفكرية وبعض المظاهر
الاحتفالية في اللاذقية ٥٣

القسم الثاني ـ آثار محافظة اللاذقية ٧١
الفصل الأول: أوغاريت وابن هاني ٧٣
الفصل الثاني: آثار مدينة اللاذقية ٩٥
الفصل الثالث: البسيط ١٠٣
الفصل الرابع: تل سوكاس ١٠٧
الفصل الخامس: سيانو ١٠٩
الفصل السادس: مدينة جبلة وآثارها ١١١
الفصل السابع: قلعة صلاح الدين ١١٥
الفصل الثامن: متحف اللاذقية ١٢٣
ملحق: جدول كرونولوجي ١٢٩
مصادر الكتاب ١٣١
فهرس الصور والخرائط ١٣٣

مكتبة التاريخ السوري
https://t.me/SyrianHistoryBooks

كنت قرية صغيرة
احتضن الصيادين الكنعانيين
أغامر معهم في رحلاتهم حول العالم
أحن إلى أمي أو غاريت كثيرًا، كنت
أمد لساني إلى صوان ما قبل التاريخ
الأخرس وأقول :
أمي علمت الانسانية أول حرف وأنبتت
أول حبة قمح .
ترك لي الاغريق والرومان هدايا عظيمة
اعتنوا بي، واهتموا بما ارتديه من ازياء
قبل ان استقبل عبادة بن الصامت الانصاري
ليقودني إلى حياة أسرتي المحيطة بي .

- اللاذقية -